جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

العمل الليلي للمرأة وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى العاملات بالمستشفى

(دراسة ميدانية بالمؤسسة الاستشفائية محمد بوضياف المدية)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علوم التربية

تخصص:إرشاد وتوجيه

إعداد الطالبتين:

- معروف أمال.
- ربوح إيمان.

إشراف الدكتوراه:

خيرة بودرقة.

السنة الجامعية: 2019-2020م/1440-1441هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

بسم الله الرحمان الرحيم قال الله تعالى:

"ومن يتوكل على الله فهو حسبه "

توكلنا على الله خالقنا و أيقنا أنه لاشك رازقنا توكلت و عرفت حقيقة توكلي على الله فعندما تنقطع الأسباب يصبح التوكل على الله من أعظم الأسباب فالحمد و الشكر و الثناء لله جل و علا الذي و هبنا القدرة على إتمام هذا العمل أولا وعلى استجابته لدعائنا و على تسهيل مشوارنا الدراسي أحلى تحية وأكبر عرفان و تقدير لأستاذتنا الفاضلة " خيرة بودرقة " بتفضلها قبول الإشراف على مذكرتنا و التي لم تبخل علينا بإرشاداتها لأساتذتنا الأكارم على كل ما قدموه لنا من معلومات و دعم إلى كل من ساعدنا بإبتسامة صادقة أو كلمة طيبة أو تشجيع خالص إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد

شكر جزيل من أمال و إيمان

إهداء

إلى حبيبة القلب ونبع الحنان إلى التي أرجو من الله أن تكون في أعلى الجنانأمي الغالية – رحمها الله–

إلى من علمني معنى الحياةوأمسك بيدي على دروبها إلى صاحب القلب الكبير إلى النور الذي يضيء حياتيإلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى الحبيب الغالي: أبي العزيز

إلى شمعة دربي التي أضاءت بنور عطفها الحياة إلى منبع الحب ومنهل الدفء والعطف إلى أمي الثانية

إلى الذي اختاره الله لي ليكون سندي في الحياة إلى خطيبي يوسف وعائلته الكريمة

إلى عزوتي وضحكتي وسندي في الحياة أخي: عبد الرحمان

إلى الغاليات على قلبي أخواتي مروى ورؤية وأية.

إلى صديقتي الغالية التي شاركتني في هذا العمل: أمال

إلى من كانوا سندا لي و ملجئي، إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى اللواتي لم تلدهم أمي إلى صديقاتي الغاليات وخاصة ياسمين وخولة وهاجر ولبنى وهداية وفاطمة الزهراء ونجاة ومريم وزينب وصونيا أرجوا من الله أن يسعدهم، .وكل من لم يسعهن قلمي

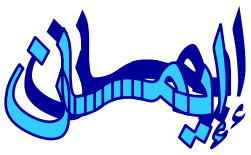
إلى كل من كان لهم فضل علي إلى عائلتي وإلى الأهل والأحباب

تحية خاصة إلى صديقتي منال رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه إلى أمينة وطاطا وحيدة وعمو إبراهيم حفظهم الله

إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد.

إلى كل أساتذتي من الإبتدائي إلى مابعد التخرج

و لله الحمدوالشكر الجزيل.



إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

<فاستجاب لهم ربهم اني لااضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض>
سورة آل عمران الآية 195

اشكر الله عز وجل على نعمه التي تعد ولا تحصى وأنه جعلني أشعر بهذه النعمة ، نعمة النجاح والوصول الى اعلى المراكز .

وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم .

أهدي شكري الى والدي العزيز " الطاهر" الذي تعب وأفنى عمره من أجل تعليمي ، حفظه الله ورعاه من كل سوء .

وأهدي نجاحي لأمي العزيزة الغالية " صفية "

برضاكما اليوم حققت مبتغاي أطال الله في عمركما وسخرني الله في خدمتكما

والى كل من أكن لهم مشاعر الحب والاحترام ، اختي التوأم ليلى ، أحلام ، صبرينة ، فاطمة الزهراء ، وأخي الغالي عبد الرؤوف .

اهدي نجاحي الى كل عائلة معروف وعائلة لعيداني .

الى كل زميلاتي في السكن الجامعي : كوثر ،وشيماء، خليدة ، كهينة ، اشراق ، كريمة وسارة ونجاة وبشرى .

وأكيد فخورة بعملي مع ايمان زميلتي في العملالى كل من أعرفهم من قريب ومن بعيد

أمـــال

ملخص الدراسة:

عنوان الدراسة: العمل الليلي للمرأة وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى العاملات بالمستشفى

تمثل الدراسة الحالية العلاقة بين العمل الليلي للمرأة وعلاقته بالتوافق الزواجي،وما تواجهه المرأة من انعكاسات خلال مسارها المهني والاسري والاجتماعي، لذلك تهدف هذه الدراسة ما اذا كانت المرأة المتزوجة العاملة في المستشفى توفق بين عملها ليلا وبين علاقتها الزوجية، وانطلقت الدراسة من الفروض ان:

بوجود علاقة ذات دلالة احصائية ترابطية سالبة بين متغير العمل الليلي توافقها الزواجي. وباستخدام معامل الارتباط تأكدنا من تحقيق الفرضية. حيث كانت نتيجة العلاقة سالبة ومتوسطة، وأنه كلما ارتفع مستوى العمل الليلي انخفض مستوى التوافق الزواجي، والعكس صحيح وكلما انخفض مستوى التوافق الزواجي ارتفع مستوى العمل الليلي. وقد اتفقت نتيجة فرضية دراستنا هذه مع نتائج دراسة "فينور وايفانز" بعنوان العلاقة بين التوافق الزواجي والتطابق مع عمل المرأة.

وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة التوافق الزواجي بين العاملات ليلا بالمستشفى تبعا للتخصص.

وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة التوافق الزواجي بين العاملات ليلا بالمستشفى تبعا للسن.

كانت الدراسة ستجرى على عينة من النساء العاملات بمستشفى محمد بوضياف بولاية المدية تعذر علينا ذلك بسبب (كوفيد 19.) مما جعل الامور صعبة لإجراء هذه الدراسة ميدانيا ، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي العلائقي ، وقد توصلت النتائج الى وجود علاقة سلبية:

اي لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين العمل الليلي للمرأة والتوافق الزواجي.

الكلمات المفتاحية: العمل الليلي للمرأة ، التوافق الزواجي

فهرس المحتويات:

عناوين محتويات الدراسة	الصفحة
كلمة شكر	
إهداء	
قائمة الجداول	
ملخص الدراسة:	
مقدمة	أ- ب-ج
الجانب النظري:الفصل الأول الإطار التمهيدي	
1_ إشكالية الدراسة:	5
2_فرضيات الدراسة :	7
3_أهمية الدراسة:	7
4_ أهداف الدراسة:	8
5_ تحديد المفاهيم الدراسة:	9
6_الدراسات السابقة:	13
7_ التعقيب على الدراسات السابقة :	16
الفصل الثاني: العمل الليلي لدى المرأة العاملة بالمستشفى	
تمهيد	18
1. مفهوم العمل الليلي للمرأة.	18
1.1 تعريف العمل	19
2.1 تعريف العمل الليلي	19
3.1 تعريف المرأة العاملة	20
2. مظاهر العمل الليلي .	21
3. التطور التاريخي لعمل المرأة .	22
4. مراحل تطور عمل المرأة في المجتمع الجزائري	28
5. دوافع خروج المرأة للعمل .	29
6. انعكاسات عمل المرأة .	31
7. ميادين عمل المرأة من المنظور الاسلامي	36
8. المرأة العاملة بالقطاع الصحي	40

9. حاجة المجتمع لعمل المرأة في المجال الصحي:	44
10. آثار العمل الليلي، اجتماعيا وصحيا ومهنيا:	45
خلاصة الفصل	61
الفصل الثالث: التوافق الزواجي	
تمهيد	63
1_مفهوم التوافق الزواجي	63
1_1_ تعريف التوافق:	64
1_2_تعريف الزواج:	64
1_3_ تعريف التوافق الزواجي:	64
2_أهمية التوافق الزواجي:	66
3_ مجالات التوافق الزواجي:	67
4_ النظريات المفسرة للتوافق الزواجي:	73
6_ عوامل تحقيق التوافق الزواجي:	75
7_ عوامل سوء التوافق الزواجي :	77
8-الطرق والوسائل الوقائية والعلاجية للتوافق الزواجي في الأسرة المسلمة :	79
خلاصة الفصل	83
الجانب التطبيقي: الفصل الرابع الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد:	86
1_منهج الدراسة:	86
2_الدراسةالاستطلاعية:	87
3_ مجتمع الدراسة:	92
4_ عينة الدراسة:	93
5_ حدود الدراسة:	93
6_ أدوات اجراء الدراسة	94
خلاصة الفصل	100
الفصل الخامس: عرض ومناقشة وتحليل وتفسيرالنتائج المتصورة للدراسة	
تمهيد:	102
1.عرض ومناقشة وتفسير النتائج التصورية للفرضية العامة:	102
2. عرض ومناقشة وتفسير النتائج التصورية للفرضية الجزئية الأولى:	102

3. عرض ومناقشة وتفسير النتائج التصورية للفرضية الجزئية الثانية:	103
الاستنتاج العام:	104
خاتمة:	105
اقتراحات:	106
قائمة المراجع:	107
الملاحق	

قائمة الجداول: الجداول الموضحة لأدوات قياس متغيرات الدراسة:

الجدول	الصفحة
جدول رقم (01) يوضح تعديلات المحكمين لمقياس العمل الليلي :	89
جدول رقم (02) يوضح قائمة الاساتذة المحكمين :	89
جدول رقم (03) يوضح الصيغة الاولية لاستبيان التوافق الزواجي	94
جدول رقم (04) يوضح الصيغة النهائية للعبارات المعدلة لاستبيان التوافق الزواجي.	95
جدول رقم (05) يوضح الفقرات الموجبة والسالبة مع البنود	104

مقدمة:

يعتبر عمل المرأة من أهم وابرز وأكثر المواضيع دراسة في البحوث السيكولوجية والإنسانية المعاصرة، وذلك لما شهدته هذه الظاهرة من تطور ملحوظ في مجتمعنا، حيث كان في عهد ليس ببعيد المنزل هو عالم المرأة تولد فيه وتعيش فيه وتعمل وتموت فيه، إنه عالم ثابت فهي رهينة المنزل لا تخرج منه إلا للضرورة، أما الحياة العامة فليست من شأنها بل هي من شأن الرجل، فهو القائم على السياسة والتشريع والاقتصاد او كما يقول البعض المنزل مملكة المرأة والمجتمع مملكة الرجل هذا كان قبل عقدين اواكثر، أما اليوم فعالم المرأة غير عالم الأمس، فيفضل التربية والتعليم والعمل تبدلت أحوالها حيث أصبحت تطمح إلى ماهو أبعد من حدود المنزل، وذلك باقتحامها عالم العمل ووضع بصمتها في مختلف المجالات.

لكن تقلد المرأة لأدوار جديدة بالإضافة إلى أدوارها التقليدية كزوجة وأم مسؤولة عن توفير كل أسباب الراحة والطمأنينة والاستقرار لزوجها ولأبنائها، يعني الازدواجية في كل الأمور المسؤولة عنها سعيا منها لتحقيق التوافق الزواجي والمهني في نفس الوقت، هذا ما قد يفوق قدرتها على التحمل بصورة مستمرة وينعكس عليها وعلى سلوكها، ويجعلها أكثر عرضة للضغوطات التي تؤثر على قدرتها على القيام بالسلوك الرشيد اتجاه تحقيق التوافق الزواجي.

ومن ثم كان البحث في طبيعة العلاقة بين العمل الليلي للمرأة والتوافق الزواجي لدى العاملات بالمستشفى، وذلك لماله من أهمية في الحياة المعاصرة حيث قسمت الدراسة إلى قسمين:

ضمن هذا الإطار جاءت هذه الدراسة للبحث في موضوع العمل الليلي للمرأة علاقته بالتوافق الزواجي لدى العاملات بالمستشفى وبناء على هذا تضمن هذا البحث جانبين الأول نظري والثاني تطبيقي.

الجانب النظري اشتمل على ثلاثة فصول هي:

الأول لقد تم التطرق فيه للخلفية النظرية لمشكلة الدراسة، من خلال عرض إشكاليتها وفرضياتها مع التطرق إلى أهميتها وأهدافها، وصولا إلى تحديد المصطلحات الاساسية والمتغيرات التي تتميز بها الدراسة مع التركيز على التعريفات الاجرائية، اضافة الى توظيف جملة من الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع دراستنا

بناءعلى ما تهدف اليه أهدافها وما تحققه نتائج العلاقة أو الفروق الاحصائية في الدراسة الاستطلاعية والحقيقية. أما بالنسبة للفصل الثاني فقد خصص لمتغير العمل الليلي حيث تناولنا من خلاله عناصر توضح الأفكار بعمل المرأة الليلي ابتداء من تعريفه العمل الليلي وتحديد مظاهره وتطوره التاريخي الى تخصيص تطوره التاريخي مجالات التخصص في مختلف المهن الاستشفائية التي ترتبط بالعمل الليلي ونظم توزيعها ما بين الليل والنهار وما بين نظم التوقيت والحالات المرضية حتى سعيا، وراء استقرار الصحة النفسية والاجتماعية للأفراد المجتمع الجزائري، تحدثنا أيضا على دوافع خروج المرأة للعملوانعكاسات هذا العمل، ميادين عمل المرأة وحاجة المجتمع لعمل المرأة في المجال الصحي وأهم الاثار الاجتماعية وأثار عمل المرأة الليلي على العلاقات الاجتماعية وختمنا بالاثار الصحية.

الفصل الثالث: خصص هذا الفصل للتوافق الزواجي تطرقنا فيه إلى تعريف التوافق الزواجي وأهميتهومجالاته وأهم النظريات المفسرة له من منظور اجتماعي ونفسي، عوامل تحقيق التوافق الزواجيوعوامل سوء التوافق الزواجي وختمنا بالطرق والوسائل الوقائية والعلاجية للتوافق الزواجي في الأسرة المسلمة.

أما الجانب التطبيقي فقد اشتمل على فصلين الاول منهما يهتم بالإجراءاتالنظرية ومختلف الدراسات السابقة في حين يهتم الثاني منه بالإجراءات المنهجية والتطبيقات الاستطلاعية الجزئية مما يفرض على الباحث الشرح من خلال توزيع ادوات القياس على العينة وجمع البيانات، ثم استخدام الاساليب الاحصائية مع نظامspssبعد التفريغ للتوصل الى النتائج لمناقشتها وتحليلها وربط مستوى نتائج الفرضية مع نتائج دراسات سابقة للتأكد من وجود وانتشار الظاهرة أو اختفائها أو عدم وجودها وهذا يعطي فرصة لتعميم القوانين التي يمكننا ان نستخلصها من نتائج الدراسة التي قمنا بها وها ما يتيح لنا من جهة اخرى ان نقترح بعض الارشادات والتوجيهات واجراءات تعديل السلوك وهذا يحتاج ضبط السلوك عن طريق برامج ومواقيت موزعة في المستشفى حسب الحاجة الاستشفائية للفئات المتواجدة في المستشفى تبعا للحالات الطارئة التي تأتي خارج ارادة المريض والمستشفى وعلى هذا الاساس فقد اتينا الى نقطة عرض نتائج

الفرضيات والدراسة ثم قمنا بمناقشة كل جزء على حدا مما يوصلنا الى استنتاج جملة من الافكار الجديدة في دراستنا تبعا للفرضيات وتحليلها وتفسيرها عن طريق استخدام الاجراءات الاحصائية المناسبة .

الفـصل الاول:

الإطار التمـهيدي العام للدراسة

1_ إشكالية الدراسة:

2_فرضيات الدراسة:

3_أهمية الدراسة:

4_أهداف الدراسة:

5_تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة:

6_ الدراسات السابقة:

7_ التعقيب على الدراسات السابقة:

1_اشكالية الدراسة:

يمتن الله تعالى على خلقه بآياته العظام، فمنها مخالفته بين الليل والنهار ليسكنوا في الليل وينتشروا في النهار للمعايش والصنائع والأعمال والأسفار، ولقد تغيرت دوامات العمل غير المنتظمة منذ أواخر التسعينات القرن الماضي،وأضحى العمل الليلي أكثر شيوعا كما فرضته الضرورة الاقتصادية والخدماتية والاجتماعية على فئات كثيرة من النساء العاملات المنشغلين بالتوقيت الليلي سواء تعلق الأمر بالمناوبة الليلية، أو التي تتعلق بجدول المداومة اليومية لكن لا يخلو هذا النمط من العمل الليلي من مخاطر على الحياة النفسيةوالمهنية والاجتماعية للمرأة العاملةليلا، لاسيما الأخطار المتعلقة بالهدم البيولوجي الذي قد يضر بصحة العاملة.

فالعمل الليلي بالنسبة للمرأة العاملة،خاصة بالنسبة للعاملات بالقطاع الصحي (وهذا ما لاحظناه من خلال ظاهرة انتشار الوباء كورونا (كوفيد_19) بهذه السنة، حيث أدى ترك الأثار الوخيمة على كل أصناف العاملات بالليل والمستشفيات). وهذا ما قد يجعل العاملة ليلا تواجه الصعوبات المختلفة، من خلال بناء العلاقات الزوجية والأسرية. مما يلزمها القيام والتصميم وتنظيم المواقيت المقنعة للزوج وللأبناء وأفراد المحيط الأسري ككل. والحديث عن عمل المرأة في الفترة الليلية بانعكاساته السلبية والإيجابية ينطلق من الإقناع بضرورته والتأكيد عليه لأن عمل المرأة بصفة عامة يعتبر ضرورة حيوية نفسية واجتماعية وأخلاقية ودينية، يحسن مكانتها في الأسرة والمجتمع ويترك تأثيراته العميقة في مختلف المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، لأنها بعملها تساعد على دفع عجلة التنمية الصحية نحوالأمام. كما أن المرأة العاملة في قطاع الصحة ليلا تتمتع في الغالب بفترة تنظيمية عالية تجعلها قادرة على التوفيق بين مختلف الأعمال المشتركة بين أسرتها ومنصب عملها الذي يؤهلها مستواها للقيام بها. لذلك نرى أن المرأة العاملة ليلا في مجتمعنا في صراع للتوفيق بين مسؤوليتها المهنية والعائلية مما يجعلها في حالة قلق وشد عصبي دائم ومستمر فهي في البيت أم وزوجة وربة بيت ومديرة ومسؤولة على أداء شؤون أسرتها، وهي في العمل موظفة ومسؤولة عن أداء دور وظيفي متكامل لا ينبغي التقصير أو التهاون فيه، فهي تريد إقناع جميع من حولها بأن عملها لا يؤثر على أدوارها الأخرى، لذا نراها تبذل جهودا مضاعفة من أجل تحقيق التوازن في المجالات المذكورة أعلاه.

فحل مشاكل المرأة العاملة ليلا تبدأ بمساعدة الزوج وتفهمه، وكذا الأولاد ولاسيما فيما يخص الأعمال المنزلية، وتنتهي بزيادة الخدمات المقدمة للمرأة من قبل باقي أفراد المجتمع. ومن المعروف بأن

لكل جسم ساعة بيولوجية خاصة به تعمل على تنظيم ساعات نومه واستيقاظه وأي اضطراب في عمل هذه الساعة ينعكس بشكل سلبي على صحة الجسم.

ففي دراسة حديثة أجريت ما بين سنتي 2005 و2008 على مجموعة من النساء يعملن ليلا من طرف باحثين بمركز أنسارم(inserm) قدر عدد المبحوثات ب 3000إمرأة، أظهرت النتائج أن 1232 امرأة مصابة بمرض السرطان خاصة سرطان الثدي، وقد أكد الباحثون أن خطورة هذا المرض تزيد بنسبة 50 بالمئة عند النساء اللواتي يمارسنا نشاطات ليلية كالممرضات وقد أظهرت نفس الدراسة أعراضا أخرى أصابت النساء العاملات ليلا كالتعب وتغير النظام البيولوجي للجسم.

ومن المعروف أن الفترة الليلية تختلف عن باقي الفترات من حيث البيئة الفيزيائية، ففيه تخرج الانفعالات عن شكلها الطبيعي إذ تجد الفضاء المناسب للإبحار في عالم التخيلات والانشغالات التي تسبب نوع من الكدر والهموم لدى العاملات. (لعربط بشير، 2008، ص 478)

كما أكدت بعض الدراسات وجود اتجاهات أقل إيجابية لدى النساء العاملات المتزوجات مقارنة بنظيراتهنغير العاملات ويمكن إرجاع ذلك إلى صراع الأدوار التي تعاني منه المرأة المتزوجة أن الاختيار بين البيت والعمل اختيار صعب ويمثل مشكلة انفعالية لها تسبب لها عديدا من الإحباطات والتوتر والقلق والحيرة مما ينعكس على اتزانها الانفعالي، فالمرأة المتزوجة كثيرا ما تعيش إحساسا بالذنب بالنسبة لبيتها وزوجها.

ولا شك أن الدور الاجتماعي الذي تقوم به المرأة المتزوجة العاملة وتعدد مسؤولياتها لا يساعدها كثيرا على أن تتفرغ لشؤون بيتها وأولادها هذا بخلاف الضغوط التي تقابلها داخل العمل كالعلاقة بالرؤساء والزملاء والمرؤوسين وهي ضغوط لا يمكنها أن تتخلص من تأثيرها على منزلها ومما يترتب عليه اضطراب حياتها العائلية وفقدانها القدرة على التكيف وتحقيق ما تصبو إليه من سعادة زوجية.وفي ضوء ماسبق ذكره يمكن طرح السؤال العام التالي :

التساؤل العام:

_هل توجد علاقة بين العمل الليلي والتوافق الزواجي لدى النساء المتزوجات العاملات بالمستشفى ؟

التساؤلات الجزئية :

. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي بين النساء العاملات ليلا بالقطاع الصحي تبعا لمتغير السن ؟

. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي بين النساء العاملات ليلا بالقطاع الصحي تبعا لمتغير التخصص؟

2_فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

. توجد علاقة بين العمل الليلي والتوافق الزواجي لدى النساء المتزوجات العاملات بالمستشفى

الفرضيات الجزئية:

. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي بين النساء العاملات ليلا بالقطاع الصحي تبعا لمتغير السن

. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي بين النساء العاملات ليلا بالقطاع الصحي تبعا لمتغير التخصص

3_ أهمية الدراسة:

إن اجتيازنا لموضوع الدراسة لا يمكن أن يكون صدفة أو مجرد طرح عشوائي دون وجود أي نوع من الدوافع والاهتمامات هذه الأخيرة تكون نتيجة انشغال الباحث بالموضوع لأهميته وقلة الدراسات فيه واستنادا على ماتحصلت عليه من معلومات وملاحظات من خلال قيامنا ببعض الدراسات وتتجلى أهمية دراستنا فيما يلي:

أ_ معرفة طبيعة نظام العمل الليلي . (المناوبة الليلية)

ب_ إثراء المكتبة العلمية بهذا الموضوع الحديث ليخدم المنظمة ويجعلها أكثر فعالية وكفاءة ومراعاة للعامل وخاصة المرأة نظرا لخصوصيتها.

ج_ محاولة الكشف عن المعاناة الاجتماعية والصحية والمهنية للعاملات والناتجة عن ظروف العمل الليلي.

د_أردنا التأكد من العلاقة التي تربط العمل الليلي للمرأة بالتوافق الزواجي.

4_ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز العلاقة بين العمل الليلي للمرأة والتوافق الزواجي للعاملات بالقطاع الصحي

_التعرف على مصادر الضغوط التي تواجه العاملات ليلا بالقطاع الصحي.

_ التعرف على طبيعة العمل الليلي.

_التعرف على أهم الأثارالاجتماعية والمهنية والصحية للمرأة العاملة المتزوجة ليلا.

_تزايد وتفاقم التساؤلات في الرأي العام الوطني حول المرأة والشغل بشكل عام في ظل التحولات والتغيرات الاقتصادية الحاصلة وتأثيراته على المجتمع وعلى الحياة الأسرية بصفة خاصة.

_ قلة البحوث السوسيولوجية حول موضوع العمل الليلي للمرأة في مجال علوم التربية وعلم الاجتماع.

_إثراء المكتبات الجامعية بالبحوث الأكاديمية المتصلة بموضوع العمل الليلي للمرأة بعدما تعددت البحوث عن عمل المرأة بصفة عامة.

5. تحديد مفاهيم الدراسة:

إن تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية يعد من الأمور المهمة في البحث العلمي، ومن الخطوات المنهجية الواجب توفرها في كل دراسة علمية، وكلما كانت واضحة فإنها ستشكل انعكاسا ايجابيا على دقة البحث العلمي وكذلك الغرض من تحديدها هو معرفة أهميتها في توجيه فكر الباحث وبيان دلالتها ومعانيها من خلال العبارات والجمل سواء كان ذلك لصاحب الاختصاص أم غيره فهي بمثابة صمام الأذان للباحث، لأنها تساعده على تكوين فرضياته ودعمها والكشف عن صدقها ومدى مطابقتها لدراسته، كما أنها توفر جهد الباحث، فبدلا من شرحه معنى المصطلح كلما ذكره في معرض حديثه يكون قد حدد المقصود منه منذ البداية.

1_تعريف العمل:

1_تعريفه اصطلاحا:

يشير مصطلح العمل الى أي نشاط أو جهد موجه نحو انجاز هدف معين، وهو ذلك الجهد (الجسدي أو العقلي أو هما معا) الذي يبذله شخص مابهدف بلوغ غاية أو تحقيق غرض ما(مادي اوغير مادي)، وهو" ظاهرة انسانية واجتماعية شاملة على حد عبارة عالم الاجتماع والأنثروبولوجي امارسال موس marcel mauss ذات أبعاد متعددة منها البيولوجي المتمثل فيما يبذله الانسان من طاقة جسدية عند ممارسته للعمل، ومنها النفسي ذو الصلة الوثيقة بشخصية العامل ومختلف انفعالاته الكامنة وتفاعله مع مكان عمله ومحيطه، ومنها الاجتماعي ذو الصلة بشبكة العلاقات الاجتماعية التي تنسج بين الأفراد الموجودين داخل مجالات العمل ".

" يعرف العمل حسب لسان العرب لابن منظور على أنه المهنة أو الفعل وجمعه أعمال "، وقد جاء في معجم العلوم الاجتماعية " أن العمل مجهود ارادي، عقلي أو بدني يتضمن التأثير على الاشياء المادية وغير المادية لتحقيق هدف اقتصادي مفيد، وهذا النوع من التعاريف يركز على الطبيعة المنفعية للعمل التي يتبناها الطرح الاقتصادي، كما أن وظيفة اجتماعية تتحقق فيها شخصية الفرد وهو وسيلة للكسب

الحلال يسعى من خلال الفرد لتحقيق ذاته، له مكانة خاصة في التشريع الاسلامي حيث اعتبرالإسلام اليد العليا خير من اليد السفلى وفضل العامل على العابد وبفضله يحمي الانسان كرامته ويحقق ذاته ويعيل نفسه وأهله.

ويمكننا تعريفه على أنه " الجهد الذي يبذله الإنسان سواء كان عقليا أوعضليا، بمعنى استخدام الفرد لقواه المختلفة من اجل تحقيق المنفعة له ولغيره.

يعرفه مصطفى الفيلالي في كتابه مجتمع العمل على أنه " ميدان التقاء وتراكب بين طيف من المفاهيم ومجال مفتوح لتعدد المقاصد، وعامل غالب في تأسيس النظام الاجتماعي وحافز فعال على ارتباط الانسان الفرد بهذا النظام ، وسبب حاسم من أسباب تحقيق الانسان مقومات الذات، ومن اجل ذلك كان التعريف بماهية العمل مطلبا فكريا متشبعا، ومجالا لاختلاف الاجتهادات ولتباين أوجه التأويل لقيمته وأدواره في الحياة، ولمآل مصيره بين منازل الشأن .

ويقول الفيلسوف هنري بيرغسون :" العمل البشري ماهيته إنشاء الخيرات "وقد اعترض فريق من المنظرين على هذا التعريف حيث قالوا أن الحيوانات البكماء هي الأخرى تسخر جهدها بغرض انتاج الخيرات،ومن هنا تكون الإرادة والقصد من وراء العمل هي الفرق بين العمل الذي يبذله الإنسان والعمل الذي يبذله الحيوان.

والعمل في علم الاجتماع الماركسي هو"النشاط الموجه للإنسان والذي يهدف الى السيطرةعلى القوى الطبيعية والاجتماعية وتحويلها لتلبية حاجات الانسان والمجتمع وهذه الحاجات تتكون تدريجيا ... الخ.

2_1 تعريف العمل إجرائيا:

إذا أردنا أن نعطي تعريفا اجرائيا للعمل نقول أنه: "تسخير الفرد لكل طاقاته الفكرية والجسمية وبذله كل مجهوداته سواء كانت فكرية أو بدنية بغرض انتاج الخدمات النافعة له ولمجتمعه والحصول على المال الذي يسد به حاجته وحاجة من يعيلهم من جهة، وحفظ كرامته من جهة اخرى خدمة للفرد والمجتمع .

كما يمكننا أن نعرفه أيضا على انه كل جهد فكري أو جسدي يقوم به الفرد لكسب الرزق الحلال ويسعى من خلاله لتحقيق ذاته، له مكانة خاصة في التشريع الاسلامي حيث اعتبر الاسلام اليد العليا خير من

اليد السفلى، وفضل العامل على العابد وبفضله يحمي الانسان كرامته ويحقق ذاته ويعيل نفسه وأهله وهو ضروري لاستقرار حياة الفرد وتوازن الحياة الاجتماعية.

2_تعريف المرأة العاملة:

2_1 التعريف الاصطلاحي:

المرأة هي كيان إنساني مستقل تتمتع بكامل الحقوق والقيمة الإنسانية مثلها مثل الرجل دون استثناء والمرأة العاملة يؤيد "محمد سلامة آدم"تعريف "كاميليا عبد المفتاح" لهذه الأخيرة فهو يرى أنها المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على اجر مادي مقابل عملها وتقوم في نفس الوقت بأدوارها الأخرى كزوجة وكأم إلى جانب دورها كعاملة".

يعرف فاروق بن عطية المرأة العاملة المتزوجة بأنها تلك المرأة التي تقوم بنشاط خارج منزلها مقابل أجرة وتقع عليها مسؤولية فيما يتعلق الأمر بتربية الاطفال والقيام بالشؤون المنزلية. (صندوق الامم المتحدة للسكان UNFPA، 1995،ص9).

2_2 التعريف الاجرائي:

هي المرأة التي تزاول عملا خارج بيتها بشكل رسمي ومنظم، مقابل أجر مادي تتقاضاه وهذا اضافة الى أدوارها داخل بيتها والمتمثلة في دور الزوجة" ترعى زوجها وتلبي حاجاته المختلفة "ودور الام" تسهر على تربية أبنائها ورعايتهم جسميا ونفسيا "دور ربة بيت ادارة وتسيير شؤون بيتها من طبخ وغسيل وتنظيف".

3_ تعريف المناوبة الليلية:

3_1 التعريف الاصطلاحي:

يعرفه "**كامبرز**"أنه عبارة عن تنظيم ساعات العمل بحيث يمكن تشغيل فرق مختلفة من العمال لفترات عمل خلال أوقات مختلفة أثناء الاربع والعشرون ساعة.(Villemeur.L. 1988.p21.)

3_2 التعريف الاجرائي:

هو ممارسة المرأة العاملة في القطاع الصحي وظيفتها خلال الفترة الليلية.

4_ مفهوم التوافق:

التوافق في الحياة الأسرية هو النتيجة الإيجابية للتفاعل السليم بين أطراف الأسرة، وهو نتيجة طبيعية لجهد يبذله جميع الأطراف، لكي تتعدد القواعد السليمة للتعامل المتبادل بين أفراد الأسرة.(حقي أبو سكينة، 2009).

5_مفهوم التوافق الزواجي:

التوافق في القاموس يعني المواءمة أو الملاءمة، والتوافق في الحياة الأسرية هو النتيجة الايجابية للتفاعل بين طرفي الزواج، وهو نتيجة طبيعية لجهد يبذله جميع أطراف الزواج والحياة الاسرية، لكي تحدد القواعد السليمة للتفاعل المتبادل بين الاطراف.

والتوافق الزواجي أي التوافق بين الزوجين، يتضمن التحرر النسبي من الصراع، والاتفاق النسبي بين الزوج والزوجة على الموضوعات لحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف بينهما.(المالك ونوفل، 2006 م).

5_1 التعريف الاصطلاحي:

يعرفه (سبينر وكول spainer et cole) على أنه حالة تنشأ كدالة للصعوبات والمتاعب التي يواجهها الزوجان إجرائيا بالدرجة التي تحصل عليها المتزوجين على مقياس التوافق الزواجي المستخدم في الدراسة الحالية.

وهو الدرجة المتحصل عليها من تطبيق مقياس التوافق الزواجي المتضمن الأبعاد والمتغيرات السوسيوغرافية.

6_ الدراسات السابقة المتعلقة بالعمل الليلي والتوافق الزواجي:

الدراسات العربية:

1دراسة هادي رضا مختار 1944:

بعنوان عمل المرأة وتأثيره على الاستقرار الاسري دراسة ميدانية أجريت في الكويت هدفت الى البحث عن العلاقة بين عمل المرأة المتزوجة وعن الاستقرار من وجهة نظر الزوجة العاملة نفسها، وكذلك معرفة مدى تأثير المتغيرات (المستوى التعليمي لكل منهما) على الاستقرار الأسري عند الزوجة العاملة وقد كانت العينة 468 عاملة وطبق الاستبيان متعلق بالاستقرار الاسري من اعدادا الباحث واستخدمت المتوسطات الحسابية الانحراف المعياري، واختبارات وقد أشارت النتائج بشكل عام أن المستوى التعليمي للزوج أحد العوامل المؤثرة على الاستقرار الاسري عند العاملات.

2. دراسة رجاء مريم (2008) بعنوان:

"مصادر الضغوط النفسية لدى العاملات في مهنة التمريض في المستشفيات التابعة لوزارة التعليم العالي في محافظة دمشق"، هدفت الدراسة الى قياس الضغوط النفسية المهنية التي تواجه الممرضات العاملات في المستشفيات التابعة لوزارة التعليم العالي في ضوء أربعة متغيرات، الحالة الاجتماعية، العمر، عدد سنوات الخدمة، القسم أو الشعبة في العمل، وقد تم تطوير استبانة من (55) فقرة لقياس مصادر الضغوط المهنية لدى الممرضات، وتكونت عينة الدراسة من (204) ممرضة تم اختيارهم بطريقة عشوائية عرضية، وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج يمكن تلخيصها كالاتي:

. بينت الدراسة ان 78.9 % من الممرضات يشعرن بدرجات مرتفعة من الضغوط النفسية المهنية.

. وجود فروق دالة بين متوسط درجات الممرضات وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية على بعد مصادر الضغوط المتعلقة بطبيعة العمل، وبعد العلاقة مع زملاء العمل وذلك لصالح الممرضات العازبات.

. وجود فروق دالة بين متوسط درجات الممرضات وفقا لمتغير العمر على بعد مصادر الضغوط المتعلقة بالعلاقة مع الادارة وذلك لصالح الممرضات الاصغر سنا.

. وجود فروق دالة بين متوسط درجات الممرضات وفقا لمتغير عدد سنوات الخدمة في المستشفى وذلك على بعدد مصادر الضغوط المتعلقة بالعلاقة مع الادارة لصالح الممرضات اللواتي لديهن سنوات خدمة أقل.

. عدم وجود فروق دالة بين متوسط درجات الممرضات وفقا لمتغير القسم أو لشعبة العمل في المستشفى (رجاء مريم، 2008، ص486).

الدراسات الاجنبية:

1. دراسة دافيد جونسون (David jonson) والان بوث (Alan booth) 1944:

حول أثر خروج المرأة للعمل على الاستقرار الزواجي، أجريت الراسة في الجنوب الغربي بالولايات المتحدة الامريكية، هدفت هذه الدراسة الى رصد أثر عمل المرأة على استقرارها الزواجي وأن نتائج هذه الدراسة تدور حول ارتباط مدة الساعات التي تعملها الزوجة خارج المنزل وكلما ارتفع دخلها ارتبط عكسا مع تقييم العمل التقليدي داخل المنزل وكلما زادت ساعات عملها كذلك كلما قل اهتمامها بأدوارها التقليدية ومهمتها المنزلية وهذا ما يزيد من عدم الاستقرار الزواجي، وربطت الدراسة بين مرتب الزوجة وعدم استقرار الزواج حيث أن شعور المرأة بالاستقلالية عن الزوج.

وإمكانية الانفصال في حالة وجود مشاكل بينهما وكذا عملها خارج البيت لمدة طويلة يؤدي الى شعور الزوج بعدم الرضا.

2. دراسة اندرسون(1957): قام بدراسة على 600 عامل يعملون بنظام الدوريات و300 عامل آخر يعملون بالنظام العادي ، فوجد أن 66 % من عمال الدوريات ينامون نوما مضطربا في حين أن 11 % من عمال النظام العادي يشتكون من هذه الاضطرابات ويرجع هذا الازعاج في تقلص النوم الى تقلص هام في مدة النوم خاصة خلال الليل مع قدرة العامل على تعويضه نهارا.

وتؤكد هذه الدراسة رداءة النوم بالنسبة لعمل الدوريات، وهذا لان نوعية النوم نهارا لا تكون بأي حال من الاحوال كنوعيته أثناء الليل، بحيث تكون مدته نهارا أقل ما يمكن أن يكون أقل عمقا بالمقارنة مع النوم ليلا.

كما أظهر "أندرسون " في دراسة أخرى نفس السنة للاضطرابات الهضمية بالنسبة لعمل الدوريات على وجود اضطرابات هضمية غير قرحية لدى 46 %من عمال الدوريات بينما لم يتعد ذلك نسبة 15 % عند العمال الذين يعملون حسب التوقيت العادي.

كما وجد أن تكرار الاضطرابات المعوية كالإسهال، أكثر عند عمال الدوريات مما هو عليه عند عمال النهار بنسبة 30 %مقابل 09 %ويتكرر نفس الوضع بالنسبة للامساك.

مناقشة: فقد أوضح "أندرسون" من خلال دراسة قام بمقارنة بين عمال الدوريات ليلا وعمال الدوريات النهارية، الا أن معظم عمال الدوريات الليلية لديهم انعكاسات سلبية على صحتهم تتمثل في:

. اضرابات النوم: فنجد تقلص ساعات النوم لديهم أي أن النوم أثناء الليل لا يتعوض أثناء النهار.

. اضطرابات هضمية: والتي يتعرض لها عمال الليل والتي تتمثل في اضطرابات هضمية غير قرحية وكذلك اضرابات معوية كالإسهال والامساك، فنجد نسبتها عند عمال الليل أكثر من عمال النهار.

3. دراسة فينور وايفانز بعنوان:

العلاقة بين التوافق الزواجي والتطابق مع عمل المرأة:

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التوافق الزواجي والتطابق فيما يتعلق بعمل المرأة وقد قسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين، المجموعة الأولى الزوجان كلاهما يعملان وعددهم (57) والمجموعة الثانية الزوج فقط هو الذي يعمل وعددهم (43) وقد استخدم الباحثان مقياس التوافق الزواجي لسبيتز (1996)

واستمارة تقدير عمل الزوجة من(1_1/1–8) للأوضاع المهنية وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن عمل المرأة يؤثر سلبا على التوافق الزواجي عندما تعمل المرأة في غير المجال المهني الذي تود العمل فيه وعندما لا يرغب الزوج في عمل المرأة في الوقت الحاضر أو المستقبل.(عبد الله جاد محمود، 2006 ص 73)

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت عمل الليلي للمرأة وعلاقته بالتوافق الزواجي تبين ما يلي:

1. من حيث الاهداف:

حاولت معظم الدراسات العربية منها والاجنبية البحث عن العلاقة بين العمل الليلي للمرأة والتوافق الزواجي وقد دلت النتائج على ان هناك علاقة بين العمل الليلي للمرأة والتوافق الزواجي.

في دراسة هادي رضا مختار فإن الاستقرار الزواجي وتوافق الزوجين تبعا للمستوى التعليمي للزوجة ادى ذلك الى احتمالات اقل لعدم الاستقرار الاسري والتوافق الزواجي.

اما دراسة David Jonsonفأكدت ان العامل الرئيسي لعدم استقرار الامهات العاملات هو ارتفاع دخلهن وشعورهن بالاستقلالية عن الزوج والتحرر عنهم .

اما دراسة eden تبين أن العلاقات بين الامهات العاملات تكون سطحية مع ابنائهن عكس أمثالهن من الامهات الغير عاملات نظرا لتمضية أوقات أكثر خارج البيت وكذلك ينعكس على علاقتهن كأزواج.

2.من حيث العينة:

كانت اغلبية الدراسات السابقة النساء العاملات انفسهن مثل دراسة هادي رضا مختار، Eden.

3- من حيث الأدوات:

استخدمت جميع الدراسات السابقة مقاييس لجمع معلومات فقد اعتمدت المقابلة كأداة في جمع المعلومات.

الفصل الثاني:

المرأة العاملة في المستشفى ليلا

تمهيد

1مفهوم العمل الليلي للمرأة:

2. مظاهر العمل الليلي:

3. التطور التاريخي لعمل المرأة:

4. مراحل تطور عمل المرأة في المجتمع الجزائري:

5. دوافع خروج المرأة للعمل:

6. انعكاسات عمل المرأة:

7. ميادين عمل المرأة من المنظور الاسلامي:

08. المرأة العاملة بالقطاع الصحي:

09. حاجة المجتمع لعمل المرأة في المجال الصحي:

10. الآثار الاجتماعية والصحية والمهنية للعمل الليلي:

خلاصة الفصل:

تمهيد:

يعتبر توالي ضوء النهار وظلام الليل من نعم الله تعالى، فتعاقب الليل والنهار وما ينجر عنه كان من المواضع البارزة التي تطرق لها العديد من العلماء والفلاسفة في عصور خلت، والقرآن الكريم قد تطرق في عدة نقاط مختلفة الى هذه الآية الكونية المعجزة من ذلك من قوله تعالى في سورة النبأ <**وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا**>(الآيتين 10و11 من سورة النبأ)بما معنى جعلنا لكم الليل كاللباس يغشاكم ويستركم بظلامه كما يستركم اللباس ويغطيكم وجعلنا النهار سببا في تحصيل المعاش، وعلى هذه الاسباب فانه يجدر بنا النظر الى موضوع العمل الليلي حيث يكون أوقات للعمل ليلا بدل النهار، وهو ما بات ضروريا ولازما في أغلب الاحيان نظرا لأهميته البالغة ولم يقتصر على الرجل فقط بل أصبحت المرأة أيضا تعمل في الليل كالعمل في المستشفيات(قابلة، ممرضة) رغم صعوبة تفهم المجتمع لذلك وهي تعتبر مسؤولية صعبة حيث تعمل خارج المنزل من جهة ومسؤولية البيت والزوج والاولاد من جهة أخرى، وما سنعرضه في هذا الفصل سنبين من خلاله العمل الليلي للمرأة ودوافع خروجها للعمل.

1. مفهوم العمل الليلي للمرأة:

وردت عدة تعاريف للعمل واختلفت باختلاف العلماء والمجالات، فعلماء النفس اهتموا وركزوا في تعاريفهم للعمل بإبراز البعد النفسي له، في حين اعتبره علماء الاقتصاد أحد عناصر الانتاج الاساسية بينما ركز علماء الاجتماع على الناحية الاجتماعية للعمل، وفي دراستنا هذه اعتمدنا على طرح مجموعة من التعاريف للعمل بأنها من تعرفه لغة الى مجموعة من التعاريف حسب علماء النفس وعلماء الاجتماع.

1.1 تعريف العمل:

العمل لغة:

عمل يعمل: عملا، فعل بقصد وفكر.(جبران مسعود،2003،ص625)

يبرز التعريف اللغوي أو الفعل الذي ينجزه الفرد أو العامل عن قصد ولتحقيق هدف أو غاية، عمل بمعنى مارس نشاطا وقام بجهدللحصولعلى منفعة أو للوصول الى نتيجة مجدية.(صبحي حمودي،2001، ص102).

تعريف العمل حسب علماء النفس:

العمل هو مجموعة المهام أو الواجبات الموكلة لشخص بهدف تحقيق غايات محددة، عن طريق مجموعة من الوسائل، ويصنف حسب سلم التقييم الى سهل /معقد، روتيني أو يتطلب مبادرة ومهارات يدوي /فكري ....الخ.

العمل هو سلوك مكتسب من خلال التعلم، يهدف الى التكيف مع متطلبات المهمة.

ويعرفه "**Christian Guillevic**" بأنه الفعل الذي ننجزه، وكذلك الناتج والمكانة الاجتماعية التي نحتلها في المجتمع.

اهتم علماء النفس بإبرازالجوانب النفسية للعمل واعتباره سلوك هادف وكذلك محصلة تفاعل بين الامكانيات المادية والتقنية والمورد البشري، حيث ركز "**Muccheilli**" في تعريفه له على مجموعة الانشطة والمهام المنجزة أثناءه، في حين اعتبره " **J. Le plat**" سلوك مكتسب هادف.

تعريف العمل حسب علماء الاجتماع :

يشير هذا المصطلح بمعناه العام البأي نشاط أو جهد نحو إنجاز هدف معين (فاروق مداس،2003،ص56).

وتطلق صفة العامل على كل انسان يمارس نشاطا معينا.(فريديريك معتوق،2001،ص23).

حسب ما ورد في التعريف الاول فالعمل هو نشاط أو جهد ذو غاية وقصد، وهذا ما سبق وأشار اليه **فريدمان** " **G. Freidmann**" في كتابه رسالة في سوسيولوجية العمل "هو مجموعة نشاطات ذات هدف إجرائي يقوم بها الانسان بواسطة عقله ويديه والادوات والآلات، وينفذها على المادة، هذه النشاطات تسهم بدورها في تطويره والملاحظ هذه التعاريف على اختلاف العلماء والفترة الزمنية سواء الحديثة منها أو القديمة نوعا ما "Freidùann" ، انها اعتبرته نشاط هادف، وواعي كما ركزت على تغييرات التي ينجزها العامل على المادة أو مدخلات العمل.(جورج فريدمان وبيار نافيل، ص 12)

1. 2 تعريف العمل الليلي:

يمارس العمل الليلي اطار فرق تناوب من دن انقطاع، ففي قطاع الامن، لا يحتمل الانقطاع عن العمل لا بالليل ولا بالنهار، لا في العطل ولا في الاعياد، فالعمل فيه تناوبني مستمر، وبحسب الاحكام

التشريعية الوطنية، يعرف على ظانه "العمل المنجز خلال الفترة الممتدة من غروب الشمس الى شروقها " (صادق مهدي سعيد، بدون سنة، ص 287)

ويتخذ شكل التناوب المستمر النصف مستمر، المتقطع والدوران مثلا (ابن رجيل محمد،2010،ص25)

قد عرفه صادق مهدي سعيد (1993) انه العمل الذي ينج ما بين الساعة الثامنة والخامسة صباحا وقد عرف كذلك وفقا لأحكام التشريعات الوطنية "بأنه العمل المنجز خلال الفترة الممتدة من غروب الشمس الى شروقها، ومنعه القانون عن الشبان الذين لم يبلغوا سن الرشد (القاصرين) ولا تزاوله النساء الا في قطاعات محددة كالصحة، فالمرأة لا تستطيع ممارسة أعمال مرهقة ومستمرة، وهناك أحكام دولية وقواعد دون غيرها قيدت حريتها في هذا الشأن نظرا لطبيعة تكوينها ولظروفها الاجتماعية. (صادق مهدي سعيد 1993، ص287)

تعريف العمل بالمناوبة:

نظرا للأهمية البالغة لنظام العمل بالدوريات أدى بكثير من العلماء والمؤلفين الاهتمام به واعطائه الكثير من التعاريف والتي يمكن ابراز بعضها فيما يلي:

أ . تعريف فيو (1971): قدم فيو (vieux) تعريف لنظام العمل بالدوريات على انه "نمط من التنظيم لأوقات العمل لضمان استمرارية الانتاج بواسطة تعاقب فرق العمل على مكان العمل دون انقطاع".

ب تعريف "كامبينر" يعرف نظام العمل بالمناوبة على أنه : "عبارة عن تنظيم لساعات العمل حيث يمكن تشغيل فرق مختلفة من العمل خلال أوقات مختلفة خلال اربعة وعشرين ساعة ويعتمد هذا النظام على تتابع هذه الفرق من أجل استمرارية الانتاج".

3.1 تعريف المرأة العاملة:

. اهتم الكثير من الباحثين بعرض مفهوم المرأة العاملة ووضع التعريف من وجهة نظر كل باحث.

. هي تلك المرأة التي تتحمل مسؤولية مزدوجة في ادائها لمهمتين رئيسيتين، فالأولى دور ربة البيت داخل اسرتها والثانية الخروج الى العمل قصد تغطية حاجيات الاسرة. (كاميليا ابراهيم عبد الفتاح، 1998 ص110)

. وعرف آدم أن المرأة العاملة هي التي تعمل خارج المنزل وتحصل على اجر مادي مقابل عملها وتقوم في نفس الوقت بأدوارها الاخرى كزوجة وأم الى جانب دورها كعاملة أو موظفة.(آدم محمد سلامة 1982،ص39)

. المرأة العاملة هي المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحتل على أجر مادي مقابل عملها وهي تقوم بدورين أساسين في الحياة، دور ربة البيت ودور موظفة.(وحيد عبد المجيد، 1978، ص 18)

في حين عرفها العدوي بأنها المرأة التي تؤدي عملها خارج المنزل وتؤجر عليه وهي التي تقوم بدورين أساسين في الحياة دور ربة البيت ودور الموظفة مع مراعاة خروج النساء اللاتي يعملن بأعمال تطوعية وأعمال يدوية منزلية.(العدوي محمد شوكت، 1979، ص19)

ومنه نستنتج أن المرأة العاملة هي المرأة التي تؤدي أكثر من دور في حياتها اليومية فهي الزوجة والعاملة في ميدان العمل وربة البيت والقائمة بأعماله، بالإضافة الى دورها الاساسي والرئيسي في تربية وانجاب الاطفال وهذا يتطلب منها المزيد من الجهد سواء العقلي أو الجسدي لتستطيع التوفيق بين المهام المتعددة مع المحافظة على اتزانها النفسي والانفعالي.

2. مظاهر العمل الليلي:

تتجلى مظاهر العمل الليلي في ثلاثة رئيسية نذكرها:

1. الشكل التناوبي وهو عبارة عن تنظيم ساعات العمل بحيث يمكن تشغيل فرق مختلفة من العمال لفترات عمل خلال أوقات مختلفة أثناء 24 ساعة تليه فترة راحة ومن أمثلة ذلك نظام والذي يظهر في الكثير من المؤسسات الانتاجية في الصناعات النسيجية والحديدية وغيرها من المؤسسات العمومية أثناء الحراسة.

2. وقد يأخذ العمل الليلي صفة دائمة كأشغال تنجز ليلا على الاطلاق نظرا لطبيعتها الخاصة كالحراسة الليلية.

3. العمل 24 ساعة دون انقطاع مثلما يحدث عند بعض الفئات من العمال كالقابلات.(J carpentier et call cazamin 1977 p89

3. التطور التاريخي لعمل المرأة:

1. المرأة الغربية:

. ان المرأة الغربية خرجت الى ميدان العمل قبل قيام الثورة الفرنية 1789 وبداية تكون الرأسمالية وانهيار النظام الاقطاعي، حيث كان النظام الاقطاعي يمتلك الارض وما عليها وكذلك حينما بدأت معالم التغيير القوية تظهر عند اكتشاف الآلة البخارية وقيام الثورة الصناعية الكبرى، ونتيجة للتغيرات الجديدة وظرف قهرية قاسية وتحت نظام الرأسمالية اضطرت نساء واطفال الارياف الى الزحف على المدن بحثا عن لقمة العيش بأي وسيلة وبأي ثمن ومنذ خروج المرأة الاوروبية الى العمل بقيت تلهث وراء لقمة العيش والمرأة الغربية أسبق من غيرها في بداية حياة الكفاح لنيل الحقوق وبحث عن أفضل سلاح تتحصن به في كفاحها فالمتجد خيرا من العلم وكان لانتشار المذهب الانساني تمخض عنه عصور الثورات أثر كبير في نمو الشعور بالشخصية وتقدير الحقوق الانسانية والغاء الرق والامتيازات الطبقية في القضاء على الآراء والنظريات العميقة التي كانت تنادي بعد المساواة بين الرجل والمرأة وتعمل على اتساع الهوة بينهما في الاختصاص والاستعداد،"ولقد ترتبت عن الحربين العالمتين الاولى والثانية أنحلت المرأة في العمل محل الرجل الذي خرج الى الحرب واثبتت أنها قادرة على العمل التي كان الرجل يقوم بها، وقد ازداد عمل المرأة أهمية بانتشار التعليم، تزايد عدد النساء المؤهلات وخريجات الجامعة وازدادت اعدادهن بشكل ملحوظ في الدول الصناعية المتقدمة في كافة القطاعات وخاصة في قطاع الخدمات.

فإذا تتبعنا تطور ومساهمة المرأة في العمل بالقطاعات المختلفة وجدنا أن هناك أسباب تدفع أصحاب الاعمال الاقبال على تشغيل النساء حاليا كما أن استخدام الاجهزة الالكترونية أدت الى قلة الحاجة الى المجهود العضلي وساعدت على زيادة مشاركة النساء في العمل.

كما كان كتابالمرأة والعمل "من تأليف ناجدة كاروباسيكاNeadgeda وجهة لينين تحليلا لمرحلة حاسمة في تاريخ الدفاع عن المرأة وابراز لوجهة نظر الديمقراطية الاجتماعية، الاشتراكية السوفياتية حول مسألة المرأة باعتبارها جزءا أساسيا من القضية البروليتارية اذا ذكرت انتصار الطبقة الشغيلة في المعركة الثورية ضد الاقطاعية والرأسمالية كما أن الكاتبة السوفياتية LescandraKallonta ساهمت بقسط كبير(الشغيلة) ففي مؤتمر من المؤتمرات قدمت محاضرة بعنوان "المرأة والعمل في المجتمع المعاصرذكرت فيها أن النساء البروليتاريات أن يتحملن عبئهن وعبء حالاتهنكأجيرات وعبء العمل فبعد

ضوضاء الآلات، والتعب المرهق يجدن أمامهن ظروفا سكنية بائسة وصياح الاطفال الجائعين وشغل البيت، واذا نظرنا الى قطاع الاعمال اليدوية يمكن ملاحظة انتقال المرأة تتجه أكثر فأكثرالى مناصب العمل التي لا تتطلب جهدا عضليا كبيرا، كما في الصناعة النسيجية التي ارتفع عددهن، على عكس النظام الاشتراكي النظام الرأسمالي الي فتح تطور الحياة المدنية أفاقا رحبة أمام نشاط المرأة وسمح لها بممارسة حرفة صناعة مستقلة ولكنها غالبا ما كانت تعمل بصفتها شريكة لوجها، اذ كان العمل اليدوي يرتدي طابعا أساسيا على رأسه الحرفة النسوية كالخياطة والنسيج وصناعة الجلود.

أما في فرنسا فقد حققت الثورة الصناعية قفزة وقد تنوع على النساء الى ثلاثة: العمل في البيت العمل في الورشات، كانت أجورهن متدنية تكاد لا تبلغ ثلثي أجر العامل الرجل.

وهناك عوامل تجعل أصحاب الاعمال يعارضون عن تشغيل النساء كالعادات والتقاليد التي تعارض تشغيل المرأة ونظرا لما قد يؤدي الى كثرة تغيبها عن العمل (الحمل، والولادة ورعاية الاطفال) وما قد يتكبده صاحب العمل من مصروفات بسبب تشغيل النساء كالتزامه بإنشاء دار الحضانة او تخصيص اماكن للراحة .

وقد احتلت النساء في فرنسا نصف الوظائف المتوفرة في صناعة النسيج ولكن كانت شروط عملهن ومسكنهن مأساوية،اذا كانت تعمل 12ساعة الى 15 ساعة في اليوم في ورشات ترتفع حرارتها تارة الى درجة لا تطاق او تزداد رطوبتها تارة اخرى،بالإضافة الى المأساة الاسرية التي كانت تعيشها.

اما في انجلترا كان الوضع اكثر فضاحة اذا كانت النساء تعملن في المناجم وفي الاروقة كن يجرن العربات (متقدمات على ايديهن واقدامهن) ولم يكن الوضع افضل فب صناعة النسيج،اذا كانت اجرة المرأة العاملة لا تعادل نصف اجرة الرجل العامل علما ان النساء كن يقدمن وراء الالة نفس الجهد الدي كان يقدمه الرجل ومع هدا كاتب تشوب خلافات بين العمال والعاملات حيث طالب العمال بإغلاق ابواب المصانع في وجه النساء، ويحصر عملهن في البيوت.

وبعد حركة التصنيع كانت القرصة، الكبيرة في مضاعفة قوة عمل المرآة لأنها لا تقل في مكانتها عن الرجل من حيث العمل، وكانت للثورة الصناعية دورا الكبير في احداث التغييرات المرتبطة بدور المرأة والتي ادت الى خروج المرآة الى العمل حيث كان لظهور الآلات الحديثة اثر كبير على المرأة في مختلف

الطبقات الاقتصادية ففي الطبقتين العليا والوسطى ادى ذلك الى تزايد وقت الفراغ بالنسبة للمرأة مما دفعها الى العمل في مجالات مختلفة .

لقد كان للتصنيع الدور الهام او الاساس في مضاعفة قوة المرأة لأنها تقل في مكانتها عن الرجل حيث ان هدا الدور كان مقصورا على عملها في المنزل وكان للرجل السلطة المطلقة، وما هي الا تابع له فأتاح لها تصنيع أدوار اعطتها الثقة بنفسها، وبالتالي تغير مركزها واصبحت بعد ذلك وما تعتنقه من قيم تبذل اقصى طاقتها في الانتاج، وما يرتبط بتطلعاتها و طموحها وكل ذلك له تأثيره على الدور الذي يقوم به العملية الانتاجية.

أما في الولايات المتحدة الامريكية وبعد عام 1812 انطلقت حركة التصنيع وانطلقت الصناعات التي كانت متحركة من طرف اليد العاملة النسوية الى يد الرجال وظهرت اكبر واضخم صناعة في الولايات المتحدة الامريكية وهي صناعة النسيج التي استغلت عدد اكبر من العمال بالإضافة الى الاطفال والنساء،ففي عام 1847.بلغ عدد العاملين في هذه الصناعة مليون عامل بينما لا يوجد سوى 35000عامل في مناجم استخراج الفحم وتوجد نفس الظاهرة في بريطانيا و فرنسا اذا شهدت الصناعة التقليدية تقدما ملحوظا في تلك الدول، غير ان الصناعة النسيجية بقيت اهم القطاع الصناعي في ذلك الوقت ونظرا لتلك الوضعية التي تعيشها المرأة الامريكية بذلت مجهودات في شتى مجال العمل اذا نظم الرئيس"جون كندي" مجموعة عمل لدراسة وضعية المرأة في مختلف الميادين وبالأخص في عالم الشغل اذ ان التطور والتقدم الفعلي لا يظهر الاَ في ميدان الشغل غير أن التطرق الى مشكل العمل بالنسبة للمرأة الامريكية يفرض علينا ذكر العوائق أو المشاكل التي تقف عثرة في طريقها فالباحثون لا يتطرقون الا قليلا لمشكل المرأة العاملة ويشكلن النساء العاملات بصفة عامة حوالي (26 مليون) أو ما يعادل ½ من القوة الاجمالية، بالرغم من التناسي لدور المرأة في المجتمع الامريكي وبالرغم من عدم تشجيع المرأة على المشاركة في الحياة العملية الا أنها بدأت تظهر كامراة واعية تزيد اظهار كفاءتها في ميدان الشغل.

وبعد الحرب العالمية الثانية بدأت المرأة تدخل في النشاط العملي ففي سنة 1942 ازداد عدد العاملات الامريكيات كما ارتفع مستواهن الثقافي، رغم التأخر الذي عرفته المرأة في هذا الميدان بالمقارنة مع الدول الاخرى، فالتطور الاقتصادي الامريكي أصبح في حاجة.

الى اليد العاملة النسوية التي لم تكن مؤهلة بعد النظر لنقص الاهتمام بها من قبل، فأسرع "جون كندي" 1961 الى تشكيل لجنة مكلفة بقانون المرأة كما اهتم من بعد الرئيس "جونسون" بمشكل تشغيل المرأة هذا الاخير الذي ذكر في خطاب له ألقاه بواشنطن يوم 24 سبتمبر 162 أنه يجب تشجيع ومساعدة العمال الاكفاء وخاصة منهن اللاتي لهن مقدرة وكفاءة عالية فانطلاقا من تلك المرحلة بدأ العمل النسوي في ارتفاع مستمر منذ الحرب العالمية الثانية، اذ بلغ عدد العاملات في سنة 1947 (16.320.000)عاملة أي بنسبة 35 % ويرجع التزايد المستمر في عدد العاملات الى ارتفاع معنوياتهم وانخفاض في متوسط عمر الزواج والسنوات التي تضع فيها الام أولادها اذ اغلبية الامريكيات ينجبن أولادهن في عمر لا يتجاوز 26 سنة بالإضافة الى تلك العوامل الشخصية التي ساهمت الى زيادة اليد العاملة النسوية.

لقد تبين بوضوح مدى تمسك المرأة الغربية بالعمل وعدم رغبتها في تركه واعتبرت العمل شيئا مهما وأساسيا في حياتها حتى ولم يكن العمل من أجل عوامل اقتصادية وذلك أن التغيرات التي طرأت على مستوى وضعية المرأة جعلتها تنتقل من مرحلة الى أخرى أتاح لها فرصة مساواتها مع الرجل وأتاح لها فرصة فرض حقوقها كالحق التعليم، والعمل وقد ساعدها على ذلك ما أفرته التكنولوجية الحديثة بداية من حركة التصنيع الى ان ظهرت وتعددت التشريعات القانونية والاجتماعية المساندة لعمل المرأة.

2-المرأة العربية:

ان المرأة العربية كانت ولا تزال تعمل في الريف لتؤمن حاجات أسرتها ومجتمعها معا.

الا ان طبيعة العمل وأسلوب أدائه يختلف باختلاف البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها المرأة، فالمرأة الريفية تقوم بكل الاعمال الانثوية من ترتيب المنزل وغسل وطهي... بل تشارك زوجها في الاعمال الزراعية والصناعات التقليدية ويتم ذلك في المنزل او بالقرب منه، وبما أن الظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تحدد عمل المرأة تختلف في الريف عنه في الحضر، فإن عمل المرأة في المجتمعات الحضرية والصناعية يختلف كثيرا عما هو في الريف كحصول المرأة على درجات علمية معتبرة مكنها من اقتحام سوق العمل لتعمل في مهن مختلفة منها المهن المتخصصة علميا والاعمال الفنية والكتابية والتدريس والادارة والطبالخ.

ان عمل المرأة لم يكن ظاهرة اجتماعية جديدة، انما هو امتداد تاريخي لدورها في الحياة، فقد عملت في الماضي والحاضر، حيث مارست النشاطات السياسية والاجتماعية والعلمية، وقد اشتغلت المرأة العربية بالتدريس وتتلمذ على يدها أفضل الرجال.

فالمرأة العربية اذن تتعدد مكانتها في ظل الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية التي يمر بها المجتمع العربي الخاضع للتغيير الاجتماعي والحضاري المستمرين، فلقد خضعت المجتمعات العربية الى حقبات من الاستعمار التي أثرت كثيرا في بنيتها الاجتماعية والاسرية، ولعل المرأة هي أشد بتلك الظروف فاستقلال هذه المجتمعات ظهرت لحاجة الماسة لتحقيق التنمية الشاملة التي تستدعي تكثيف جهود أفرادها.

ولما كانت التنمية عملية شاملة تمس الافراد والجماعات استدعت الضرورة الاهتمام بالموارد البشرية، وبالتالي كان عمل المرأة من بينها للعمل نظرة عدمارتياح، مهما كانت الظروف والدوافع لأن بخروجها للعمل تقصر في خدمة افراد أسرتها خاصة أطفالها مع أن مساهمتها في العمل يرفع من الوضع المعيشي للأسرة.

لقيت المرأة العربية اهتماما متميزا لإسهامها الفعال في انجاز خطط للتنمية وشهدت العقود الاخيرة من هذا القرن كثيرا من الدول العربية ومؤسسات العمل العربي المشترك بتزايد اهتمامها بأوضاع المرأة .

فعلى صعيد جامعة الدول العربية، أنشئت ادارة خاصة بشؤون المرأة والاسرة كما أصدرت منظمة العمل العربية اتفاقية خاصة بشأنها هي الاتفاقية العربية رقم (5) لسنة 1979 وقد عمدت معظم الدول العربية الى تشجيع اقامة اتحادات نسائية وجمعيات تعني وتهتم بشؤون المرأة وتأسست ادارات مثيلة في معظم وزارات الشؤون الاجتماعية، ويستمد الاهتمام العربي بشؤون المرأة من اعتبارات موضوعية في مقدمتها تشجيع دخولها ميادين العمل من خلال كونه حق طبيعي ووجه مقدس وهو يمثل توسعا في زيادة الانتاج وتقدم المجتمع ورفاهية الاسرة، ان مساهمة المرأة في قوة العمل تحقق من جهة تطوير اوضاعها الاجتماعية وتحسين قدراتها الاقتصادية، ومن جهة اخرى هو مؤشر ايجابي عن مدى اسهامها في عملية الانتاج، في المحصلة النهائية يحقق للمرأة مكانتها ويلبي حاجاتها، الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.

كان وضع المرأة لدى اغلب الامم وضعا مهينا قاسيا ومذلا فقد كانوا يعتبرونها انسان بلا روح وهذا ما رفضته المرأة فلم يأتي تطورها فاجئ فقد عملت المرأة جاهدة من اجل الانخراط في مجال العمل

وكان وراء هذا مجموعة من الاسباب والدوافع التي دفعتها للخروج للعمل فنجد ان المرأة في المجتمعات الغربية كانت سباقة للدخول، في ميدان العمل وخضوعها للحياة العملية مثل الرجل على عكس المرأة في المجتمعات العربية التي كان ينحصر عملها في الريف فقط،وهذا يعود الى بيئة الاجتماعية، وشيئا فشيئا ان كل المرأة الغربية والعربية بعد صراع طويل تمكننا من الخروج لميدان العمل.

3-المرأة الجزائرية:

إن من مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري خروج المرأة للعمل والذي أصبح متقبلا من طرف فئة كبيرة من المجتمع، وضرورة ملحة لعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية لكي تبقى دائما المرأة العاملة تواجه المشاكل والصعوبات خاصة مع أزواجهن الذين غالبا ما يرفضون فكرة عمل المرأة، فعادة ما يشترط الزوج على زوجته مباشرة بعد الزواج التوقف عن العمل. حيث تشير احصائيات 1979 على أن أكبر نسبة النساء العاملات يتراوح سنهن بين وسنة والعمر المتوسط لزواج البنات ماعدا بعض الاستثناءات تطرأ للظروف المادية ويتفهم الزوج وعائلته أو النساء اللواتي يجدن انفسهن في ظروف مادية صعبة.

هذا ما كان بالأمس القريب أما اليوم بسبب غلاء المعيشة وبرغبة من الاهل أوالزوج ولتحسين المستوى المعيشي أصبحت أغلب النساء العاملات لا تتلقى صعوبات لسبب أو لآخر أصبح عمل المرأة جد مقبول من طرف الزوج، حيث نجد في بعض الاحيان الرجال (الزوج، الأب، الأخ) يقومون بتشجيع زوجاتهم وأخواتهم على العمل،وفي بعض الاحيان يساعدونهم في البحث عن عمل سواء كان ذلك لتحقيق الذات أو من أجل مكانة اجتماعية أفضل، فإذا كان ذلك التغيير عائد الى ضرورة اقتصادية بالدرجة الاولى فهو يعود كذلك الى عوامل أخرى كارتفاع نسبة المتعلمات، وبالتالي تشجيعهن للعمل، اذ يرى هؤلاء أن العمل نهاية منطقية لمشوارعلمي طويل اضافة الى طموحات المرأة التي كانت لنفسها دور ومكانة عصرية بدافع التطور وبرغبة منها في نفس الوقت، حتى تحصل على شكل من الحرية، حيث خرجت من البيت لتدرس وتعمل ثم لتستفيد من وقت فراغها، حيث لم تعد المرأة بحاجة الى انتظار ان تصبح جدة أو أرملة ليكون لها الحق في الخروج أو الادلاء عن آرائها أو اتخاذ القرارات.

4- مراحل تطور عمل المرأة في المجتمع الجزائري:

لم تختلف وضعية المرأة الجزائرية عن قريناتها من نساء البلدان العربية، حيث انها تأثرت بسلسلة التغيرات التي طرأت على المجتمع وخاصة في المرحلة الاستعمارية، حيث أنها وجدت نفسها وحيدة في البيت لمغادرة كل الرجال للمشاركة في الثورة التحريرية، فألقيت مسؤولية ادار وتسيير شؤون الاسرة على عاتق المرأة ومن ثم خرجت المرأة الى ميادين العمل في المؤسسات الاستعمارية.

وبعد الاستقلال شاركت المرأة الجزائرية في عملية التنمية الشاملة التي عرفتها البلاد باقتحامها جميع الميادين، ولم تكن ظاهرة خروج المرأة للعمل جديدة في المجتمع وانما امتداد لكفاحها ونضالها من اجل تحرير الوطن.

ان وضعية المرأة العاملة الجارية أضفى لها أدوار جديدة اكتسبتها نتيجة التحاقها بمجالات التعليم والعمل، وأدت هذه الادوار المكتسبة الى إحداث التغييرات في مجال قيم وعادات المجتمع من ادوار تقليدية، الى أدوار جديدة مكنتها من التخلص من مكانتها الهامشية.

لكن بالرغم من تطور وضع المرأة الجزائرية الا انه ما زال هناك من يعارض خروجها للعمل وحتى الى التعليم ويمكن تلخيص نظرة المجتمع الجزائري لعمل المرأة لثلاث اتجاهات:

الاتجاه الاول:

وهو الاتجاه التقليدي المحافظ الذي يرى في المرأة الكائن الضعيف جسا وعقلا والذي يحصر وظيفة المرأة في تأدية غرض أساسي واحد الا وهو الزوجية بمفردها الخضوع والامومة بمفهومها التوالدي، اذ يرى المحافظون أن رايهم هذا راجع الى تعاليم ديننا السمح، ويرون في اختلاط المرأة بالرجال وعملها خارج المنزل يسبب فساد أخلاقي وانحلال للقيم والمعايير السائدة في المجتمع، لكن في المقابل نجدهم لا يعارضون عمل المرأة في الزراعة وتربية الحيوانات رغم قسوة هذه الاعمال، مما يؤكد أن موقفهم هذا لا يمت لتعاليم ديننا الحنيف بالصلة، انما يرجع الى تمسكهم بالقيم والعادات البالية التي تريد السيطرة على عمل المرأة وجعلها في المرتبة الثانية بعد الرجل. **(شلق محمد وآخرون،1987 ، ص270)**

الاتجاه الثاني:

وهو يمثل الغالبية العظمى من الجنسين ن ويتسم هذا الاتجاه بنوع من التحرر، فهو لا يعارض عمل المرأة خارج المنزل مادام هذا العمل لا يكون منافيا للتقاليد والاعراف، وبهذا فهو يقر بتبعية المرأة للرجال

مهما كانت صلة القرابة بينهما أبا، أخا، زوجا اذ يعترفون بعمل المرأة في وظائف محددة ومعينة تنسجم وتتناسب مع انوثتها ليكون طبيعة عملها مقبولا ومرغوبا فيه، لأنه يساعد على زيادة دخل الاسرة ويحرر المرأة كاملا ويساويها مع الرجل.

الاتجاه الثالث:

وهذا الاتجاه المتحرر المنفتح، والذي يساوي بين الحقوق والواجبات لكل من المرأة والرجل في المجالات الاجتماعية والاقتصادية حتى منها السياسية اذ يعتبر المرأة انسان قادرعلى العمل والابداع، وتحمل المسؤوليات دون اعتبار هذه المساواة تهديدا للرجل، كما يرجع هذا الاتجاه أن تخلف المجتمع راجع لعدم اطمئنان المرأة بالعمل على مستقبلها، وتخوفها من هذا المستقبل المجهول، لأنه ليست عضوا فاعلا فيه ويطالبون بالتحاق المرأة بالعمل على اختلاف أنواعه وتخصصاته. (شلق محمد وآخرون،1987،،ص 273).

5- دوافع خروج المرأة الى العمل:

ان وظيفة الاساسية للمرأة هي تكوين الاسرة وتربية الابناء وهي أسمى خدمة تقدمها للمجتمع الا أن قدراتها واستعداداتها لمضاعفة العمل سمحت لها بتجاوز حدود المنزل والخروج للعمل ومثلها مثل الرجل خاصة بعدما حطمت قيود الجهل ونالت قسطا وافرا من التعليم، وبعد ظهور عوامل عديدة ومتداخلة دفعت بالنساء دفعا قويا الى ولوج ميدان المأجور وبأعداد متزايدة لان هذا الاخير له مدلوله الاجتماعي والاقتصادي .

وقد تضاربت الآراء حول تقسيم وترتيب دوافع خروج المرأة للعمل بسبب ارتباطها ببعضها البعض وتشابكها، وعموما يمكننا تقسيمها الى دافعين:

1. الدافع الاقتصادي:

يعتبر الدافع الاقتصادي من أقوى وأهم الدوافع التي أدت الى خروج المرأة للعمل بسبب حاجتها الملحة لكسب قوتها أو بالأحرى حاجة الاسرة لدخلها، حيث أن خروجها للعمل لم يكن وليد الثورة

الصناعية، كما أنه لم يكن هروبا من الادوار التقليدية في الاسرة كما يتصوره البعض بل جاء نتيجة اتجاه هذه الاخيرة نحو الاستهلاك بصورة عالية اي حاجة.

الاسرة لدخل المرأة كانت في تزايد مستمر نظرا لارتفاع تكاليف المعيشة بسبب زيادة الحاجات الاساسية خاصة بعد ظهور حاجات جديدة أصبحت أكثر من ضرورية، والتي لا تتناسب مع الدخل الضئيل للأسرة اي يمكننا ربط الدافع الاقتصادي بالوضعية الاجتماعية للمرأة ، فكلما انخفضت الطبقة الاجتماعية للمرأة كلما زاد الدافع الاقتصادي حاجتها للعمل، ناهيك عن كون هذا الدافع يقف وراء الارتفاع بالمستوى المادي للأسرة فقد جاء في بحث دولي عن ظروف المرأة العاملة وواجباتها الاسرية قام به مكتب العمل الدولي "انه في مقدمة العوامل التي تدفع المرأة للعمل عاملين هما: الضرورة الاقتصادية والضرورة القومية لزيادة الانتاج.

كما أجريت دراسة في الولايات المتحدة الامريكية على 3800 سيدة أكدت أن 75% منهم يعملن أساسا من أجل اعانة اسرهن، كما بينت معظم الدراسات الحديثة أن العامل هو الذي يدفع المرأة للعمل نتيجة للظروف الحديثة التي فرضتها التغيرات الاجتماعية فقد " توصلت نتائج دراسة محمد بن عطية الى ان 61.5% يعلمن للضرورة الاقتصادية "وبينت دراسة أجرتها منظمة العمل العربية على حوالي 13 مدينة عربية أن نسبة عمل المرأة في الاقتصاد العشوائي غير المهني بلغت 36.1 % في تونس 56 % في المغرب و25 % في الجزائر و 43 % فيمصر وأكدت الدراسة أن 80% منهن متزوجات مما يدل أن توفير نفقات الاسرة هو الدافع الاساسي وراء العمل.

2. الدوافع النفسية والاجتماعية:

للثورة الصناعية دور بارز في خروج المرأة للعمل بسبب التصنيع الذي أتاح لها الكثير من فرص العمل كمساعدها أيضا التطور التكنولوجي والآلات الكهرومنزلية في توفير الجهد والوقت اضافة الى وجود دوافع أخرى مثل الرغبة في تحقيق المكانة الاجتماعية، اذ أن العمل يمنحها القيمة المعنوية أكثر من القيمة المادية ويشعرها بانها تؤدي دورا ووظيفة في المجتمع ويضعها في درجة مساوية لدرجة الرجل فهو يحقق ذاتها ويعبر عن وجودها ويجعلها جديرة بالاحترام والاعجاب من طرف الاخرين.

ان العمل جزء جوهري لا يتجزأ عن حياة البشر بصفة عامة والمرأة بصفة خاصة، فهي تؤكد من خلاله شخصيتها وتثبت انتمائها الاجتماعي "كما اثبتت فرناندز فيخ ان المرأة تخرج للعمل تحت الحاح

الضغط الانفعالي لشعورها بالوحدة أكثر من خروجها للعمل تحت ضغط الحاجة الاقتصادية، وبينت دراسة" ليكيجر أن هناك عددا كبيرا من الامهات يعملن من اجل لذة العمل وما يحققه من اشباعات نفسية أكثر من اللاتي يعملن لأسباب اقتصادية".

ان الدافع الاجتماعي هو الاخر من بين الدوافع الاساسية التي جعلت المرأة تخرج الى ميدان العمل الخارجي فعن طريقه يسمح لها بالمشاركة في اتخاذ القرارات الاسرية وابداء آرائها حول الحياة الاجتماعية لها ولأسرتها، فمثلا بإمكانها تسيير ميزانية اسرتها لأنها تساهم بجزء من مرتبها وبإمكانها أن تقرراين تريد قضاء العطلة الصيفية مثلا ومن ثمة تفرض وجودها في الاسرة في الاسرة والمجتمع معا وبالتالي فإن العمل أعطى للمرأة القيمة المعنوية أكثر من القيمة المادية، وأشعرها بأنها تؤدي دورا ووظيفة في المجتمع ووضعها في درجة مساوية لدرجة الرجل فهو يحقق ذاتها ويعبر عن وجودها ويجعلها جدرة بالاحترام والاعجاب من طرف الاخرين زيادة على ذلك فإن المرأة تخرج الى العمل رغبة في صحبة الاخرين وتكوين علاقات اجتماعية جديدة.

كما أن الشعور بالمسؤولية لدى المرأة العاملة وفرض ذاتها اجتماعيا يظهر جليا في مشتريات البيت (تأثيث البيت) وذلك حتى تثبتت دورها في الحياة الاسرية، وتساهم في تحسين الظروف الاجتماعية لأسرتها ، وفي الواقع فان العمل قد طور شخصية المرأة وجعلها تكتشف نفسها وتشعر بانها فرد منتج يخدم نفسه وأسرته ومجتمعه ومنحها القوة التي تستطيع أن تجابه بها الحياة لو اضطرت الى الوقوف بمفردها.

6. انعكاسات عمل المرأة:

إن العمل لمدة كبيرة يصل بالفرد الى حالة من الملل، فالجسم الانساني له ايقاع بيولوجي طبيعي يرتبط بتكوينه ويتناغم بصورة معينة مع ساعات النهار والليل، ولابد من وجود ساعات العمل وساعات للنوم حيث من المعروف أن عملية البناء تكون في قمتها في وقت معين، وتختلف مستوياتها عبر فترات النهار والليل، وقد يشعر بعض الناس بالسعادة في أو النهار ويشعر البعض الاخر بهذه الحالة في بداية الليل أو الظهيرة.

ان ساعات العمل الاطول أو الطارئة أو غير المتوقعة تتسبب في اضراب ريتم الحياة عند الانسان حيث تضطرب أجندة حياته الخاصة الاسرية وساعات راحته وممارسة هواياته اضافة الى تسببها في اجهاد يؤدي الى اضطراب فيزيولوجي يؤدي تكراره الى عواقب غير مرغوب فيها.

1. الانعكاسات الفزيولوجية:

أ / اضطراب النوم:

اضطرابات النوم هي منغصات تلازم بعض الناس فتؤثر على كمية النوم ونوعيته الامر الذي يجعل قدرة الفرد أقل كفاية في الاداءالوظيفي الاعتيادي، فترة تستمر بشهر أو أكثر ومن أشكال اضطرابات النوم تجد الارق الافراط في النوم، اضطرابات دورة النوم، اضطرابات ما وراء النوم.

يلعب النوم دورا أساسيا في استعادة النشاط والحيوية لجسم الانسان، وقد تم اثبات ذلك تجريبيا كما أكدت دراسات (ماتز وجماعته Metz et al) أن قلة النم لدى الانسان تؤدي الى انخفاض في الاداء وتظهر حالة من الضغوط النفسية في حالة استمرار الحرمان من النوم ، ويعتبر النوم ليلا أحسن من النوم نهارا سيما اذا تعددت مدة الست ساعات وعندما تقل عدد هذا الحد فإن نوعية النوم تتدنى، اما النوم أثناء النهار فهو أقل عمق وعادة ما تكون مدته أقل مقارنة مع مدته أثناء الليل وذلك بفارق يتراوح على العموم من ساعة الى ساعتين (شازلات 1973، 1969tern، فوري 1973، مولي 1974) في دراسة لمدة النوم ونوعيته لدى عمال الدوريات بالاعتماد على تقنية المخطط الكهربائي للدماغ (EEG) اي النوم نهارا أقصر من النوم ليلا.

ب /نبضات القلب:

كثير الدراسات المفصلة التي قام بها كل من " كليتمان" و"رمساروت" 1948 Kleitmaon and ramsaroap عن مجموعة مكونة من ستة أفراد، ففحصت لديهم نبضات القلب عن مدار الاربعة والعشرين ساعة مع فاصل مني يقدر بساعتين بين كل فحص وآخر على أن نبضات القلب تخضع لنظام دوري لجسم الانسان ككل بحيث تنخفض ليلا وترتفع نهارا، كما لوحظ أن تغير وقت النوم يتبعه تغير في القلب أي انها تتكيف مع حالة الجسم الجديدة.

ان التكيف السريع لنبضات القلب مع تغير أوقات العمل والنوم والنشاط يدل على أن النظام الدوري لنبضات القلب ليس نظاما داخليا بل خارجيا يتحكم فيه بالدرجة الاولى التعود حيث ترتفع دقات القلب أثناء النشاط وتنخفض أثناء النوم والراحة.

ومع هذا فقد كشفت دراسة أن الاشخاص الذي يعملون في الليل يعرضون انفسهم للإصابة بأمراض القلب المزمن أكثر من غيرهم، وقد وجد فريق من الباحثين من جامعة ميلان، أن القلب يستجيب للعمل الجاد في منتصف الليل كاستجابته أثناء النهار.

جـ /اضطرابات الهضمية:

ينعكس سوء التكيف النفسي والفيزيولوجي الناتج عن العمل بالدوريات على الناحية الصحية للعامل ويظهر هذا بوضوح في شكل اضطرابات هضمية، حيث يجعل العمل بالدوريات العامل يأخذ وجبات غير صحية وفي غير مواعيدها، أي في وقت يكون فيه الجهاز الهضمي في حالة استرخاء وغير مستعد للقيام بعملية الهضم، كما ان الوجبة التي يلجأ العامل الى تناولها عادة ما تكون باردة ويتم أخذها بدون شهية (**أندولار وجماعته1977andrelar**) الامر الذي لا يؤدي بالعامل الى الافراط في تناول بعض التوابل والعقاقير لفتح الشهية، ومرافقة الوجبة بالمنشطات كالقهوة والشاي للإبقاء على قسط من النوم فإن عملية الهضم تسير من سيء الى الأسوء، وبالتالي فان الاضطرابات الهضمية التي تظهر لدى عمال الدوريات ترجع أساسا الى تغيير الايقاع اليومي في افراز الغدد الهضمية من جهة وفقدان الشهية من جهة اخرى، بالإضافة الى طبيعة الوجبات وعادات الاكل غير الصحية، قد يجعل العمل بنظام الدوريات سيما المتحركة منها العامل يواجه صعوبات كثيرة في التخطيط لأوقات الوجبات العادية الامر الذي يدفع الى التخلي عن وجبة أو أكثر خلال اليوم الواحد.

د / مقدار وسرعة التنفس:

توضح دراسة بولو (1963) Bulon ان مقدار التنفس ينخفض خلال النوم مع زيادة معتبرة في توتر ثاني أكسيد الكربونالنسجي، أما تجربة رينبرغ (1966) Reinberg فقد أثبتت أن حجم التنفس ينخفض بمقدار لترين في القيقة خلال النوم، وكقياس لمقاومة المسالك الهوائية فإن حجم الزفير المتكلف أو الاضطراري في الثانية حسب فواصل زمنية متفاوتة في تجربة (لوي نسوهن وآخرون 1960 Lewinoh and al) ثم حسب خلال الفواصل زمنية طول كل منهما 8 ساعات في تجربة "نقورد"

وآخرون Ferdwodal واتفقت نتائج التجربتين على ان أدنى مقادير حج الزفير كانت حوالي 06:00 صباحا وليستنتج أصحاب الدراسات السابقة الذكر أن التغيرات المصاحبة للنظام الدوري لوظائف التنفس لها علاقة جد بنظامي الراحة والنشاط أو النوم واليقظة.

2. الانعكاسات المعرفية:

تنجر عن الاخلال بالسير الطبيعي للإيقاع البيولوجي للفرد عواقب تتمثل بالخصوص في اضطرابات وآثار على مستوى مختلف الوظائف الجسمية والفزيولوجية والنفسية والمعرفية منها، وكل ما من شأنه أن يرافقها من اضطراب على مستوى الوقت والعمل وما الى ذلك من عادات واتصالات اجتماعية ، ويرجع هذا بالخصوص الى عدم قدرة مختلف هذه الوظائف على التكيف مع هذا التغير الامر الذي يطرح مشكلة سوء تكيف الفرد وصعوبة توافقه عند العمل بنظام الدوريات لاسيما اذا وجب عليه أن يعمل أثناء الفترة الليلية، ذلك أنه يكون في هذه الحالة محيرا لكي يحاول أن يعمل في وقت يحتاج فيه جسمه الى النوم ، لينام بعدها في وقت يصبح فيه جسمه في أوج نشاطه واستعداده، وبالتالي يفرض عليه القيام بنشاط وسلوك مخالفين لما تعود عنه جسمه أو بمعنى آخر مغاير للإيقاع البيولوجي لجسمه نظرا لهذه الارغامات التي يعيشها العامل الذي يعمل في الليل بصفة خاصة أو على أساس نظام العمل أو على اساس نظام العمل بالدوريات بصفة عامة، وكل ما ينجر عنه من صعوبات في عملية تكيف الفرد وتوافقه فقد حضي هذا الموضوع بالاهتمام والبحث من طرف الكثير من الباحثين الذين درسوا الاضرار والاثار التي يخلفها نظام العمل بالدوريات اذا كان هناك عامل يعمل بصفة دائمة في دورية الليل فان الايقاع البيولوجي قد يكون تقريبا عكس الايقاع اليومي لشخص يعمل في دورية النهار، وكلما طرأ تغيير في نمط الدورية، كما هو الحال عند التحول من دورية النهار الى دورية الليل، فان الايقاع اليومي سيتغير لدى أغلب الافراد في هذه الوضعية وهذا يتماشى مع نمط النشاط الجديد قد يحدث هذا الانقلاب في الايقاع اليومي بعد أربعة أو خمسة أيام لدى بعض الافراد في حين أنه قد مدة طويلة لدى البعض الاخر، بل وقد لا يظهر اي تغيير لدى بعضهم الاخر.

وعليه فقد تظهر على المرأة بالدوريات الليلية اضطرابات عصبية عديدة خاصة حالات الغضب غير الطبيعي والتعب المزمن لا يفارقه حتى اوقات الراحة وتقدر هذه الاضطرابات عند عمال الدوريات بحوالي مرتين ونصف أكثر منه عند عمال النهار وتظهر اعراض هذه الاصابات العصبية في التعب والوهن والارق وتغيير الطبع باتجاه العدوانية والاكتئاب مما يزيد في خطورة هذه الامراض هو تناول

العقاقير اما للنوم نهارا أو البقاء في حالة يقظة ليلا، وذلك بسبب ضعف الانتباه وقلة التركيز أثناء العمل ليلا.

3. الانعكاسات النفسية:

تستخدم كلمة وجدان كمفهوم شامل يشير الى المزاج والانفعال والعاطفة والمزاج هو شعور عام غير محدد في الاغلب وعادة ما يتبين له سببا واضحا، كالشعور بحسن الحال أو سوئه أو الملل أما الانفعال فهو أكثر حدة ونرى في الاغلب أن له سببا هو غالبا أقصر في مدته أو في المدة التي يستغرقها في الحالة المزاجية مثل الغضب والسرور، أما العاطفة فهي مجموعة من الانفعالات تتمركز حول موضوع معين كالحب والكراهية والامومة والوجدان وما يتضمنه من عواطف وانفعالات هو بمثابة القلب النابض للشخصية والى جانب أهميته في التكوين الوظيفي لشخصية الانسان فان له دور فعال في كيفية رؤيتنا لعالمنا الاجتماعي لعل أهم ما يميز الحالات الوجدانية وخاصة الانفعالات، هو التغيرات العضوية أو الفيزيولوجية المصاحبة لها بالانفعال مهما كان ضعيف قد يسبب بعض التغيرات في ملامح الوجه وتغيرات الجسم وتوتر العضلات، وافرازات العرق الى جانب تغيرات داخلية مثل شدة ضربات القلب وسرعة النبض وافراز الغدتين الكضريتين لهرمون الادرينالين والتغيرات في جدار المعدة وحركات الجهاز العصبي وغير ذلك وهذه التغيرات وغيرها تترك بعض أحاسيس تؤثر فينا بشكل ما أو بآخر بطريقة قد تساعدنا أحيانا عن التعرف على ما نشعر به من انفعال وكثيرا ما تؤثر هذه التغيرات وغيرها تترك بعض أحاسيس تؤثر فينا بشكل ما أو بآخر بطريقة قد تساعدنا أحيانا عن التعرف على ما نشعر به من انفعال وكثيرا ما تؤثر هذه التغيرات على تفسيرنا لسلوك الاخرين، تظهر على العامل بالمناوبات اضطرابات عصبية عديدة خاصة حالات الغضب غير الطبيعية وتعب مزمن لا يفارقه حتى في أوقات الراحة وتظهر أعراض هذه الاصابات العصبية في التعب والوهن والارق وتغير الطبع باتجاه العدوانية والاكتئاب ومما يزيد من الخطورة هذه الامراض هو تناول العقاقير اما للنوم نهارا أو البقاء في حالة اليقظة ليلا.

وعلى العموم يمكن أن تكون اضطرابات الجهاز العصبي ناتجة عن قلق عمال المناوبات في عملية محاولاتهم التكيف مع التغيرات التي يتعرضون لها في عملهم وصعوبة التوفيق بينها وبين حياتهم الاسرية والاجتماعية كما قد تكون هذه الاضطرابات نتيجة الاختلالات الناتجة عن نقص النوم أو سوء التغذية .

4. الانعكاسات المهنية:

4-1 التعب:

موضوع التعب من الموضوعات الهامة والتي لقيت العناية في بحوث علم النفس الصناعي لان التعب من العوامل الهامة المؤثرة على الانتاج من جهة وعلى الحوادث من جهة أخرى كما أنه يؤثر على الغياب والتمارض ويؤثر بصورة مباشرة على الكفاءة الانتاجية ويمكن تعريف التعب بأنه حالة عامة تنشأ من عمل أو نشاط سابق سواء كان هذا النشاط حركيا أو ذهنيا ويبدوا في ثلاثة مظاهر:

. نقص فعلي متزايد في الكفاية الانتاجية.

. شعور ذاتي بالضيق والالم.

. تغيرات فيزيولوجية مختلفة كاضطرابات التنفس وارتفاع ضغط الدم وارهاق العضلات.

2.4 الغياب:

لقد أدى تزايد العمل بالدوريات الى كثرة الاهتمام بمختلف المشاكل الانسانية المرتبطة بساعات العمل غير العادية، وكل ما يتعلق بها من تساؤلات كالعلاقة بين الغياب وساعات العمل ونوع الدورية ومدة الدوران واتجاهه بالنسبة لكل دورية وقد تضاربت نتاج الباحثين حول تأثير العمل بالدوريات عن نسبة الغياب لدى العمال.

7. ميادين عمل المرأة من المنظور الاسلامي:

أ . من الكتاب الكريم:

يذكر أنه قبل الاسلام كان الفتيات يدفن أحياء (الوأد) ويحرص الاولياء للتخلص منهن خشية العار الى أن اتت الدعوة المحمدية فأوقفت هذه الممارسات التعسفية عليهن وفي هذا السياق جاء الكتاب الكريم منفذنا لكل الادعاءات لاتهام هذا الدين بالرجعية وهضم حقوق المرأة في قوله تعالى << ولهُن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم >> سورة البقرة ، الآية رقم 228.

فقد فسخ لها المجال للاجتهاد في طلب العلم والعمل خارج إطار أسرتها اذا اضطرتها الظروف لذلك لقوله تعالى << من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلننجينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما

كانوا يعملون >> سورة النحل الآية رقم 119، في القرآن الكريم جاء قوله تعالى مخبرا عن موسى عليه السلام << ولمَا ورد ماء مدين وجد عليه أمَة منَ الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب انَي لما انزلت اليَ من خير فقير >> سورة القصص 23 .24 في هاتين الآيتين إشارة الى الحالة التي تضطر المرأة فيها للعمل خارج البيت لأن المرأتين قالتا:(وابونا شيخ كبير)وهو الذي يتولى ذلك عادة هذا الامر اذا كان عاجزا عن عذر، مما دعاهما للخروج وسقي أغنامهما دون وليهما، ثم في الآيتين يذكر بعد المرأتين عن مخالطة الرجال والتزامهما بالحياء والوقار بقولهما: (لا نسقي حتى يصدر الرعاء) وهو ايضا دليل ضعف وعدم قدرتهما على مزاحمة الرجال في الاعمال التي تختص بهم عادة، وفيهما أيضا انه ينبغي للمسلمين ان يعينوا الضعفاء من النساء وأن تأخذهن الغيرة لحمايتهن وصون أعراضهن عن التبذل والانكشاف، وفي القصة أيضا طلب المرأتين من أبيهما استئجاره ليكفهما العمل خارج المنزل وقد فعل فإذا انتهت حالة الاضطرار للخروج والعمل عادت المرأة الى مسكنهما ومنزلهما ومكانها.

ولقد جاء في قوله تعالى أيضا << وإن اردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم اذا سلَمتم ما أتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير >>سورة البقرة الآية 233. إن هذه الآية تقر بما لاشك فيه أنه يجوز استئجار المرأة للرضاعة ويجب على ولي الطفل أن يقدم لها أجرا وقد تكون هذه الرضاعة في بيتها كما تكون في منزل ولي الطفل ولاشك أن هذا العمل هو من وظائف المرأة الاصلية ومما يتوافق مع فطرتها ولا محظور فيه في الغالب من اختلاط أو خلوة بأجنبي، وهي بعض الميادين التي أباح الشرع للمرأة العمل بها وفق ضوابط شرعية معينة.

ب . السنة الشريفة:

كان عمل النساء في العهد النبوي شائعا معروفا، ولكنه كان منضبطا بضوابط الشرع، ويمكن تقسيم العمل الذي كان يمارسه النساء في ذلك الوقت الى أربعة أقسام:

الاول: عملهن في تطبيب الجرحى، والقيام على المرضى في جيوش المسلمين. روى مسلم في صحيحه عن انس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغو ويأم سليم ونسوة من الانصار معه اذا غزا، فيسقين الماء ويداوين الجرحى، عن ام عطية رضي الله عنها قالت: "غزوت مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم سبع غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع لهم الطعام، أداوي الجرحى، وأقوم على المرضى" رواه مسلم،3380

ولا شك أن خروجهن في الغزو كان مع ازواجهن، أو محارمهن كما لا يخفى.

الثاني: عملهن في الزراعة، روى الشيخان عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: تزوجت الزبير ومال في الارض من مال، ولا مملوك، ولا شيء غير ناضج وغير فرسيه فكنت اعلف فرسه واستقي الماء، وأخرز عربه ..وأعجن. وكنت أنقل النوى من أرض زبير على رأسي، وهي مني على ثلثي فرسخ، فجئت يوما والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر فدعاني فقال: إخَإخَ، ليحملني خلفه، فاستحيت، وذكرت الزبير وغيرته قالت: فمضى فلما أتيت أخبرت الزبير فقال: والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه، قالت: حتى أرسل اليَ أبو بكر بخادم فكفتني سياسة الفرس، فكأنما أعتقني وعن جابر بن عبد الله رضياالله عنهما قال: طلقت خالتي، فأرادتان تجد تخلها فزجرها رجل ان تخرج، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال:" بلى فجدي نخلك، فإنك عسى أن تصدقي أو تفعلي معروفا.>> رواه مسلم، 1483، ومعنى فجدي نخلك: تقطعي ثمره.

الثالث: اشتغالهن بالأعمال اليدوية، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا" فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا،قالت: فكانت أطولهن يدا زينب رضي الله عنها، لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق، وانها كانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا. (أخرجه مسلم، 4490).

وكانت رائطة امرأة ابن مسعود رضي الله عنهاامرأة صناع اليد، فكانت تتفق عليه وعلى ولده من صنعتها ..(رواه الامام أحمد في مسنده ، المجلد الثالث، 15504

ج . علماء ومفكرون مسلمون: يؤكد العلماء المسلمون بأن الاسلام لم يأتي لحجر المرأة والنيل من حقوقها بل بالعكس أعطاها كل الضمانات لصناعة كيانها والمحافظة عليها كجوهرة غالية، فقد عملت المرأة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لنفسها وبيتها ولمجتمعها في جو من الفضيلة والوقار، ولم يكن شيئا يمنعها من أداء وظيفتها الاساسية بجنس التبعل للزوج واجادة المرأة لهذا الواجب يغنيها عن سائر الواجبات العامة.

أما عبد الرب نواب الدين فيرى في كتابه "عمل المرأة وموقف الاسلاممنه" ان الاسلام وضع شروطا لعمل المرأة خارج البيت استقاها العلماء من النصوص الشرعية ومقاصد الشريعة لخصها فيما يلي: (ارتداء الحجاب، عدم الاختلاط، أمن الفتنة، اذن الولي، عدم استغراق العمل كامل الوقت أو أن يتنافى مع طبيعتها، ألا يكون فيه تسلط على الرجال.

كما يرى أنور عبد الله أن الاسلام لم يمنع عمل المرأة من الناحية الشرعية في كل مجالات الحياة ، وانما الظروف الموضوعي والتاريخية هي التي تحدد عمل المرأة وعلى هذا فعلينا نحن المسلمين أن ننظر الى عمل من خلال السياق التاريخي لان قياس الشاهد على الغائب، لأن التشريع الاسلاميلا يوجد فيه ما يمنع ذلك، ولكن كانت هناك ظروف تاريخية حجرت المرأة عن العمل.

والمهمتان الوحيدتان اللتان منع الله المرأة ممن ممارستها: البغاء والتعرية، كما تحدث عن الضمانات حين يقول: "يمكن أن تعمل المرأة داخل البيت وخارجه بيد الضمانات مطلوبة لحفظ مستقبلالاسرة وايضا توفير جو من التقى والعفاف تؤدي فيه المرأة ما قد تكلف به من عمل" ويضيف أنه اذا كان هناك مائة ألف طبيب أو مائة ألف مدرس فلا بأس أن يكون نصف هذا العدد من النساء والمهم أن الاساس الذي يجب أن ترتبط به هو البيت.

أما المفكر الجزائري مالك بن نبي فيؤكد أنه "من الواجب أن توضع المرأة هنا وهناك، حيث تؤدي دورها خادمة للحضارة وملهمة لذوق الجمال وروح الاخلاق، ولها الدور الذي بعثها الله فيه أمًا وزوجة.

من خلال هذا القول نستشف أن مالك بن نبي يرى أن المرأة تكون مصدر إلهام من خلال أدوارها كأم وزوجة، وفي المقابل لا يحصر دورها في الامومة الزوجية لكنه يؤكد ان بهاذين الدورين لا تؤدي حق المجتمع فحسب بل حق الحضارة أيضا ومهما دعت الضرورة لوضعها في أي دورآخر غير هذين الدورين لنزع قداسة الالهام الحضاري لذوق الجمال وروح الاخلاق اذا لا نستطيع تفسير كلامه الا بهذا المعنى لأنه دعم رأيه بنماذج لحياة نساء ضحين بأنفسهن خدمة للصالح العام.

8- المرأة العاملة بالقطاع الصحي:

1. الطبيبة: هي الحاذقة بالأمور والعارفة بها وبه يسمى معالجة المرض أو العالمة بقوانين عالم الطب المعالجة المرضى من الاسقام "او" : هي الانسانة المؤهلة الذي تمارس الطب وتعالج"(أحمد رواس قلعة

حي، حامد صادق فليبي، 1988: ص 217)وقد كان اسم الطبيبةاو الحكيمة في الماضي تطلق على كل من لديها خبرة بالتطبيب، أما اليوم فقد يطلق اسم الطبيبة محصورا فيمن ثالث شهادة جامعية تجيز لها ممارسة الطب وفق القواعد العلمية المقررة من قبل أهل العلم. (أحمد محمد كنعان، 2000، ص 651).

اما من الناحية القانونية فالممارسة (مهنة الطبيب يتوقف على رخصة يسلمها الوزير المكلف بالصحة في القانون الجزائري بناء على مجموعة من الشروط نذكرها .

الحصول على شهادة جزائرية (دكتوراه في الطب أو الجراحة) أو شهادة أجنبية معترف بها وتعادلها.

. ان لا تكون الطبيبة مصابة بعاهة أو علة مرضية تعيق ممارستها للمهنة.

. ان لا تكون تعرضت لعقوبة مخلة بالشرف.

إضافة الى الالتزام بالسر المهني واحترام شرف المرضي وحماية شخصيتهم. المرسوم رقم 82/491 " المتضمن القانون الاساسي الخاص بالأطباء والصيادلة وجراحي الاسنان والمتخصصين الاستشفائيين الجامعيين المؤرخ في 1994/04/27 المادة 197 و198 والمادة 206 ".

ويمكن تعريفها بأنها: المرأة الحاصلة على درجة الدكتوراه في الطب اوالجراحة في مختلف الاختصاصات وتعمل كطبيبة في مختلف أقسام المؤسسات العمومية الاستشفائية، حيث إنها تعالج المرضى وتشخيص الامراض وتصف العلاج وتمارس العمليات وتخفف آلام المرضى.

2. القابلة:

التوليد أوالقبالة مهنة تابعة للرعاية الصحية ويعرف ممارسو هذه المهنة باسم القابلة، وهو مصطلح يستخدم في الاشارة الى كل من المرأة والرجل، على الرغم من ان معظم القابلات هم من الاناث، فالقابلة هي التي تتلقى الولد عند ولادته، بالإضافة الى تقديم الرعاية للنساء المقبلات على الحمل والولادة فالقابلة أيضا توفر الرعاية الصحية الاولية للمرأة، وكذلك الرعاية الجيدة المتعلقة بالصحة الانجابية والاختبارات السنوية لأمراض النساء، وتنظيم الاسرة، ورعاية ما بعد انقطاع الطمث. (سن اليأس).

وتعتبر القابلات ممارسات مستقلات مختصات في الحمل منخفض المخاطر، والولادة ومابعد الولادة فهن بشكل عام يعملن لمساعدة النساء للتمتع بحمل صحي وولادة طبيعية، ويجري تدريب القابلات والتعامل مع أي خروج عن المألوف، بينما أطباء التوليد مختصين بأمراض الحمل والجراحة وعلى هذا تكمل المهنتين كلاهما الاخر.

وتقوم القابلات بإحالة المرأة الى الممارس العام أو أطباء التوليد عندما تحتاج المرأة الحامل الى رعاية لا تستطيع أن توفرها خبرة القابلة، أحيانا تعمل المهنيتين معا لتوفير الرعاية للنساء المقبلات على الانجاب وفي حالات أخرى، تعمل القابلة بمفردها، تدرب القابلات على التعامل مع بعض الحالات التي يمكن وصفها بأنها اختلافات طبيعية أو غير طبيعية.

ووفقا للاتحاد الدولي للقابلات (وهو التعريف الذي اعتمدته منظمة الصحة العالمية والاتحاد الدولي لأمراض النساء والتوليد) تعرف القابلة على انها: "محترفة على قدر كبير من الكفاءة والمسؤولية تعمل في شراكة مع النساء وتقدم الدعم اللازم والرعاية والمشورة أثناء الحمل والمخاض وفترة ما بعد الولادة وتجري الولادات على مسؤوليتها الخاصة وتوفر الرعاية للطفل.تشمل هذه الرعاية التدابير الوقائية وتعزيز الولادة الطبيعية، والكشف عن المضاعفات في الام والطفل، والحصول على المساعدة الطبية المناسبة أو أي مساعدات أخرى، وتنفيذ اجراءات الطوارئ.

تكلف القابلة في الصحة العمومية الجزائرية بمجموعة من المهام نذكر منها:

. ضمان الفحوص ما قبل الولادة.

. تقديم تشخيص ومراقبة الحمل.

. تحضير الزوجين بشأن الولادة ومرافقتها.

. الكشف عن الحمل ذي الخطر العالي ومراقبته.

. مراقبة ومرافقة الوضع والتوليد، وممارسة التوليد العادي.

. استقبال المولود الجديد والتكفل به .

. ضمان متابعة الفترة ما بعد الوضع ومرافقة المرأة الى الرضاعة الطبيعية.

. تنظيم وتنشيط نشاطات الوقاية والتربية بشأن صحة الأم والصحة الزوجية، وصحة العائلة.

. المشاركة في تكوين الطالبات وتأطريهن.

القابلة لديها مهمة هامة في المشورة والتعليم في مجال الصحة، ليس فقط للمرأة، ولكن أيضا داخل الاسرة والمجتمع، وهذا العمل ينبغي أن يشمل في مرحلة ما قبل الولادة التعليم والاعداد للأبوة وقد تمتد الى صحة المرأة، والصحة الجنسية أو الانجابية ورعاية الطفل، واكتساب المعرفة اللازمة لمواجهة نقص مسكنات الالم والمطهرات.

ويمكن للقابلات ممارسة عملهن في أي مكان بما في ذلك في المنزل والمجتمع والمستشفيات والعيادات أو الوحدات الصحية.

3 . الممرضة:

هي التي أنهت برنامجا عمليا ونظريا في دراسة أسس التمريض وأصبحت مؤهلة وقادرة على تقديم خدمات التمريض في المراكز والمجتمع بغرض رفع مستوى الصحة ومنه حدوث الامراض والعناية بالمريض، فالتمريض لم يعد مقصورا على العناية بالشخص المريض سريريا فقط، بل توسع ليشمل تقديم بعض الخدمات للأفراد وللمجتمع بهدف مساعدتهم على أن يستمروا بصحة جيدة من جهة وتقديم خدمات أخرى تهدف الى منع حدوث الامراض والوقاية منها مثلا إعطاء اللقاحات ضد بعض الامراض.

. تثقيف الناس وارشادهم حول جميع الاتجاهات الصحية الصائبة للحد من حدوث المضاعفات المهنية وغيرها بالإضافة الى الوقاية من الامراض (وفاء فضة،2002).

ويمكن تعريفها بأنها المرأة الحاصلة على شهادة في التمريض من مؤسسات التكوين المكلفة بذلك، ومهامها أشار اليها المشرع الجزائري في القانون الاساسي الخاص بالشبه الطبي في المادة (39، 40،41) ونذكر بعض مهامها كالتالي:

. تنفيذ الوصفات الطبية والعلاجات الاساسية، والسهر على حفظ الصحة والحفاظ على العتاد.

. كما تكلف الممرضة المؤهلة الحاصلة على شهادة دولة، بتنفيذ الوصفات الطبية والعلاجات المتعددة.

. المشاركة في المراقبة العيادية للمرض وطرق المداوة المطبقة .

. تشجيع بقاء المرضى في اطار حياتهم العادية وإدماجهم أو اعادة ادماجهم فيها.

. المشاركة في نشاطات الوقاية في مجال الصحة الفردية والجماعية.

. المساهمة في حماية الصحة الجسمية والعقلية وتقييمها و متابعتها.

. القيام بمشروع العلاج.

. استقبال الطلبة والمتربصين ، ومتابعتهم بيداغوجيا." المرسوم التنفيذي رقم 121/11".

المتضمن القانونالاساسي الخاص بالموظفين المنتمين لألاك شبه الطبيين للصحة العمومية، (الجريدةالرسمية، 2011: ص 39-42-43) فالممرضة تتعامل مع الحالات المرضية المختلفة بحيث تكون قادرة عل القيام بالإجراءات التمريضية المختلفة كإعطاء الادوية بأنواعها والتغيير على الجروح والتصرف عند حصول أي مضاعفات، كذلك التعامل مع امراض النساء المختلفة، قبل وأثناء وبعد الحمل مع تقديم النصائح ذات الصلة، فهي بمثابة يد الرحمة التي تشرف على صحة المريض ونظافته.

4. مخبرية:

حاصلة على شهادة من معاهد التكوين العلي الشبه طبي، الشعبة الطبية التقنية اختصاص مخبر، وتعمل في مجال التحاليل الكيميائية والبكترويولوجية، والميكروسكوبية المتعلقة بالدم والبول والافرازات المختلفة والبراز، كما لها دور في مصلحة حقن الدم حيث تكون مسؤولة على نقل الدم وضمان سلامة دم المتبرعين من الامراض المعدية،كالإيدز والالتهاب الفيروسي الكبدي وغيرها من الامراض المعدية فتقوم بأخذ عينة من دم المريض وحفظها في أنابيب خاصة وفرزها في أجهزة خاصة وكتابة النتائج عليها ولها أخرى عديدة نذكر منها:

. استقبال المرضى وضمان الفحوصات المخبرية الجارية.

. السهر على المحافظة على العتاد وتعقيمه وصيانته وترتيبه، مع تنفيذ تدابير القضاء على النفايات.

. إنجاز التحاليل والسهر على حفظ العينات المسلمة لهم، وكذا التصديقعليها ومراقبة مطابقتها وفق القواعد الحسنة وتسجيل طلبات الفحوص.

. تحرير عروض الحال التي تعرض على الممارس الطبي للمصادقة عليها.

. استقبال الطلبة والمتربصين ومتابعتهم بيداغوجيا – المرسوم التنفيذي رقم 121/11، المادة

(170.169.168.167.166) ص 29-30.

9- حاجة المجتمع لعمل في المجال الصحي:

تقدم كثير من العاملات في المجال الطبي والتمريضي بأنواعه المختلفة (الطبيبة، الممرضة مساعدة التمريض، القابلة، مخبرية،مشغلة أجهزة التصوير الطبي، او متخصصة في رعاية الاطفال وغيرها من الاختصاصات) الرعاية لأفراد المجتمع، بل إنهن يتحملن في المجتمع العديد من المسؤوليات فهن يعتنين بالمريض ويدربنه على الاعتماد عل نفسه، ويساعدن على الوقاية من الامراض، كما يساعدن على علاجها وكثير من المرضى يعالجون اليوم في منازلهم، أو يغادرون المستشفى بعد اقامة وجيزة فيه وبالإضافة الى ذلك فقد تتيع العديد من الحكومات استراتيجية منظمة الصحة العالمية الصحة للجميع المبنية على اساس المجتمع ومفاد هذه الاستراتيجية منظمة الصحة تعتمد على العديد من العوامل، مثل البيئة السليمة،والغذاء والسكن، والتعليم الصحي الجيد.

معظم بلدان المجتمع الدولي يقر ومقبل بل ويشجع أن تعمل المرأة بالمستشفى كطبيبة أو صيدلانية، أو اخصائية أو ممرضة، الا أن بعض الدول العربية تتحفظ عن ذلك، وذلك يدافع ديني أو بدافع الغيرة على النساء ومهما يكن فإن من يرتاد المستشفيات من المرضى والمراجعين هم من النساء والرجال ، وهناك سؤال يتبادر الى الذهن، من يعالج المرأة وخاصة في التخصصات النسائية اذا لم يكن في المستشفى سناء يمارسن هذا لعمل اذا الأولى والأصح والأسلم أن تساهم المرأة في العمل في العمل بالمحلات الصحية، فالحاجة ملحة أن يعمل لدى المستشفيات أخصائيين من الرجال والنساء ليتعاملوا كلا مع جنسه لدفع الحرج فكل جنس يعرف أسرار جنسه.

ومما شك فيه فإن المجتمع في حاجة ماسة لخروج المرأة للعمل في المجال الصحي خاصة في التخصصات التي أشرنا اليها سابقا، ومما يزيدهم خصوصية أنها داخل مجتمعات عربية مسلمة محافظة ذات موروث ثقافي، لا يتقبل أن تفحص المرأة من طرف الجل ولا يكشف عن عورتها، ومن هنا تظهر حاجة المجتمع لعمل المرأة خاصة الطبيبة القابلة والممرضة، فهذه الحاجة معتبرة في الشريعة وهي تنزل منزل الضورة ومع تأكيدناعلى ضرورة مساهمة المرأة في كل مجالات الحياة من باب العقل والمنطق والتي تدل على مساهمة المرأة المسلمة في العصر الاسلامي الزاهر، ومن باب أنها سند الرجل، ولا تقل

عنه بأي حال من الاحوال نوردها للمتشدد والرافض والطاعة الذي يظن بالإسلام التخلف والتحجر وعدم مواكبته للتطور الحضاري وصلاحه لكل زمان ومكان. (ابراهيم عبد الهادي النجار،1995).

كشفت الدراسة الميدانية التي قام بها فريق علمي من مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني عن تأييد المجتمع لجميع جوانب عمل المرأة السعودية في القطاعات الصحية، حيث أيد نحو 90 % ، تشجيعها على العمل في القطاع الصحي بشكل عام ، فيما أيد 78 % من أفراد المجتمع التوسع في تعليم مهنة التمريض للطالبات وعمل المرأة في مجال المختبرات والاشعة والمجالات البيبة المساندة، وانسجام مع هذا الاتجاه يرى 83 % من المجتمع أن المرأة السعودية تتمتع بالكفاءة للعمل كطبيبة.

10. الآثار الاجتماعية والصحية للعمل الليلية والمهنية:

1 . الآثار الاجتماعية للعمل الليلي:

وهو ما يخلفه العمل الليلي من اثر سلبي أو ايجابي على النساء العاملات بالقطاع الصحي، أثناء فترات المناوبة الليلية، داخل اسرتها أو خارجها وحتى في المحيط المهني، لكن الانسان ليس مجبرا كي ينام ليلا أو نهارا لأن عضويته لا تقبل تغيير اتساقها البيولوجي الذي هو غير منفصل عن الاتساق المستمر للمحيط النفسي الاجتماعي، لأنه عندما يرتبط بساعات عمل غير منتظمة أو يتكيف مع زمن تنظيمي اصطناعي مبرمج ومضبوط ومكثف، هنا المطابقة البيولوجية وتمثل فقط جانب من جوانب الانسان، لان المطابقة المطلوبة هي مطابقة العامل مع محيطه الاسري الاجتماعي، وسنركز في دراستناعلى ثلاثة انعكاسات من شانها أن تهدد الحياة الاجتماعية والاسرية للمرأة العاملة وهي:

. العلاقات الاجتماعية.

. العزلة الاجتماعية.

. صراع الدور .

أ . آثار عمل المرأة الليلي على العلاقات الاجتماعية:

1. آثار عمل المرأة الليلي على العلاقات الاسرية:

إن الوضع الاسري الجديد الذي تعيشه كل أسر العاملات هو في الحقيقة نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري، الا أن هذا الوضع في حد ذاته أحدث سلاسل من التغيرات في البناء الاسري ووظائفه، فأصبح دور الزوجة مختلطافهي خاضعة الى ضغوط دورها الطبيعي وقيم ومعتقدات المجتمع اتجاه دورها الامومي من جهة وظروف التزامات عملها الخارجي من جهة أخرى، فغياب الزوجة طوال اليوم عن البيت واشتغالها بعلها الخارجي يؤثر على مكانتها ودورها الوظيفي داخل الاسرة.

أما اذا تكلمنا عن العمل الليلي فالأمر يأخذ منحى أخر، فتربية الاطفال تكون صعبة، لان المنصب الصباحي يتيح الفرصة للعاملة البقاء مع العائلة بعد الظهر والليل ، فالمناوبة الليلية تزداد أثارها خاصة عندما تتوافق مع أيام العطل الاسبوعية والمناسبات، فهي أيام تنتظرها العاملة بفارغ الصبر لقضائها مع اسرتها.

ففي دراسة (شازلات، 1973، chazalette) وجد أن 64 %من عمال التناوب يعانون من حياة اجتماعية شاذة، أي الاحساس بالعزلة الى درجة وصفها بالموت الاجتماعي، فالعمل الليلي (المستمر والمتناوب) يؤثر على مظهرين من الحياة العائلية، من جهة المظهر التطبيقي للتنظيم العادي للحياة اليومية، ومن جهة أخرى حياة المجموعة العائلية من حيث فهمهم للعلاقات بين مختلف الاعضاء.

كما ان للعمل الليلي آثار اجتماعية منها الطلاق علما أن نسبة مرتفعة أكثر من المتوسط حسب رأي (ويات وماريوت ،1953، wyatt et marriot) وهذا يؤثر على تربية الاطفال، لكن لم تدرس أبدا من خلال مؤشرات موضوعية في حين ظهرت أبحاث أخرى لقياس خسائر النفسية التي تسببها التغيرات في العلاقات العائلية.

كما ان علاقة الام بالأبناء من أقوى الروابط الاسرية واكثرها حساسية، فالطفل بمجرد خروجه لهذا العالم يجد أمه تحمله وتغذيه وتسهر على راحته حتى يكبر، وفي المدرسة تقوم الام باستذكار الدروس له ومتابعه من خلال النتائج الدراسية، وعندما يستيقظ ليلا ينادي امه، وعندما يمرض ويسأله الطبيب ينظر لأمه لتخبر الطبيب عن حاله، ولما خرجت المرأة للعمل تغيرت وظائف الاسرة وظهرت مشكلة العناية بالأطفال بحيث اتجهت معظم الامهات العاملات الى دورالحضانة لوضع اطفالهن بين أيدي المربيات طوال فترة العمل لذلك أصبحت رعاية الاطفال وتربيتهم أقل نجاحا من ذي قبل، فانشغال المرأة لساعات

طويلة عن بيتها وأولادها يشعرهم بنوع من الاهمال وهذا يؤثر على شخصيتهم ونموهم الفيزيولوجي خاصة في الاشهر الاولى من الولادة وخاصة عندما يكون العمل في فترات المناوبة الليلية.

ان فترة غياب الام عن العمل تولد شعورا بإهمال الابناء، لأن الابناء في سن ما قبل التمدرس يحتاجون الى رعاية مركزة اذ أظهرت الكثير من الدراسات التي أجريت حول المرأة لوجود الاطفال دون السادسة من العمر علاقة قوية وسلبية بمشاركة المرأة في قوة العمل، فعل المرأة المتزوجة كما تشير الدراسات يترك أثارا سلبية في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال وفي العلاقات الزوجية وفي تدبير المنزل ذاته ولا يقتصر تأثير عمل الام الابناء بهذا الشكل فقط بل أصبح (عمل الام) أحد العوامل التي تجعل الابناء أكثر تحملا للمسؤولية في ترتيب المنزل واعداد الطعام وحتى رعاية الاخوة الاقل سنا.

2. آثارعمل المرأة الليلي على علاقاتها القرابية والاجتماعية:

إن خروج المرأة الى العمل أدى الى حدوث تغيرات بنيوية ووظيفية في الاسرة وهذه هذه التغيرات تمتد الى المجتمع الخارجي، فخروجها الى العمل حتم اليها العمل حتم اليها اعادة النظر في علاقتها سواء مع الاقارب أو مع الجيران من أجل أن تتكيف مع وضعها الجديد فبحكم عملها أصبحت تربطها علاقات متعددة مكنتها من معرفة أكثر بالحياة والمسائل الاجتماعية، ففي ظل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي أحدثها التصنيع والتحديث أصبح مفهوم التنمية الشاملة مقرون بتنمية المرأة في مختلف مجالات الحياة، ولعل دخولها الى سوق العمل أحد عوامل تحقيق التنمية، ولكن خروج المرأة الى العمل وخاصة المتزوجة التي لها أطفال جعلها تتخبط في جملة من المشاكلنتيجة تعقد دورها خاصة دورها الطبيعي ،الامومة. الذي يستدعي كل الاهتمام والتركيز والجهد لذلك أصبحت المرأة اليوم في حاجة ماسة الى اقاربها وجيرانها من أي وقت مضى بحيث حتم عليها عملها الوظيفي ترك أبنائها خاصة الصغار لممارسة عملها طيلة ساعات خلال اليوم، فاضطرت الى وضع أبنائها عند الجيران أو عند الاهل والاقارب اذا كانوا يقطنون في نفس الحي، ولقد أثبتت الدراسات أن شبكة العلاقات القرابية عرفت نمطا جديدا في ديناميكيتها، بحيث بينت أهمية التضامن العائلي في الاوساط الشعبية وكذا في المناطق الحضرية ليست فقط في بعدها العاطفي انما شبه من التضامن يشكل فيها العمل المنزلي رهانا هاما الى جانب أشكال الاعانة فمعظم نساء العينة يقطن بالقرب من أمهاتهن بحيث أصبحت الامهات تقمن بأعمال المنزل ورعاية الابناء في بيوت بناتهن فمثلا في حالة النساء اللواتي تعملن بالدوريات والتناوب، وعندما تكون هذه الدوريات في الصباح الباكر فإن أمهات هؤلاء النساء نظرا لغيابهن وغياب أزواجهن في

العمل هن اللواتي يتوجهن في منازل بناتهن يوقظن الاطفال يحضرن لهم الفطور ويبعثن بهم للمدرسة، ولذلك فإن استراتيجيات التقارب بين الامهات وبناتهن تكتسي بعدا خاصا في الفئات السوسيومهنية التي تعيش ظروفا مالية ومادية مثلا (أوقات عمل النساء والازواج تجعل من الصعب اللجوء الكلي الى مؤسسات حضانة الاطفال) (نايف عودة البنوي،1997، ص 2015).

إن اعتماد الزوجة على أمهاتهن كان كبير في تنظيم حياتهن المهنية والمنزلية لأن مساعدة الازواج في الاعمال المنزلية تبقى ضعيفة ومرتبطة بالطبقة الاجتماعية والفئة السوسيومهنية التي ينتموناليها، فبرغم ما قيل عن الاسرة النووية وإضعافها للروابط القرابية خاصة الاقارب من جهة الام حيث يعوضون غيابها عن البيت في قضاء حاجيات البيت لتجنب الام العاملة تلك المشاكل المحتملة من إهمالها اللاإرادي للأعمال المنزلية (فرحات نادية، مصدر سابق، ص130).

اما علاقات المرأة العاملة مع جيرانها فقد تميزت بالإيجاز الشديد بحيث لم يعد لديها الوقت الكافي لأن تتكلم وتلغو مع جيرانها فأصبحت علاقاتها محدودة وسطحية، وحتى مواضيع الحديث لم تعد نفسها التي تتكلم فيها الماكثات في البيت، ومن جهة أخرى أصبحت المرأة العاملة بحاجة ماسة الى جاراتها من أجل رعاية أبنائها لها طيلة ساعات العمل خاصة اذا كانت المرأة العاملة في مكان بعيد عن أهلها وأهل زوجها اضافة الى مكان عملها الذي غالبا ما يكون بعيدا عن اقامتها، فأصبحت تكن لجاراتها مشاعر الحب والاحترام بدل مشاعر الغضب والكره والحسد من جراء المشاكل التي تقع بينهن لأسباب تافهة في كثير من الاحيان، اما في محيط العمل فإن استطاعت المرأة تشكل علاقات شخصية مع زميلاتها حيث تقوم هذه العلاقة على اساس الاحترام والتعاون المتبادل من أجل خلق جو عائلي يساعد على الاستقرار وتحقيق الانتاجية المطلوبة من قبل المؤسسات المشغلة ان مكانة المرأة والادوار التي تمارسها في مجتمعاتنا المعاصرة حتمت عليها إعادة تشكيل شبكة العلاقات الاجتماعية والاسرية من أجل التكيف مع الوضع الجديد (نفس المصدر السابق، ص130).

2/العزلة الاجتماعية :

تعني احساس الفرد بالوحدة ومحاولة الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع ، أي أنها حالة لا يشعر الفرد فيها بالانتماء الى الامة والمجتمع.

كما يقصد بها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والافتقاد الى الامن والعلاقات الاجتماعية الحميمية والبعد عن الاخرين حتى إن وجد بينهم، كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الاهداف الثقافية للمجتمع والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعاييره (قيس النوري، المجلد 10، العدد 01، الكويت،1979).

أما هورني،1967، honry فيرى أن خبرات الحياة الاجتماعية المختلفة تؤدي بالفرد الى تبني خططا محددة لإشباع حاجات معينة في اطار نمو وتطور العلاقات الاجتماعية وسلوك العزلة الاجتماعية يتبلور من خلال خطة الاتجاه بعيدا عن الناس والتي يتكون فيها الفرد ميالا لسلوك المحافظة، والتكتم والالتزام والارتباك أو الخوف من الخوض في تفاصيل الاتصالات الاجتماعية المختلفة.

ويشير (باندورا ،1973 bandura) الى ان العزلة الاجتماعية هي نتيجة عدم امتلاك الفرد أو فقدانه للمهارات الاجتماعية التي تعزز من ارتباطه بالآخرين وان هناك عوامل بيئي، وشخصية تؤثر في هذا السلوك، فالتفسيرات التشاؤمية والانهزامية وطرائق التفكير غير الموضوعية حول الذات، والناس والاحداث التي يمر بها مثل الصدمات العاطفية بحالات الانفصال، والترمل أو فقدان شخص عزيز هي تسهم في عزلة الفرد وانسحابه من العلاقات الاجتماعية، وأن مقدار ما يقدمه الاخرون من مساندة ودعم اجتماعي هو الضمان الاكيد لعودة الفرد الى دائرة علاقاته الاجتماعية.

(Kenneth ,et All :social psychology ;theories and measurement , MC grow hill ; new york , 1999 ,p 109.

كما يرى (جيرسونوبيرلمان، 1979 أن العزلة الاجتماعية هي عجز الفرد في بناء علاقات اجتماعية مصحوبا بإحساس مزعج بعدم الراحة.

Gerson .Anne 1979,p285-261.

وتمثل العزلة الاجتماعية مظهرا من مظاهر السلوك الانساني لها تأثيرات خطيرة على شخصية الفرد وعلاقته بالأخرين حيث تشير الى عدم قدرته على الانخراط في العلاقات الاجتماعية أو على مواصلة الانخراط فيه وعلى تقوقعه أو تمركزه حول ذاته حيث تنفصل ذاته في هذه الحالة عن ذوات الاخرين، فهي اذن سلوك يعجز فيه الفرد عن التواصل مع الاخرين والاشتراك معهم في عملياتهم الاجتماعية المختلفة، ويكون فيه الفرد ميالا الى تجنب أية نشاط اجتماعي يقربه منهم سواء كانوا أفراد أو جماعات.

3/ صراع الادوار :

ان أعظم القضايا التي افرزها تشغيل النساء هو أزمة صراع الوقت الذي لا يعرف فيه الرجال والنساء العازبات هذا النوع من التعارض: تدركه الفتياتبصورة خاصة عند أول خطواتهن الى الزواج، ويتيقن حدود قدراتهن، ومحدودية نشاطهنعند دخولهن عالم الامومة، حين تقيد حركتهن الفطرة بمالا طاقة لهن به، فتختل حينئذ الرؤية الواضحة لأدوارهن الاجتماعية، بين الدور الاسري ومهام الامومة والرعاية، وبين الطموح الاقتصادي والنشاط الاجتماعي خارج الاسرة فيظهر في واقع ممارستهن الحياتية ما يسمى بصراع الادوار الاجتماعية.

ومن الملاحظ أنه ليس للفرد دور اجتماعي واحد، بل تتعدد الادوار الاجتماعية حسب الجماعات التي يشترك فيها الفرد (الهاشمي، جابر، 2003، ص116).

ب . الآثار الصحية للعمل الليلي:

العديد من الدراسات وخاصة الغربية أولت اهتماما كبير بالعمل الليلي وما يخالفه من أثر سلبي على صحة العامل سواء كان هذا العمل ضمن شكل التناوبيأو المستمر أو الدائم مثل الحراسة الليلية ،وسوف نركز على أربع أقطاب أساسية يمسها هذا الأثر وهي:

التعب

اضطرابات هضمية

اضطرابات النوم

أ–التعب: موضوع التعب من الموضوعات الهامة والتي لقيت العناية في بحوث علم الاجتماع التنظيم والعمل لأن التعب من العوامل الهامة المؤثرة على الإنتاج من جهة وعلى الحوادث من جهة أخرى ،كما أنه يؤثر على الغياب والتمارض ويؤثر بصورة مباشرة على الكفاءة الانتاجية.

ويمكن تعريف التعب: أو ما يسمى بالإجهاد وهو الإعياء الجسمي والعقلي الذي ينتاب الفرد نتيجة عمله الصعب والمضنى الذي يتحملأعباءومسؤولياته وتبعاته دون التفكير بما يتركه العمل المضني والصعب

على حياته الخاصة وصحته وتكييفه للبيئة أو المحيط الدي يعيش فيه (إحسان محمد الحسن، 2010، ص232).

كما يمكن أن نعرفه بأنه حالة عامة تنشأ عن عمل أو نشاط سابق سواء كما هذا النشاط حركيا أو ذهنيا، ويبدوفي مظاهر ثلاثة:

. نقص فعلي متزايد في الكفاية الانتاجية.

. شعور ذاتي بالضيق والالم.

. تغيرات فيزيولوجية مختلفة كاضطرابات التنفس وارتفاع ضغط الدم وارهاق العضلات ومهما يكن الامر فان التعب هو امر نفسي جسمي ولا يوجد تعب نفسي الا ويصاحبه تعب جسمي والعكس صحيح، كما أن العمل العقلي المتواصليؤدي الى تعب جسمي لأنه يقترن بتكيف حسي حركي وقدر من التوتر والانقباض العضلي يشمل اغلب الجهاز الحركي كما ان التواصل في النشاط الجسمي ويؤدي الى الارهاق والتعب العقلي (محمد شحاتة ربيع ، 2010 ، 184)

ان التعب قد يسبب تعرض العامل الى انواع مختلفة من الامراض النفسية والاجتماعية، والتي قد تؤدي الى عجزه كليا عن اداء عمله، والذي يجعل الفرد يتعرض للمرض هو قلة وانعدام طاقته وقابليته للمقاومة ضد الامراض مما يجعله عرضة لانتقال العدوى بسرعة ، والعمل يمون حضرا اذا كان فوق طاقة الفرد الذي يمارس، خاصة اذا كان العمل يستغرق ساعات طويلة كالعمل الليليلا سيما اذا كان لا يرافقه ساعات فراغ وترويج وهو ما يحدث في غالبية الاحيان في بعض المصالح والاقسام والتي لا تتوقف الحركة بها كقسم الاستعجالات، يضاف الى ذلك محيط العمل وظروفه اذا كانت صعبة ومضطربة يكون ضحيتها الكثير من العاملين، ومما يبد الطين بلة فقدان معطيات السلامة المهنية والامن كتلوث بيئة العمل مما يعرض العاملين للأخطار.

ومن أشهر الدراسات البريطانية (دراسة براون هارس)التي اهتمت بمواجهة المرض وتحليل آثاره هذه الدراسة تربط بين حوادث الحياة التي تتعرض لها النسوة واحتمالية الاصابة بالمرض(احسان محمد الحسن، مصدر سابق، ص 232)

كما يرى البعض الاخر ان التعب هو اختلال في توزان الفرد وعجزه عند تنفيذ عمل جديد، من جراء عمل سابق وعوامل عضوية وذهنية تسببه نتاجات كيمياوية مثل حامض السار كولا كتيك او حامض البنيك الذي اذا زادت نسبته في الدم والعضلات حال دون القيام بمجهود عضلي. (الرضا عن العمل، مصدر سابق، ص135.136).

وقد يتحول التعب الى حالات مرضية كما اشرنا اليه سابقا ففي الامراض السيكوسوماتية ويتحول الى اضطرابات نفسية او امراض عضوية مثل قرحة المعدة.

1. أنواع التعب: ويمكن أن يكون الاعياء جسديا او ذهنيا، ويمكن وصف الاعياء الجسدي بانه عدم القدرة على اداء عمل ما ضمن القدرات الطبيعية للشخص، وهذا العرض منتشر بشكل كبير بين الناس في الحياة اليومية ولكن أثره يكون أكثر شدة عن زيادة ضغط العمل عن الحد الطبيعي، اما الاعياء الذهني فينتج عنه حالة من النعاس والكسل، ويعتبر الاعياء عرضا من الاعراض لأنه المريض هو الذي يلاحظه ويخبر عنه في الدرجة الاولى وليس الاخرون من حوله.

أ . التعب الجسدي: ومنه التعب المهني والذي هو نقصان القدرة على العمل، وينشا عن الحركات غير التوافقية أثناء مزاولة العمل، وهو ما يظهر عن العاملين بمجال الصحة من أطباء وممرضين وعمال النظافة.(الرضا عن العمل، مصدر سابق، ص137).

كما يشير مصطلح الاعياء الجسدي أو يضعف او فقدان القوة الى عدم القدرة على أداء الاعمال التي تتطلب استعمال العضلات بالصورة التي يمكن للشخص في الحالة الطبيعية أن يقوم به، وعادة ما يتم فحص قوة العضلات أثناء عملية تشخيص المريض قبل تحديد الحالة المرضية وأسبابها، والذي يتم تحديده عادة بالنظر الى نوع الضعف العضلي وطبيعته.

ب . التعب الذهني: وينشأ من فرط في العمل وقد يسبب في حدوث تغيرات فسيولوجية، فضلا على تأثيره البالغ في العمل والاصابة بالاضطرابات النفسية. (نفس المصدر السابق، ص 137)

كما لا يشير الاعياء الذهني بالضرورة الى وجود اعياء جسدي، وتكون مظاهر الاعياء الذهني عادة حالة النعاس أو الكسل التي تسيطر على الفرد بحيث تنخفض قدرته على التركيز والتيقظ، أو الانخفاض العام لدرجة الوعي لديه وقد يكون لهذه الحلات آثار خطيرة كأن كان الشخص مثلا يقود سيارة أو يعمل بوظيفة تتطلب الانتباه والحذر كالعمل في المؤسسات العمومية الاستشفائية.

ويتجلى الضجر عندما يصل العامل الى درجة الارهاق وبخاصة عمال النوبات الليلية وقد يتسبب في أمراض سيكوسوماتية تصيب الجهاز الهضمي والعصبي بالإضافة الى الحوادث، وقد أظهرت العديد من الدراسات الحديثة ان النوبات النهارية أكثر انتاجا من النوبات الليلية كدراسة (اريج عبد الرحمان ناصر الشماسي،2001)، بالإضافة الى تعدد الحوادث في النوبات الليلية أكثر من النوبات النهارية (عبد الحميد عبدوني وأخرون) العمل الليلي ودوره في ظهور بعض اضطرابات النوم، الارق،فرط النوم،اضطرابات جدول النوم واليقظة) لدى عمال الورديات الليلية،2010). (عبد الحميد عبدوني والاخرون "العمل الليلي و دوره في ظهور بعض اضطرابات النوم، الارق،فرط النوم،اضطرابات جدول النوم واليقظة) لدى العمال الورديات الليلية ،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية نعدد خاص بالملتقى الدولي حول المعاناة في العمل ن جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،الجزائ،جانفي2010من الصفحة 109 الى 131.

يرى الكثير من الباحثين ان نظام العمل بالدوريات يؤدي الى ظهور التعب عند العمال،ان هذا التعب مرتبط اساسا بالصعوبة في التكيف ونقص النوم وكذا العمل الليلي الشاق بالنسبة للجسم وغالبا ما ينظر للتعب على انه يخفض من سرعة ودقة العمل ان الامر الذي غالبا ما تكون له انعكاسات على سجلات الانتاج والحوادث.

كما اكدت مختلف الدراسات الفيزيولوجية ان النظام العامل بدورية الليل يبذل مجهودا اكبر بالمقارنة مع ذلك الذي يتطلبه العمل نهارا،لان العامل ليلا يقوم بعمله لما يكون جسمه في اوج حيويته ونشاطه اعتبار لهذا يتأثر العامل بالتغيرات الناتجة عن مختلف الايقاعات البيولوجية التي يعرفها الجسم،الامر الذي غالبا ما يجعله يعمل جاهدا،للتغلب على هذا الوضع ،كما يدفع به الاحساس بالتعب المزمن والشعور بالتوتر وزيادة الحساسية وقلة التركيز والارهاق.

ومن المحتمل أن نجعل هذه الوضعية العامل عرضة لتناول الكثير من المهدئات وأقراص النوم عسى أن يتغلب على ما يعانيه من جراء سوء التكيف،وحتى ينام بشكل جيد في وقت مبكر ويكون جسمه في حالة نشاطه،وعندما يفيق من نومه قد يعمد إلى تناول المنشطات التي تساعده على البقاء في حالة يقظة استجابة لحاجته على بذل جهد كبير للعمل في وقت يكون جسمه في حلة ركود لعل أخطر من هذا أن هذه العملية ذات التأثيرالعكسي قد تتطور لتتخذ شكل إدمان إذا ما تعمد جسم العامل عليهاحيث يصعب التخلص منها،كما قد يحتاج العامل إلى زيادة في كمية المنشطات أو المهدئات أكثر فأكثر مفعولها يقل تدريجيا كلما تعود عليها وزاد إحساسه بالإعياء،قد تخلف هذه الوضعية انعكاسات خطيرة على حياة

العامل سواء كان هذا على مستوى الأداء أو على مستوى الحوادث أو حتى على مستوى الصحة النفسية للفرد وعلاقته بالأسرة و المجتمع (حمو بوظريفة،"الساعة البيولوجية"، شركة دار الأمة ،ط1،الجزائر،1995،ص 107-108-109).

ب-اضطرابات هضمية:تعتبر الاضطرابات الهضمية من بين الأمراض السيكوسوماتية الأكثر انتشارا وذلك ناتج عن اختلال الإفرازات الهرمونية التي تساعد في هضم وامتصاص الطعام ،نتيجة الانفعالات المزمنة، وكل هذا نتيجة الضغوط الاجتماعية وما يصاحبها من هزات نفسية حادة وهو ما يؤدي إلى:

- توقف نشاط المعدة.

- قلة تدفق الدم إلى جداريات المعدة والأمعاء بسبب ارتفاع ضغط الدم وهذا ما يعرقل عملية الهضموالامتصاص.

إن اضطرابات نشاط المعدة والأمعاء يؤدي إلى فقدان الشهية،لأن تناول الإنسان للطعم وهو في حالة انفعال يساعد في التهاب الغشاء المخاطي،وقرحة المعدةوالأمعاء،بسبب تقفهما عن الهضم والامتصاص من جهة،وزيادة تركيز الهرموناتالحامضية التي تساعد في الهضم، لذلك تظهر اضطرابات الجهاز الهضمي المختلفة من غثيان وفقدان الشهية،سوء الهضم،التقيؤ،الإسهال،الإمساك والالم (إحسان محمد الحسن "علم الاجتماع الطبي" مرجع سابق ص176).

يدفع العمل بالدوريات العامل إلى أخذ واجبات غير صحي وفي غير مواعيدها، أي في وقت يكون فيه الجهاز الهضمي في حالة استرخاء وغير مستعد للقيام بعملية الهضم، كما أن الوجيه التي يلجأ العامل إلى تناولها عادة ما تكون باردة وغير متوازنة، ويتم أخذها بدون شهية (كوستاوكول،1981 costa et coll)، الأمر الذي يؤدي بالعمال إلى الإفراط في تناول بعض التوابل والعقاقير لفتح الشهية والإقبال على التدخين،ومرافقة الوجبة بالمنشطات كالشايوالقهوة للإبقاء على مستوى اليقظة أثناء العمل،هذا من جهة أخرى،يجعل تناول المهدئات والمنومات عند محاولة الحصول على قسط من النوم،عملية الهضم تمر من سيئ إلىالأسوء،وبالتالي فإن الاضطرابات الهضمية التي تظهر لدى عمال الدوريات ترجع أساسا إلى تغير الإيقاع اليومي في إفراز الغدد الهضمية من جهة،وفقدان الشهية من جهة أخرى،بالإضافة إلى طبيعة الواجبات وعادات الأكل غيرالصحية،قد يجعل العمل بنظام الدوريات لا سيما المتحركة منها العمل يواجه صعوبات كبيرة في التخطيط لأوقات الوجبات العادية،الأمر الذي يدفع به إلى التخلي عن وجبة أو أكثر

خلال اليوم الواحد،ويتم ذلك خصوصا بالنسبة لوجبتي الفطور والغذاء،إذ كثير ما يضطر إلى التضحية بإحدى الوجبتين على الاقل لمواصلة نومه،كما أنه كثير إما يتم استبدال الوجبات العادية بمأكولات سريعة فلما تكون صحية،أضف إلى دلك هناك من يجد نفسه مجبر على تناول عدد أكبر من الوجبات الزائدة مما يخلف ضعفا زائد على الجهاز الهضمي،الأمر الذي قد يتسبب في السمنة كما هو الحال بالنسبة للممرضات الساهرات في دورية الليل قد توصل (تاكاجي،1972،takagi).

أن اوقات الأكل تتأثر بكل من دورية المساء والليل وهو ما يؤدي إلى انخفاض في تكرار عدد الوجبات لتصل إلى حوالي نصف عددها الأصلي بحيث يميل أغلب العمال إلى التخلي عن وجبة الإفطار أو وجبة الغداء،ولو أنهم غالبا ما يتناولون وجبة العشاء في وقتها المحدد في المقابل قليلون هم عمال الدوريات الذين يلجئون إلى زيادة في عدد تناول الوجبات فحوالي 82% إلى 93%امن مختلف العمال بالدوريات يتناولون ثلث وجبات في اليوم خلال دورية النهار ،أما بالنسبة لدوريتي المساء والليل،فيلاحظ أن بالنسبة للعمال الذين يتناولون وجبتين أو وجبة واحدة،قد ازداد بالمقارنة مع نفس النسبة لدى عمال دورية النهار،ويرى نفس الباحث كذلك أ على الرغم من انخفاض تكرار تناول الوجبات في الكثير من الحالات لدى عمال الدوريات بصفة عامة،فإنه قد اتفع في حالات كثيرة أخرى يصل إلى أربع وجبات ،كما هو الحال بالنسبة لعمال الذكور بمصنع النسيج،الذين يتناولون وجبة واحدة، إلا أن نسبتهم في تزايد مستمر بالنسبة لدورية المساء والليل .(حمو بوظريفة،مرجع سابق،ص99.98).

(ديشان وكران، 1990 duchon et keran)، قاما بدراسة التداخل بين ساعات العمل والعادات الغذائية أثناء النبات المسائية والليلية، وقد أظهرت النتائج عدم وجود توان في تناول الوجبات ووقت تناولها وهي نفس النتائج التي أظهرت دراسة (استرين وبوازنون، 1989، estrynbehar et poisignon)، والتي أجريت على 1500امرأة تعمل في المستشفى،والتي أظهرت أن غالبيتهم يعتمدون على وجبات خفيفة أثناء فترة المناوبة الليلة بعد العاشرة مساءا.

في المقابل دراسة (ليونارد، 1996 leonard) والتي قامت بمقارنة بين وقتي تناول وجبتي العشاء والغذاء عند عمال الدوريات وأظهرت النتائج:

. عمال الدوريات المسائية (بعد الظهر)لا يظهرعندهم خلل في نظام وجبة الغداء لان معظم الناس يتناولون هذه الوجبة ما بين 12 الى 13 بعد الظهر.

. عمال الدوريات الصباحية 62 % يتناولون وجبة الغذاء على الساعة 14 مساءا و13 على الساعة 15 مساءا.

. في حين أن عمال الورديات الليلية 72 % يتناولونوجبة الغذاء على الساعة 12 زوالا، 10 % على الساعة 13 زوالا، و18 %على الساعة 15 مساءا.

فعمال الدوريات المسائية هم الاكثر اضطرابا من تناول وجبة العشاء حيث أن 45%يتناولون هذه الوجبة على الساعة 22 ليلا و08 %على الساعة 23 ليلا، في حين ان ابقي عمال الدوريات الاخرى يتناولون وجبة العشاء ما بين الساعة 19 مساءا و20 مساءا ما يمثل 78 %.

Gerardvallery et caroline hervet ,impact de diverses modalites organisationnelles du t

وعادة تناول الوجبات لدى بعض عمال الدوريات قد لا تتأثر بالإيقاع البيولوجي اليومي فحسب بل وبتغيير أوقاتها تبعا لأنواع الدوريات مما يبد في إزعاج عملية الهضم، (تاكاجي، 1972، takagi)، وحتى إن أخذنا في الحسبان مختلف التسهيلات الموفرة كالمطاعم ونوعية المأكولات أثناء دورية الليل فعادة ما تكون منحطة بالمقارنة مع ما هي عليه نهارا، وهذا بطبيعة الحال في حال ما اذا توفرت هذه التسهيلات خلال دورية الليل (تاكاجي، 1972)، وتبين المؤشرات ظهور اضطرابات هضمية لدى عمال الدوريات، ولعل هذا ما جعل (أندرسون، 1970، andarson) يرى أنه اذا تمت مراقبة اللاإنتظام في سير الجهاز الهضمي، وغيره من الاعراض الصحية التي لادلالة طبية لها، فانه يمكن معرفة الاثار السلبية لدوريات العمل على الصحة،وسبق لنفس الباحث (أندرسون، 1957) ان عثر على اضطرابات هضمية غير قرحية لدى 46 من عمال الدوريات بينما لم يتعد ذلك نسبة 15 عند العمال الذين يعملون حسب التوقيت العادي، كما وجد أن تكرار الاضطرابات 30 مقابل 9 ويتكرر نفس الوضع بالنسبة للامساك comstipation المرتبط بنوبات بواسريةhemorroidesمتعلقة أساسا بدورية الليل.

وقد وجد (بلوم bloam 1961) أن القرحة المعدية لدى عمال الدوريات منتشرة بمقدار ثمانية مرات اكثر منها لدى عمال النهار العاديين (حمو بوظريفة، " الساعة البيولوجية، مصدر السابق، ص 10-101).

ج . اضطرابات النوم: النوم آية من آيات الله له قيمة حيوية في حياتنا، فهو عملية جسمية نفسية ضرورية لتحقيق الصحة الجسمية والنفسية، ويركز معظم الكتب النفسية والابحاث على الاضطرابات والمشاكل

النفسية أثناء اليقظة ولا يتناولون كثيرا اضطرابات النوم رغم اننا ننام ثلث اعمارنا تقريبا، فلد خلق الله الانسان لينام بالليلي ويعمل بالنهار، قال تعالى:" وجعلنا اللَيل لباسا وجعلنا النهار معاشا "سورة النبأ، الآية 11.10، القرآن الكريم ، لقوله تعالى " هو الذَي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون "سورة يونس الآية 67، ولكن اذا تطلب الامر نستطيع أن نبقى مستيقظين وأن نعمل في الليل، ولكننا لا نكون بنفس الفعالية والنشاط التي نكون عليها بالنهار، حيث أن الايقاع اليومي والنشاط الهرموني يبلغ ذروته خلال النهار، والوضع الطبيعي هو أن ينام الانسان بالليل ويعمل بالنهار، ولكن المدينة الحديثة التي نعيشها الان قد غيرت من نمط حياتنا حيث أجبرت البعض منا على العمل بالليل حيث أن بعض الخدمات المهمة تتطلب العمل على مدار الساعة والموظفون الذين تتغيرأوقات عملهم يعرفون بعمال نظام الورديات، وهؤلاء قد يتعرضون لبعض الاضطرابات في النوم.

ولعل اهم مشكلتين تواجه العاملين بنظام الورديات مهما صعوبة النوم خلال النهار وصعوبة الحفاظ على التركيز والنشاط خلال الليل.

فالموظف الذي يعمل في وردية الليل يحاول أن يعمل في الوقت الذي يطلب فيه جسمه النوم، وأن ينام في الوقت الذي يريد فيه جسمه الاستيقاظ، مما ينتج عنه عدم التناسق بين وقت النوم والاستيقاظ وحاجة الجسم العضوية، وعندما يغير الموظف ورديته الى وردية أخرى ، فإن جسمه يحتاج الى بعض الوقت للتكيف مع وقت العمل الجديد، وذلك لسيطرة الايقاع اليومي، وهو قدرة الجسم على التحول من النوم في ساعات معينة (عادة بالليل) الى الاستيقاظ، والنشاط في ساعات أخرى (عادة وقت النهار)، كما هو الحال عند عمال الورديات الليلية في بعض المؤسسات كالمصانع والمستشفيات وغيرها، وبالرغم من ان العمل بنظام الورديات يتيح للبعض فرصة العمل الاضافي سواء لبعض الوقت أو في أيام محددة من الاسبوع، فإن هناك ثمن لابد أن يدفعه هؤلاء، ويقول الاطباء انه أصبح من الوارد الان ان يستخدموا مصطلح (اضطرابات العمل بنظام الورديات)، حيث ان العمل بنظام الدوريات يقوم بتغيير في النظام اليومي للجسم حيث يضطر العامل الى العمل طوال الليل والنوم بالنهار وقد يواجه صعوبة في ذلك مما يقلل من إجمالي كمية النوم. (عبد الحميد عبدوني، 2010 ، ص 111).

نظام الورديات يؤثر في حياتنا بعدة طرق، فالموظف الذي يعمل بالليل وينام بالنهار عادة ما ينام ساعتين الى اربع ساعات أقل من الموظف الذي يعمل بالنهار وينام بالليل.

تعد اضطرابات النوم من أشهر اضطرابات النفسية والعضوية في العصر الحديث، ومن أكثر الاضطرابات انتشارا بين الناس حيث تقدر نسبة الذين يعانون من هذه الاضطرابات بصفة مزمنة، والتي تزيد فيها فترة الاضطراب عن شهر، حوالي ثلث سكان العالم فضلا عن الاضطراب العابر للنوم (أديب محمد الخالدي، 2006، ص439).

ومن أشيع هذه الاضطرابات الارق الذي يعد من أكثر اضطرابات النوم انتشارا، حيث يؤثر في حوالي 35 %من الراشدين خلال أي وقت من الاوقات، وأن المسنين والنساء هم الاكثر عرضة للتأثر به، نفس المصدر السابق، ص 442).

فالموظفة التي تعمل في ورديات الليل تحاول أن تعمل في الوقت الذي يطلب فيه الجسم النوم، وتنام في الوقت الذي يريد فيه الجسم فيه الاستيقاظ وحاجة الجسم والعضوية، وعندما تغير الموظفة ورديتها الى وردية أخرى، فإن جسمها يحتاج الى بعض الوقت للتكيف مع وقت العمل الجديد، وذلك للسيطرة على الايقاع اليومي، وهو قدرة الجسم على التحول من النوم في ساعات معينة (عادة بالليل) الى الاستيقاظ، والنشاط في ساعات أخرى (عادة وقت النهار، كما هو عند عمال الدوريات الليلية"، وعندما تغير الموظفة ورديتها الى وردية أخرى، فإن جسمها يحتاج الى بعض الوقت للتكيف مع وقت العمل الجديد، وذلك للسيطرة على الايقاع اليومي، وهو قدرة الجسم على التحول من النوم في ساعات معينة (عادة بالليل) الى الاستيقاظ ، والنشاط في ساعات أخرى (عادة وقت النهار، كما هو عند عمال الدوريات الليلية في بعض المؤسسات كالمصانع والمستشفيات وغيرها، وبالرغم من ان العمل بنظام الورديات يتيح للبعض فرصة العمل الاضافي سواء لبعض الوقت أو في أيام محددة من الاسبوع، فإن هناك ثمن لابد ان تدفعه الموظفة.

ووفقا لدراسة أجراها لبعض الباحثين بالولايات المتحدة فإن قلة النوم قد تكون كعدم النوم من حيث التأثير السلبي على الكفاءة في العمل، فقد ثبت بالتجربة أن الاشخاص الذين يحصلون على ثلاث الى سبع ساعات باليوم يواجهون نفس مشاكل العمل التييواجهها اشخاص لم يحصلوا على اي قسط من النوم لمدة ثلاث ايام متواصلة، هذا الى جانب الاصابة بأخطار الحوادث المرورية والتي تزداد في مجالات النقل والمواصلات التي يعمل فيها بنظام الدوريات بالإضافة الى الحوادث البدنية في مجالات الصناعة المختلفة او الطب (عبد الحميد عبدوني وآخرون، مصدر سابق، ص111).

د . الانعكاسات النفسية:

إن تحرر الجزئي للمرأة الذي ظهر في انتقالها من مجرد حارسة للبيت الى ان تصبح منافسا قويا للرجل في ميادين الصناعة والتجارة وغيرها من المهن، كانت له انعكاسات ايجابية بناءة واخرى سلبية هدامة في شخصيتها، فمن الناحية الايجابية إن العمل خارج البيت ساعدها على القيام بدور نشيط من خلال المساهمة في تطوير المجتمع وفي تطوير شخصيتها سيكولوجيا، فالعمل الخارجي ساعدها على تسامي رغباتها المكبوتة بسبب شعورها بالنقص أثناء مرحلة طفولتها مقارنة بالرجل، ثم إن المرأة ومن خلال عملها هذا تريد ان تثبت كفاءتها وفعاليتها بدلا من دورها الهاشمي في المنزل، كما أن العمل يمنحها القوة والثقة بالنفس ويطمئنها على مستقبلها ومستقبل أطفالها خاصة إذا ما غاب عنها زوجها أو توفي، كما يمنحها مشاعر الاهمية بالإضافة الى القدرة على الانتاج.

أما من الناحية السلبية فتؤكد جميع الدراسات السيكولوجية أن المرأة تاجه جملة من الاضطرابات النفسية نتيجة خروجها للعمل، رغم أنها خرجت للعمل بملء ارادتها فالمرأة العاملة تشعر بالاكتئاب والاحساس بالذنب، فهي متشتتة الفكر ما بين عملها وضرورة تأديته على أكمل وجه وما بين أسرتها وأطفالها ومنزلها ان تواجدها في هذه الحالة يجعلها فريسة التوتر المستمر الذي يهدد بناء شخصيتها فينعكس على سلوكاتها وتصرفاتها ويرافق هذه المشاعر بعض الاعراض الاخرى الثانوية مثل فقدانالشهية والارق والبكاء المتكرر، واذا ما اشتدت حالة الاكتئاب تحولت الى مرض ومن تم عجز عن العمل.

كما ان المرأة العاملة كثيرا ما ينتابها مشاعر الخوف والقلق هذا الاخير الذي يعمل كإشارة انذار للانا بوجود خطر وتهديد داخلي أو خارجي يهدد الشخصية وبالتالي اعداد العدة لموجهته بحشد مزيد من الطاقة لحماية الشخصية وتتنوع مصادر القلق لدى المرأة العاملة فقد يعود الى عدم قدرتها على إرضاء دافع الامومة او بسبب ظروف العمل كأن يمكون في فترات غير مناسبة كالعمل الليلي وعدم التكيف معها في مقابل حاجتها للحفاظ على مكانتها المهنية واثبات قدرتها الوظيفية.

هذا بالإضافة الى كونها تحت حالة التوتر والانفعال سواء في العمل او في المنزل نتيجة تحملها ما يفوق طاقتها، أما من الناحية الجسمية فإن عمل المرأة يخلف لدى غالبية من النساء اضطرابات واعراض وجدانية وعقلية مثل صعوبة في التركي، ضعف الذاكرة، صعوبة اتخاذ القرارات وهذا كله يعكس ضعف في الاداء وهو من بين آثار الاجهاد الطويلة.(مليكة بن زيان، 2008، ص 203-208).

إن خروج المرأة العمل يسبب لها اضطرابا كما يعمل على تشتيت جهدها وعدم ضبط النفس وفقدان لقدرة على التركيز والقلق المستمر الذي تعيشه معظم العاملات، إضافة الى الحالة الفيزيولوجية وما توجهه من مشاكل خاصة بها وبتركيبها العضوي، فمثلا فترة الحمل والولادة حيث في هذه الفترة بالذات مثلا في أصعب المراحل في حياتها الخاصة وهي بمثابة زوجة وأم وعاملة مسؤولة داخل البيت وخارجه، مع أن الغالبية العظمى من النساء العاملات يشتكين من الارهاق الجسماني والذهني الذي يتعرضن له أثناء العمل، خاصة في مجال الصناعات الخطرة والمرهقة والتي تؤثر على اداء المرأة لوظيفتها التربوية في الاسرة على اكمل وجه لذلك ظهرت تيارات تنادي بفكرة أن المرأة مملكتها البيت والرجل له المجال الخارجي، اذ ينظر الى توظيف النساء كخطر يهدد المستويات الاخلاقية والاسس الاقتصادية للأسرة والاحترام الذاتي للرجال، ورغم الظروف اتي تعاني منها المرأة العاملة الا انها استطاعت ان تحقق لنفسها الكثير من خلال دخولها ميدان العمل الانتاجي وموجهتها للعالم الخارجي بعيدا عن اسرتها ن فقد ساعد اشتغال المرأة على دفع المخاوف والسيطرة عليها.(فرحات نادية، ص 132)

كما تظهر على العاملات بالمناوبات اضطرابات عصبية عديدة خاصة حالات الغضب غير الطبيعية، وتعب ممن لا يفارقهن حتى في اوقات الراحة، حيث تقدر نسبة الاضطرابات عند عمال المناوبات بحوالي مرتين ونصف أكثر منهعند عمال النهار، وتظهر أعراض هذه الاصابات العصبية في التعب والهن والارق وتغير الطبع باتجاه العدوانية والاكتئاب، ومما يبد من خطورة هذه الامراض هو تناول العقاقير اما للنوم نهارا او البقاء في حالة اليقظة ليلا (حمو بوظريفة، مصدر سابق، ص 102)وعلى العموم يمكن أن تكون اضطرابات الجهاز العصبي ناتجة عن قلق عمال المناوبة في عملية محاولتهم التكيف مع التغيرات التي يتعرضون لها في عملهم، وصعوبة التوفيق بينها وبين حياتهم الاسرية والاجتماعية، كما قد تكون هذه الاضطرابات نتيجة الاختلالات الناتجة عن نقص النوم او سوء التغذية.

خلاصةالفصل:

ختاما لهذا الفصل الذي يبرز أن العمل الليلي وإن كان ضروريا ولازما في أغلب الاحيان نظرا لأهميته البالغة التي يكتسبها فإنه ذو انعكاسات على العامل من جوانب عدة صحية ، اجتماعية ...الخ ، وقد حاولت معالجة موضوع العمل الليلي للمرأة في هذا الفصل من نقاط عدة ابرزها مراحل تطور عمل المرأة في المجتمع الجزائري والانعكاسات التي تعود على عمل المرأة العاملة في ذلك الوقت وميادين عمل المرأة ، حيث حاولنا في بادئ الامر اعطاء تعاريف للعمل بصفة عامة وللعمل الليلي بصفة أخص.

وأخيرا سلطنا الضوء على الاثار الناتجة عن العمل الليلي فيما يخص صحة العاملة الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية والمهنية، ان الاهتمام بدراسة العمل الليلي ذو أهمية بالغة وهذا يعود في الاساس للدور الفعال الذي يلعبه الكائن البشري في المؤسسة ، مما يستلزم بالضرورة الاهتمام به وبكل ما يمكن أن يحد انتاجيته ويكون ذو تأثير مباشر على العامل من الجوانب المتعددة السالفة الذكر.

الفصل الثالث: التوافق الزواجي

تمهيد:

1_مفهوم التوافق الزواجي:

1_1_ تعريف التوافق:

1_2_تعريف الزواج:

1_3_ تعريف التوافق الزواجي:

2_أهمية التوافق الزواجي:

3_ مجالات التوافق الزواجي:

4_ النظريات المفسرة للتوافق الزواجي:

5_ عوامل تحقيق التوافق الزواجي:

6_ عوامل سوء التوافق الزواجي :

7-الطرق والوسائل الوقائية والعلاجية للتوافق الزواجي في الأسرة المسلمة:

خلاصة

تمهيد :

الزواج هو تلك العلاقة الاجتماعية بين الرجل والمرأة والحياة الزوجية سكن وأمن ورحمة ويتضمن الزواج اختيار الزوج والاستعداد للحياة الزوجية ، والدخول فيها والاستقرار والسعادة والتوافق الزواجي وحل المشكلات التي تطرأ على أحد الزوجين او الزوجين معا .

1_مفهوم التوافق الزواجي:

1_1_تعريف التوافق:

التوافق مفهوم مركزي في علم النفس بصفة عامة وفي الصحة النفسية بصفة خاصة فمعظم سلوك الفرد هو محاولات من جانبه لتحقيق توافقه، إما على المستوى الشخصي أو الاجتماعي. (عبد الحميد الشاذلي، 2001، ص 55)، ويعرف قوود كارتر Good carte بأنه عملية اكتشاف و تبني أساليب من السلوك تكون ملائمة للبيئة و للمتغيرات فيها (good carter،1973 ، p13)، ويعرف التوافق كذلك على أنه العلاقة التي تحدث بين الفرد ومحيطه، وذلك حين ترضى دوافعه و حوافزه (فاخر عاقل، 1985، ص 14)، ويعرف كذلك التوافق بأنه حالة التي يصل إليها العضو بعد التحرر من توتر الحاجة والشعور بالارتياح بعد تحقيق الهدف (عطا الله فؤاد الخالدي، دكال سعيد الدين العلمي، 2009، ص 15)

من خلال التعاريف السابقة للتوافق يتضح أن التوافق مطلب ضروري يتعلق بحياة الإنسان لكي يعيش في حالة من الطمأنينة والاستقرار والراحة، والقدرة على فهم ذاته والتواصل الجيد مع الأخرين، وهو يشير إلى التوازن المتسق بين الكائن والبيئة المحيطة به، بحيث ينمي الفرد قدراته ليشبع حاجاته المختلفة بطريقة ترضيه، سواء أكانت هذه الحاجات نفسية أو اجتماعية أو مادية بمستوى يرضي الدوافع الشخصية، ويضمن حالة التألف مع البيئة التي ينتمي إليها كل هذا في دينامية أخذ وعطاء ليضمن الإنسان الصحة النفسية و الراحة.

1_2_تعريف الزواج:

الزواج في لغة القرآن، قال تعالى:" وإذا النفوس زوجت " سورة التكوير، الآية (07)

أي قرنت كل شيعة لما شايعت أي قرنت بأعمالها لأنه ليس في الأخرة تزويج (أحمد فراج حسين، 2004، ص 10) وفي تفسير الجلالين النفوس زوجت أي قرنت بأجسادها (جلال الدين محمد بن أحمد

المحلي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بدون سنة ،ص 23) ويعرفه وستر مارك ewester Mark الذي يصف الزواج بأنه علاقة الرجل مع المرأة أو أكثر من امرأة ، يقرها القانون أو العادات وتنطوي على حقوق وواجبات معينة تترتب على اتحاد الطرفين وعلى إنجاب الأطفال الذين يولدون نتيجة لهذا الزواج (غريب سيد واخرون، 2001، ص 25)، ويعرف الزواج على أنه علاقة شخصية بين فردين مستقلين لكل منهما شخصيته المتميزة هما الزوج والزوجة (مجلة علم النفس، 1996، ص 120)

و يعرف الزواج أيضا على أنه نظام اجتماعي يتميز بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية (سناء الخولي ، بدون سنة ، ص 50)

من خلال التعاريف السابقة للزواج نجد أن الزواج بالرغم من أنه يعد مصطلحا شائع التداول لدى معظم الناس ويبدو أمرا في غاية الوضوح، إلا أن هذا المفهوم يحتاج إلى تعريف يضبط حدود دلالته وباختلاف التوجهات الفكرية وتباينها أحيانا في تحديد مفهوم الزواج فمنهم من يعتبر الزواج كنظام اجتماعي، له دعائمه وأسسه وعلاقة التي تربط أسرتي الزوج والزوجة وأدوار متشابكة ومتعددة، و هناك من يرى أن الزواج علاقة شخصية تربط الرجل بالمرأة، وبناءعلى هذه العلاقة الثنائية تتحدد أدوارهما، و بما أن الهدف من الزواج هو تكوين أسرة، والتي نعتبرها اللبنة الأساسية في بناء المجتمع كان الزواج يعبر عن علاقة بين طرفين، الرجل والمرأة تحكمها ضوابط اجتماعية وقانونية ودينية، وهي مرتكزات تؤسس هذه المؤسسة الاجتماعية.

1_3_ تعريف التوافق الزواجي:

للتوافق الزواجي تعريفات عديدة نذكر منها :

التوافق الزواجي هو التفاعل الثنائي الإيجابي بين الزوجين المبني على المحبة والمودة وإشباع الحاجات الأساسية والثانوية، بلا خلافات أو اضطرابات حادة تؤرق حياتهما (ماهر محمود عمر، 2008، ص 372) والتوافق الزواجي يتضمن السعادة الزوجية والرضا الزواجي ويتمثل في الاختيار المناسب للزواج والاستعداد لتحقيق الحياة الزوجية والدخول فيها، والحب المتبادل بين الزوجين والإشباع الجنسي وتحمل المسؤوليات الزوجية والقدرة على حل مشكلاتها والاستقرار الزواجي (عبد الحميد الشاذلي، 2001، ص 62_63) وهو حالة تتضمن قضاء الحاجات النفسية والعاطفية للزوجين مما يعطي استقرارا نفسيا وعاطفيا والرحمة المتبادلة، والإحساس بالاهتمام والإحساس بالمسؤولية وتقدير الذات وتوكيدها من خلال تأدية

الواجبات و نيل الحقوق.http://www.rabitat.alwaha.net/moltaqa/shaw.thread.php ? .25/02/2009 h04.45

والتوافق الزواجي في مفهومه العام يتضمن التحرر النسبي من الصراع، والاتفاق النسبي بين الزوج والزوجة على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف (سناء الخولي، 1999، ص 120)، ويتمثل التوافق الزواجي في نجاح العلاقة الزوجية في وظائفها ومهامها، والتي تتمثل في تأمين العيش المشترك والسكن والحب وتلبية الرغبات النفسية والعاطفية والجنسية للطرفين، وكذا إنجاب الأطفال وتربيتهم، وفي تلبية متطلبات المنزل والمعيشة، وفي تحقيق المتطلبات والأدوار الاجتماعية المتنوعة. t http :rb.7cc.com (805058.htm /15/06/2009 h 12.58

وكذا يعرف على أنه الميل النفسي المعبر عن المحبة والمودة والاتفاق والعلاقة الطيبة الحسنة السليمة بين الزوجين وبقية أفراد الأسرة (أحمد مبارك الكندري، 1992، ص 182)

إذن الأصل في التوافق الزواجي أن يتحقق لكل من الزوجين الاستقرار الأسري والشعور بالرضا والسرور والرحمة بينهما كما قال تعالى: " ومن آياته أن نخلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة " (سورة الروم، الآية 21)، أي أن الله تعالى من آياته الدالة على قدرته أن خلقت حواء من ضلع أدم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء لتسكنوا إليها وتألفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة (جلال الدين محمد أحمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، 2005، ص 406)، وخلق تلك الزوجة ليسكن إليها، والسكن أمر نفساني وسر وجداني يجد المرء فيه سعادة لشمل المجتمع وأنس وخلوة التي لا تكلف فيها وتلك من الضرورات المعنوية التي لا يجدها المرء إلا في ظل المرأة، إن القرآن بهذا النص يضع أسس الحياة العاطفية الهادئة، فالزوجة ملاذ للزوج يأوي إليه بعد اجهاده اليومي في سبيل تحصيل لقمة العيش، ويركن إلى مؤانسته بعد كده وجهده وسعيه ودأبه يلقي في نهاية مطافه بمتاعبه إلى هذا الملاذ إلى زوجته التي ينبغي أن تتلقاه فرحة مرحة مطلقة الوجه ضاحكة الأسارير يجد منهما أذان صاغية وقلبا حانيا وحديثا رقيقا حلوا يخفف عنه ويذهب ما به، فالزوجة سكن لزوجها ليسكن إليها، يروي ظمأه الجنسي في ضلال من الحب والمودة والطهارة فيسكن القلب عن الحرام وتسكن الوجدان عن التردي في حمأة الرذيلة والانزلاق في مهاوي الخطيئة (محمود مهدي الإستنبولي، دس، ص 27)

ومن خلال التعريفات السابقة للتوافق الزواجي نجد أن أغلبها تتفق على أن التوافق الزواجي يعبر عن علاقة تربط الزوج والزوجة، يسودها الحب المتبادل وإشباع الحاجات والمودة ونقص الخلافات والرضا فالعلاقة الزوجية علاقة مقدسة وهي مؤسسة اجتماعية تتضمن مفاهيم ومرتكزات السعادة في الحياة فالاختيار المناسب للزواج، والثقة المتبادلة بين الزوجين والاحترام كلها مفاهيم عندما تكتنف الحياة الزوجية تجعل أطراف العلاقة يشعرون بحالة الرضا، وحالة الرضا هذه تجعلهم يتحررون من صراعاتهم ويحاولون فك مشكلاتهم، فالاستقرار الزواجي والمشاركة في تأمين العيش الكريم الذي يعد مسؤولية الزوج و الزوجة، والتعاون والتفاهم والإيثار يجعل الزوجين في حالة راحة نفسية، وتدعم المشاعر الإيجابية بين الزوج والزوجة حين يؤثر الواحد منهم الأخر، ويكون له سندا في حياته بمسراتها ومضراتها، أضف إلى ذلك إلى إنجاب الأطفال وتربيتهم مما يضفي السعادة على الزوجين، والتكاتف لأداء الأدوار المشتركة والمتنوعة وتحمل المسؤوليات، لذلك فالتوافق الزواجي أساس الحياة والأسرة لأنه يضمن حياة مستقرة مفعمة بالعطاء والإشباع على مستوى الزوجة والزوج وكذا الأبناء، وترجع فوائد التوافق الزواجي على تنمية المجتمع وبنائه، لأن الأسرة المتوافقة زواجيا أسرة تعطي أكثر للمجتمع أفرادا صالحين أسوياء منتجين.

2_أهمية التوافق الزواجي:

تتحقق أهمية التوافق الزواجي في أن انخفاضه يثير مشاكل عديدة بين الأزواج قد تصل إلى الطلاق فضلا على أنه يعد تربية مواتية لاندلاع النزاعات العنيفة بين الزوجين على المستوى البدني أو اللفظي والتي قد تؤدي حيث تحدث على مرأى ومسمع من الأبناء إلى عدم شعورهم بالأمان و الخوف من انهيار الأسرة فضلا على أن اعتيادهم على رؤية ذلك النزاعات قد يزيد من احتمال ممارستهم للعنف من جهة أخرى فهو يشوه صورة الزوجين وأبنائها في نظر الأسر المحيطة مما يقلص علاقتهما ومكانتهما الاجتماعية، ثم ما يلحق بتصوراتهم عن ذواتهم في المقابل فإن ارتفاع مستوى التوافق الزواجي يزيد من قدرة كلا الزوجين على تحمل الضغوط الحياتية واجتياز الأزمة التي يواجهها ويجعلها أكثر سعادة في الحياة بوجه هام وأكثر قدرة على توظيف طلاقاتهم للقيام بأعباء الأدوار وإنجاز المهام بأكثر قدرة من الكفاءة.

إن قدرة كل زوج على التوائم مع متطلبات الحياة الزوجية بعيدا عن التنافر والخصومة والنزاع والشقاق هو الطريق الأيسر والأضمن لبلوغ أسمى وظائف الرباط المقدس المتمثلة في تحقيق الأمن والاستقرار

النفسي، حين يجد كل قرين في شريكه سندا وراحة لتلبية الحاجات ومبعثا لتحقيق السعادة وغيرها من المعاني الإنسانية الراقية التي أجمله اللفظ القرآني الجليل في عبارة "سكن تسوده مودة ورحمة " أي حب وانشداد عاطفي ورفق وشفقة وتلك هي خلفية التوافق في الحياة الزوجية التي لا يمكنها أن تحقق أهدافها و لا أن تبلغ الغاية من وجودهما من دون وجوده.

_ و لأن الرباط وعلى شاكلته أضاف للعلاقات الإنسانية الأخرى فقد يكون عرضة لحالات الصراع التي تشكل تهديدا وعقبة تحول دون استمراره وتشكل تربة خصبة وأجواء مواتية لعديد من الأعراض غير الصحية التي تظهر في شكل نزاعات لفظية قد تصل مبلغ العنف البدني، ما يؤدي إلى الشعور بعدم الأمن النفسي وبث حالات التوتر والإحباط والاكتئاب والاستقرار واختلال التوازن الشخصي في كل أفراد الأسرة وانفصام البعد الاجتماعي المتصل بصورة الذات والمرتبط بنظرة الأخرين وارتفاع معدلات الخيانة الزوجية ما من شأنه أن يقدم نموذج معياري للسلوك المستقبلي المختل للأبناء الذين تأخذ تربيتهم الوجهة السلبية وتضيع حقوقهم وسواها من الاثار غير المرغوبة المترتبة على سوء التوافق الزواجي التي تبلغ إلى حد الطلاق كنهاية غير موجودة بفيضة لمطاف الحياة الزوجية ويتبع ذلك تفكك أسري وأمراض نفسية وجسمية واجتماعية شتى. (مسعودي زهية، 2007، ص 166)

3_ مجالات التوافق الزواجي:

يظهر التوافق الزواجي في العديد من المجالات نذكر أهمها:

3_1_ التوافق الديني:

هو تحكيم لدين الله في الحقوق والواجبات لكل من الزوجين وهذا يقطع دابر الخلاف ويتيح للسعادة مجالا في بيت الزوجية، ذلك أن الاحتكام إلى مقاييس ربانية صنعها رب العالمين يجعل في النفس راحة في الأخذ بها والوقوف عند حدودها، ولن يكون هناك كأبة أو خصام أو خلاف إذا رعيت من الطرفين كليهما (عبد البارئ محمد داوود، 2005، ص 22)، إن أول أساس وضعه الإسلام لاختيار شريكة العمر أن تكون صاحبة دين ذلك أن الدين يعصم المرأة من الوقوع في المخالفات، ويبعدها عن المحرمات فالمرأة المتدينة بعيدة كل البعد عن كل مايغضب الرب و يدنس ساحة الزوج، من أجل ذلك بالغ الإسلام في حث الزوج على اختيار ذات الدين، وحثه على البحث عنها في كل بيت مسلم أمين، فهاهو ذا رسول الله صلى

الله عليه وسلم يبين أصناف الناس في اختيار المرأة ثم يدل على الصواب فيقول (تنكح المرأة لأربع لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها، فاظفر بذات الدين ترتب يداك) رواه البخاري

وينصح صلى الله عليه وسلم أمرا ناهيا في قوله: (لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن، و لا تزوجوهن لأموالهن عسى أموالهن أن تصغين، ولكن تزوجوهن على الدينولأمة سوداء خرماء ذات دين أفضل) (رواه ابن ماجة)Www.egyptladies.net /vb/t175543.nt M/23/6/2013 H10.24

وبما أن الدين هو في الحقيقة دعوة إلى التوافق مع الذات أولا ثم الاخرين ثانيا وفي ذلك يقول السيد محمد حسين الشيرازي من الضروري فهم روابط الحياة، فإن الله سبحانه وتعالى جعل الحياة ذات روابط خاصة فالإنسان تربطه مع المجتمع روابط خاصة ومع نفسه روابط خاصة أيضا، ومع أفراد أسرته روابط خاصة وكذلك في العمل روابط خاصة لكنه يعد مصدرا لمعيشته ويحقق ذاته به، فهو يتوافق من خلال هذه الروابط بطريقة متفاوتة، وربما كانت الرابطة الدينية هي إحدى الروابط للبشر منذ فجر التاريخ، هذه الرابطة استطاعت أن تحسن سلوك بعض من البشر.

Annaba.org/nba news /50 /011.ntm 23/06/2013 H 10.38

إن التوافق الديني يعتمد بنحو أساس على حسم الصراع من خلال الإيمان بالعقائد التي تكون من مجموعة الأصول والمرتكزات التي يؤمن بها معتقدو هذا الدين أو ذاك .

3_2_التوافق الاجتماعيوالثقافي:

فالحياة الزوجية تتضمن تكوين أساليب مشتركة للحياة في الأكل و النوم والإنفاق والكسب، عندما ينتمي الزوجان إلى أسر متماثلة تسود فيها عادات سلوكية متشابهة تصبح الحياة المشتركة سهلة، أما إذا كان كل من الزوج والزوجة ينتمي إلى بيئة اجتماعية متباينة كل التباين، فإن عملية التوافق تصبح أكثر صعوبة. (محمد قاسم عبد الله ، 2001، ص 417)

و لقد أجرى (**BUDHAVANIDAMJ 1998**) دراسة هدفت إلى التعرف على تأثير عمليات التبادل الثقافي على التوافق النفسي والزواجي، ومدى التقارب الثقافي بين الأزواج من نفس الخلفية العرقية وتكونت العينة من (86) زوج من الأزواج واستخدام مقياس التوافق الزواجي، وتوصل إلى أن الأفراد ذوي الخصائص المتكاملة تمتعوا بتوافق أفضل في الحياة الزوجية، كما أن الأزواج ذوي التقارب الثقافي لم

يعانوا من درجة أعلى للاكتئاب، أو درجة أقل من التوافق الزواجي مقارنة بالأزواج ذوي السمات المنسجمة للتقارب الثقافي، كما أن الثقة بالذات توسطت التأثيرات الخاصة بالضغوط المرتبطة بالتبادل الثقافي لدى الأزواج ذوي السمات غير المتناغمة للتبادل الثقافي وخاصة الزوجات، أي أن الزوجة تواجه خطر مشكلات التوافق الزواجي (عبير محمد الصبان، 2007، ص 12)، حيث يرى أصحاب الاتجاه الاجتماعي أن عملية التوافق تحدد بالرجوع إلى النماذج والأنماط والثقافة، والمعايير الاجتماعية واستطاع مسايرتها وكان أكثر توافقا، وكلما انحرف عنها قلت درجة توافقه (عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001 ص 88) أما مينجروبوهيم ومحمود الرايدي يرون أن التوافق هو القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الأخرين، مثمرة وممتعة نسبيا الأمر الذي يجعل من الفرد شخصا نافعا في محيطه.

3_3_ الحبوالعاطفة:

لكي تكون الحياة الزوجية ناجحة ومثالية لابد من جو الحب الذي يسود بيت الزوجية فكيف لعملية جنسية أن تتم بنجاح بين زوجين متنافرين لا تربطهما رابطة الحب والألفة، فالحب العاطفي الجياش والمتبادل بين الزوجين من الأمور التي امتن الله سبحانه وتعالى بها عبده ويعتبر الحب المتبادل عاملا مهما ومظهرا أساسيا من مظاهر التوافق الزواجي، حيث ذكرت فاطمة فهمي (2005) أنه مطلب لنمو الشخصية السوية، حيث توجد في الزواج مشاعر تصاحب العلاقة بين الزوجين حيث يشارك كلاهما الأخر، وكما يشعر كلاهما بتحقيق الحاجات الشخصية والقدرة على تلبية حاجات الطرف الأخر، هذا وأشارت عائشة ناصر (2007) إلى أن الحب فن يمكن تعليمه وتنميته، وأن له أهمية كبيرة حيث يوفر التغذية السيكولوجية لكلا الزوجين في علاقته بالأخر، وكذا الأبناء مما يساعد في تحقيق التوافق النفسي وكذا التوافق الزواجي، حيث يشعر الزوجان بالدفء والأمان فيقبل كل منهما تصرفات الأخر، ويضحي من أجله ويتقبل سلوكياته مع استمرارية النصح والتوجيه بأسلوب مناسب.

http:/bafree.net 30/01/2012 H 10.20

وتدل دراسات عديدة على أن للحب أثر كبير في حياة المرأة وأنه أكثر من القوة، وأن المرأة تهتم أكثر بالحب أكثر من اهتماماتها بالإنجاز الفردي في مجالات العمل والسلطة، وهناك العديد من الدراسات التي أجريت على موضوع الزواج وعلاقاته، ووجد أن المرأة تضع كثيرا من الاهتمام والأهمية على العلاقات الشخصية المتبادلة، ولذلك نراها أكثر تأثرا من الرجل في حالة وفاة زوجها، ويرجع اهتمام المرأة

بالعلاقات الشخصية إلى ظروف ثقافية، أي إلى ما يسود المجتمع من القيم والعادات والتقاليد والمثل والأعراف والفلسفات واللغة والقيم ... الخ (عبد الرحمن العيسوي، 2004، ص، ص 53 _ 54)، ويعتقد جون أن لدى كل من الرجال والنساء ست حاجات فريدة على قدر متساو من الأهمية، حيث تتمثل حاجات الحب لدى الرجل في الثقة، والتقبل، والتقدير، والإعجاب، والاستحسان، والتشجيع وتتمثل حاجات الحب لدى النساء في الرعاية، والتفهم، والاحترام، والإخلاص، والتصديق والطمأنينة، ومن المؤكد أن كل الرجال يحتاجون إلى حاجات الموجودة لدى النساء، ولكن بعد إشباع حاجاتهم أولا، وكذلك فإن النساء يحتجن إلى حاجات الحب الموجودة لدى الرجال ولكن بعد إشباع حاجاتهن أولا (فرحات بن سالم بن ربيع الغزي، 2009، ص 46)

3_4_ التوافق الجنسي:

يلعب الفرد دورا بالغ الأهمية في حياة الفرد وأثرا في سلوكه وعلى صحته النفسية، وذلك أن النشاط الجنسي يشبع كل من الحاجات البيولوجية والسيكولوجية والحاجات الاجتماعية، وإحباطه مصدرا للصراع والتوتر (عبد الحميد الشاذلي، 2006، ص 62)

والتوافق النفسي الجنسي يعني أن كلا من الزوجين المتوافقين يستوفي حاجاته من الأخر ويشبعه وبالتالي يسعد الطرفان باستمرار العلاقة، والتوافق في العلاقة الزوجية شيء مهم جدا لأن هناك حاجات لا يمكن أن تلبي إلا من خلال هذه العلاقة، ومنها الإشباع العاطفي الجنسي والتوافق تظهر بوادره منذ اللحظات الأولى للتعارف فيشعر كل طرف بالراحة والسعادة في وجود الأخر ويسعى كل طرف لتلبية احتياجات شريكه، ويشعر كل منهما أنه لا يحتاج أي شيء من طرف الأخر ليكمل به نقصا عنده، وحين يستقر التوافق بين الزوجين ويتأكد، نجد أن كلا منهما لا يجد نفسه إلا مع الأخر فلا يمكن أن تتحرك مشاعره أو تتحرك ميولاته الجنسية إلا مع شريك حياته، فهو بالتالي لا يستطيع إلا أن يكون وفيا و مخلصا لشريكه أو بمعنى أخر هي حالة من الإخلاص اللاإرادي، لأنه لا يقدر على الخيانة حتى و لو أتيحت له فرصتها. **Www.elazayeh.com A(14) htm 24/8/2011**

والجانب الجنسي أمر ضروري وحيوي في حياة الفرد لهذا ذكرت نادية إميل (1976) أن الجانب النفسي أمر نسبي يختلف من زوج لأخر، بل إن عدم التوافق الجنسي ينافي حدوث المشكلات والشقاق بين الزوجين، كما أنه يعتبر نتيجة ومظهرا للخلافات بين الزوجين، كما أشارت هالة سيد (1998) إلى أن

التوافق الجنسي مهم في تحقيق التوافق الزواجي، وإلا فلا وجود للتوافق الزواجي ومع ذلك فلا وجود للعلاقة العاطفية المثلى بين الزوجين، حيث أشارت فاطمة فهمي (2005) إلى أن ما يكون مشبعا لزوجين ما قد لا يكون كذلك لغيرهم، فالإشباع الجنسي يختلف باختلاف الميول والرغبات لدى الزوجين والمهم أن يدرك كل زوج ما يرضي الاخر، لذلك لابد من التجديد في العلاقة العاطفية الجنسية، ومراعاة الاستعدادالنفسي، فلا يتحرج أحد الزوجين في سؤال الطرف الأخرعما يشبعه جنسيا **http:/bafree.he 30/01/2012 H 10.20**

_ إن القران الكريم قد أعطى للحياة الجنسية للزوجين قدرها الكافي وبين الأسس التي تقوم عليه، فإن من أعظم توجيهات القران العظيم أنه إذا تحدث عن المسألة الجنسية يحيطها بهالة من التقديس، وسارع في تذكير المستمع بالله سبحانه وتعالى ووجوب مراقبته وتقواه كي يسود الاحتشام والوقار والأدب فلا يغوص القارئ في أغوار الشهوة الحيوانية، نأخذ كمثال قوله تعالى: " ونساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم و قدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه " (البقرة 293) والمستقرئ لألفاظ القرآن الكريم وتعبيراته في هذا الميدان كقوله: " فالان باشروهن " وقوله : " أو لمستم النساء " و"فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج " وكذا قوله: " ولا تقربوهن حتى يطهرن " والمتبع لهذه الآيات السالفة يجدها ومثيلاتها تتسم بالإشارة و التلميح، و لعل القرآن الكريم يهدف وراء تعابيره وإرشاداته تلك، أن يوجه الأنظار إلى لون من التربية الاجتماعية يربي بها الخلائق ويرشد بها الزوجين إلى ان التقائهما الجنسي يجب أن يحاط بسياج من الآداب والرقة والبعد عن المصارحة والمكاشفة، بل تكفي الإشارة أو اللمحة، أو إبداء الزينة والتجمل والتطيب. (محمد مهدي الإستنبولي، دس، ص 15)

3_5_ التوافق الاقتصادي والمادي:

من المعروف أن لكل أسرة دخلا وإنفاقا، لكن انخفض المستوى الاقتصادي للأسرة قد يثير كثيرا من المشاكل الأسرية، للأفراد الذين لا يستطيعون إشباع حاجاتهم اليومية وحرمانهم قد يعرضهم للأمراض المختلفة، فيلاحظ أن فقدان المال يحدث نوعا من الحرمان يختلف عن الأغنياء عنه عند الفقراء، فالأول يفقد السلطة والحياة، و الأخر يفقد الطعام، وفقدان السلطة أو المركز الاجتماعي يؤثر مباشرة في جرح الأنا وإصابتها قد تدفع الإنسان إلى الانتحار، وقد أسهم عمل المرأة في ميزانية الأسرة مما أدى إلى احتمال التوافق الاقتصادي للأسرة، الذي يتضح في زيادة الخدمات التعليمية والترفيهية وقضاء وقت الفراغ خارج المنزل. (أحمد مبارك الكندري، 1992، ص 185)

وفي هذا الصدد يجب الإشارة إلى أن اتفاق الزوجين على أوجه إنفاق مال الزوجة ضرورة لكي يبتعدا عن الخلاف والمشاكل و كثيرا ما أدى الاختلاف بين الزوجين على مدخول الزوجة أو مالها إلى النزاع والتفريق وتشريد الأسرة، وكذلك الزوج فإنه لا يحق له الإضرار بزوجته وأولاده بإنفاق ماله عبثا، وقد جاء في الحديث الصحيح، "لأن تذر أولادك أغنياء خير من أن تذرهم فقراء يتكففون الناس "(محمد مهدي الإستنبولي ، دس، ص 213)

3_6_ الثقة المتبادلة بين الزوجين:

كلما توافرت الثقة بين الزوجين تحققت السعادة وراحة النفس حيث لا ظنون ولا ريب ولا سماع لأقاويل أو افتراءات، ولايتم ذلك إلا في ظل تقوى الله وحسن مراقبته في السر والعلن، وفي الغيب والشهادة فيطمئن الزوج ويثق أن زوجته له وحده تحفظه في غيبته والعكس، لأن الزواج المبني على الشك والغيرة يستحيل أن يدوم (توفيق الواعي، 2006، ص، ص 35 _ 36)، ولا يمكن أن تنشأ البيوت السعيدة بدون ألفة متبادلة بين أفرادها وفي مقدمتهم قطب العائلة الزوج والزوجة، فالثقة هي أن تترجم القول الكريم: " هن لباس لكم وأنتن لباس لهن" (البقرة، 187)، ومن هنا تأتي الثقة ويفضي كل من الزوجين إلى بعضهما البعض فيتبادلا المشورة ويتقاسمان الأفراح ويشتركان الهموم ومن جهة أخرى فإن أكثر مايزعزع الثقة افتراض سوء القصد والتعامل بعناد، انطلاقا من مفهوم إظهار الذات أو القوة، والثقة تعني المساواة في البوح والإصغاء وعندما يثق الزوج بزوجته والعكس، تكون النتائج إيجابية في إرساء مناخ الألفة والود .

و تعتبر الثقة عنصرا أساسي في نمو الحب والاحترام بين أي زوجين لذا من الضروري جدا أن تكون هناك ثقة متبادلة بين الزوجين، وهذه الثقة يجب أن لا تكون أنية وإنما ثقة تمتد إلى جميع تفاصيل الحياة في الحاضر والمستقبل أيضا، ويؤكد علماء النفس أن من أخطر المشكلات التي تواجه الأسرة خصوصا في بداياتها قضية فقدان الثقة بين الزوجين التي مردها بالدرجة الأولى إلى الكذب ولو أحيانا من أحد الزوجين بحجة أن ذلك كذب أبيض وهذا في الحقيقة له تأثير كبير في الحياة الزوجية، فإن الكذب مهما كان صغيرا يبقى كذبا يؤدي إلى إثارة الشك والقلق بين الزوجين.

a/.wefq.org/news.phpAction :show/37747/4/2011

و لقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الكذب وشدد في ذلك لقوله: " إياكم و الكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، ومايزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا"

فالشك حالة انفعالية يشعر بها الفرد عندما يكون في حالة غيض من نفسه أو من المحيطين به، وهي أيضا مزيج من انفعالات الغضب والخوف وحب التملك .

4_ النظريات المفسرة للتوافق الزواجي:

4_1_ النظريات المفسرة للتوافق الزواجي من منظور اجتماعي:

1_ النظرية البنائية: يرتبط بمدى التزام الزوجين بأداء الوظائف المناطة بهم في إطار الأسرة وتقل درجة التوافق حسب درجة الإهمال والتقصير في هذه الواجبات وتشير سامية الخشاب إلى أن عوامل الإستقرار داخل الأسرة تعود إلى نمط المجتمع الذي ننتمي إليه وإن عوامل التغيير المرتبطة بالتصنيع في المجتمع تجعل الوحدة والاستقرار داخل الأسرة يواجه بعض الصعوبات. (العنزي، 2009، ص 25)

2 _ نظرية الدور: عند توافق توقعات الدور يحدث الانسجام والتوافق بين الزوجين وعند تعارض توقعات الدور لأحد الزوجين أو كلاهما قد يظهر عدم التوافق وتظهر المشكلات الزوجية. وتشير الحنطي (1999) إن نظرية الدور ينبثق عنها اتجاهات متباعدان أحدهما الاتجاه التفاعلي الذي يرى أن التوافق الزواجي يتحدد في درجة ما تتوقعه الزوجة من زوجها وحقيقة ما يدركه الزوج عن زوجته، أما الاتجاه الأخر في نظرية الدور فهو الاتجاه السلوكي الاجتماعي الذي يتحدد من خلال السلوك الإنساني الذي يحدث في مواقف أسرية.

3_ نظرية التبادل: تقوم على التبادل الذي يعيشه الفرد بين المكافئة والتكلفة، حيث يشير أن المكسب الناتج عن التفاعل يؤثر على شكل العواطف بين الزوجين فالعاطفة تكون إيجابية عندما يكون المكسب من التفاعل على شكل تكلفة فإن العاطفة تكون سلبية.

و هذا يعني أن التفاعل إيجابي ويقوم على التفاهم والمحبة بين الزوجين يؤدي حتما للتوافق، في حين إذا كان التفاعل يقوم على التوتر فإنه يؤدي للتنافر وبالتالي سوء التوافق.

كما أن نضوج الشخصية من الأبعاد الرئيسية في التفاعل الزواجي الذي يتأثر كلا من الزوجين لسلوكيات الأخر وتوقعاته وبنمط العلاقة بينهما وأن نضوج الشخصية له أثر كبير في التوافق الزواجي. (عبير الصبان، 2007، ص 05)

4_ نظرية التنافر المعرفي: عندما تكون توقعات الزوجين خيالية وغير واقعية، فإن الحياة تتسم بعدم السعادة و يسطر عدم الرضا، كما تكمن أهمية العملية العقلية التي يقوم بها الزوج لتحقيق التقارب بين هذه التوقعات وبين الواقع والتنازل عن بعض التوقعات المبالغ فيها وتنمية التوقعات الإيجابية . (العنزي 2009، ص 27)

4_2_ النظريات المفسرة للتوافق الزواجي من منظور نفسي:

1_نظرية التحليل النفسي: يركز التحليل النفسي على العلاقات في تفسير السلوك الإنساني، ويؤكد على تحليل العلاقات بين الأشخاص في محيط القيم الاجتماعية، وتظهر المشكلات الزوجية كسلوك يمثل صراعات الزوجين اللاشعورية نتيجة الإحباطات البيئية في السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد.

2_ النظرية السلوكية: تركز السلوكية على السلوك الظاهر في اللحظة الحالية دون الاهتمام بالأسباب التاريخية والخبرات الماضية، ويرى السلوكيون أن السلوك في جملته مكتسب ومتعلم من البيئة، وإن عدم التوافق الزواجي هو من أنماط سلوكية بين الأخرين وعند تعديل البيئة تنشأ فيها التعلم الخاطئ (عدم التوافق الزواجي) فإنه يمكن تعلم السلوك الصحيح (التوافق الزواجي) (العنزي، 2009، ص 27)

3_ نظرية الذات: لقد عرف روجرز صاحب نظرية الذات الفرد المتفوق بأنه الشخص القادر على تقبل جميع المدركات بما فيه مدركاته عن ذاته وفقا لهذه النظرية فإن الإنسان يكتشف من هو من خلال خبرته مع الأشياء والأشخاص الأخرين، لهذا ركز " روجرز" على مفهومين وهما " الذات والكائن الحي" قد يعارض أحدهما الأخر فإن مستوى التوافق يكون منخفضا وعندما يتوافق الفرد (الكائن الحي) مع ذاته يحدث توافق نفسي. (حسام زكي، 2008، ص 89)

و منه تشير الطالبة أن النظريات الثلاثة اختلفت في طرحها لمفهوم التوافق الزواجي، فالتحليل النفسي يربط سوء التوافق الزواجي بالخبرات البيئية التي مر بها الفرد في طفولته وهي التي تحدد ذلك. بينما السلوكيون يفندون علاقة الخبرات الماضية بينما يربطون التوافق الزواجي بالسلوك المتعلم و بالتالي يمكن تعديله في حين تربط نظرية الذات إدراك الفرد عن ذاته بالخبرات الحياتية وهي التي تحدد مستوى التوافق

5_ عوامل تحقيق التوافق الزواجي:

1_ شخصية الزوجين: أهم الخصائص ذات التأثير الإيجابي على التوافق الزواجي هي النضج الانفعالي و القدرة على مواجهة التوتران، بصورة بناءة وفعالة وكذلك القدرة على نقل المشاعر والأفكار، أما الخصائص ذات التأثير السلبي بأنها تدور حول الأنانية والخداع والعناد وعدم الشعور بالمسؤولية .

وفي نفس السياق أجرى " جولي سوماخر 2001 " دراسة بهدف التعرف على عوامل الخطر والدفاعية الخاصة بالانتهاك النفسي من جانب الزوج للزوجة، وتوصلوا إلى متغيرات الوضع الاجتماعي لا تؤدي إلى زيادة الخطر بينما ارتبطت متغيرات نماذج الاتصال والتوافق الزواجي بالعنف النفسي بنسب متفاوتة وإضفاء سمة المفاهيم على الانتهاكالانفعالي للزوج، وإن شخصية الأزواج من أكثر المجالات الحيوية التي يتعين الاهتمام بها. (الصبان عبير، 2007، ص11)

2_ طفولة الزوجين: إن الطريقة التي عومل بها الزوجين أثناء طفولته، ومدى العقاب أو الثواب فالأطفال الذين كانوا سعداء في طفولتهم و لم يتعرضوا للعقاب والذين تمتعوا بإشباع أو إحباط حاجاته الأساسية و الأولية كالحاجة للطعام والتقبل والانتماء والأمان النفسي، ولم يكونوا مكبوتين كانت لهم علاقات زواجية سعيدة و العكس صحيح، بمعنى الأزواج غير المتوافقين عانوا في طفولتهم.(العزة 2000، ص 171)

3_الخبرات المرتبطة بالزواج: تتأثر العلاقة الزوجية بالخبرات السابقة لكليهما فالأزواج الذين عاشوا في أسر غالبا ما يكونون سعداء، حيث ارتبطت السعادة الزوجية للوالدين بمدى توافق الأبناء زواجيا، كما أشار "دسوقي" إلى انه غالبا ما يستقي الأبناء توقعاتهم من تجربة والديهم في الزواج. (فلاتة ، 2008، 22)

4_العمر عند الزواج: من العوامل المساهمة في التوافق الزوجي، فقد اشارت (فرجاني 2000) إن فارق السن بين الزوجين يؤثر على التوافق الزوجي، كما يؤثر على الجانب العاطفي والجنسي فكلما كان فارق السن كبيرا، كلما زادت المعاناة بين الزوجين في الجانبين كلما قل التوافق الزوجي.

كما أن التقارب في العمر يؤدي للتقارب في الفكر والاتجاه والميول وبالتالي يزيد من فرصة التوافق الزوجي. (فاتنة دييه ، 2012، 58)

5_الاشباع الجنسي: إن الفشل في التكيف الجنسي قد يكون تعبيرا عن انعدام التوافق في مجالات أخرى من الحياة الزوجية. كما يتطور الانسجام الجنسي فيظل الحب المتبادل والمترجم إلى ممارسة ورغم ذلك فيه تقل أو تزداد تبعا لمدى الرضا الزوجي. (بلخير، 2012، 166).

6_ الحب: كما تحدث عنه العالم النفسي "أدلر" فيقول أنها خليط من القوة والذات لأن كل من الرجل والمرأة يريد أن يحيط الأخر بعنايته كما يريد أن يسكن اليه ويتلقى منه العطف والرعاية .

فقد أشار جاري ستانلي (1984) Gary– stanLe حيث وضع حدود لذلك الحب، إذا وصل إلى درجة العنف فان الزوجين يصبح غيور على الطرف الأخر لدرجة تعرقل التوافق الزوجي وتؤدي للعنف بين الزوجين وعدم الرضا الزوجي عن تصرفاته. (حسام محمود،2008، 79) ومن المشاهدة السلبية التي تظهر في مجتمعنا، هي وقوف أحد الزوجين في طريق نجاح الطرف الأخر وكيف يتفنن في وضع عراقيل وكأن نجاح الشريك الأخر يحط من قدره هو وفي الطرف المقابل ترى صور جميلة للتعاون بين الزوجين فكل منهما يعاون الأخر ليدفعه قدم للأمام. (نادية أبو سكينة، منال خضر، 2011، 161)

7_ عدد سنوات الزواج: أشارت دراسة (رواية دسوقي: 1986) التي توصلت إلى أن التوافق الزوجي يتأثر بمدة الزواج. في حين توصلت إليه دارسة سوزانا هيريك (1992) SosaNa,Herik أن الزوجات الأكثر من 16 عاما بها توافق عن الزوجات الأقل من 11 سنة، أي انه كلما زادت المدة الزواجية قل التفاعل والحوار بين الزوجين وزاد الشعور بالراحة والهدوء مع النفس ويرجع ذلك إلى أن كل شخص يعرف ويفهم الطرف الأخر ما يفعله وما لا يفعله. (الصبيان عبير، 2009)

و منه يمكن القول أن النضج يؤدي بالفرد إلى اكتساب المهارات والخبرات، وكلما زادت مدة الزواج يصبح الفرد أكثر تعايشا وأكثر حكمة وتعقل وأقدر على مواجهة المشكلات.

8_التدين والعقيدة: يعد التدين عاملا مهما في التوافق الزواجي لأن وجود عامل مشترك بين الزوجين بدرجة متشابهة من الالتزام الديني يعد عاملا إيجابيا في التوافق الزواجي. (أحمد الصمادي، هلال الجهوي، 2011، ص 05)

9_ المستوىالاجتماعي والثقافي للزوجين: قد يساعد التقارب بين المستوى الاجتماعي الثقافي في التقليل من الاحتكاكات بين الزوجين. حيث يرى Michel Botwiin أن الأشخاص يميلون إلى الارتباط أو الزواج بمن يماثلوهم في المكانة الاجتماعية والمركز والتعليم والعقيدة. (ريم فرينة، 2012، ص 71)

10_ الاختيار الزواجي: ويتفق علماء النفس أن من أهم القرارات التي يتخذها الإنسان في حياته قرار اختيار الزوجة لما له من دور أساسي في تنمية الصحة النفسية والمحافظة على جودتها.

و حتى يكون الاختيار سليما لابد من أن تتوافر في الفرد: الحرية، النضج والإرادة الكاملة. (فاتنة دبيه، 2012، ص 59)

11_ وجود أطفال: يعتبر الإنجاب أحد العوامل التي تحقق التقارب والحب بين الزوجين وينشئ رابطة بالغة العمق بينهما، فهو يساهم في تحقيق توافقهم النفسي والزواجي، حيث تعد الوالدية كمرحلة انتقالية تؤدي إلى إحداث تغيرات هامة في أدوار الزوجين، فيتحول دور الزوج إلى دور الأب، ودور الزوجة إلى دور الأم. ومما لا شك فيه أن وجود الأطفال غالبا ما يجعل كلا الزوجين يخفف من حدة توتر يشوب علاقتهما الزوجية، و قد يكون الخلاف بين الزوجين حول عدد الأطفال أو الرغبة في إنجاب الذكور.(وليد الشهري، 2009، ص 40).

6_ عوامل سوء التوافق الزواجي:

1_ اختلاف توقعات لدى الزوجين: لكل من الزوجين تصوره الخاص بصدد إدارة الحياة الزوجية والحوار الذي يسبق الزواج يسهم في هذه التوقعات ويحدث سوء التوافق حينما تختلف الصورة المثالية التي رسمها الشريك عن الطرف الأخر وتصطدم بالواقع. (بلخير، 2012، ص166)

2_ الموارد الاقتصادية: إن الموارد الاقتصادية لها أهمية كبيرة في الحياة الزوجية والأسرية فقد تظهر الخلافات حول المال حين لا يقوم الزوجان بالتشاور والاتفاق على كيفية الإنفاق.

3_ تدخل أهل الزوج: إن العلاقات الاجتماعية في المجتمعات العربية و الإسلامية تمثل نوعا من الروابط القرابية القوية التي ظهر في العلاقة بين الزوجين ووالديهم وأقاربهم فيكون تدخلهما مقابل دعمهما له ماديا (ريم فرينة،2011، ص 74)

وأشارت دراسة بلوزر 1993: بهدف التعرف على العلاقات وبين قوة العلاقة بين الزوجين وأقارب كل منهما وذلك على عينة 250 زوج وزوجة، وأوضحت نتائج الدراسة على وجود علاقة قوية بين الزوجين وأقارب كل منهما تؤدي إلى توافق زواجي أفضل بين الزوجين. (عسيلة والبنا،2011، ص 246)

4_ الغيرة الشديدة: قد أوضحت دراسة "باجلو 1981" أن الغيرة تشكل نسبة 41 بالمِئة من حوادث العنف ضد المرأة، أي أنها تمثل سبب رئيسي في العديد من حوادث العنف ضد المرأة فالأزواج الغيورين يكون أقل أمنا واستقرار في علاقتهم مع زوجاتهم. (طه عبد العظيم،2006، ص 97)

5_ سوء الاتصال بين الزوجين: إن الاتصال هام جدا في الزواج خصوصا في الفترة الاولى من الزواج فتظهر نوعا من الحساسية بينهما الأمر الذي يؤدي للتجنب والإحجام. وإذا لم يتم اختيار الوقت والمكان المناسبين لمناقشة أي مشكل، مع احترام الطرف الأخر للحديث والتعبير عن رأيه بصراحة فهذا يؤثر على العلاقة بينهما وبالتالي يحدث سوء التوافق الزواجي. (ريم فرينة، 2011، ص 75)

فقد أظهرت دراسة ناهد سعود (1999) حول مشكلة التوافق الزواجي وعلاقتهما باضطرابات العلاقات الزوجية على عينة 233 من الأزواج. وقد وجد العلاقة بين نوعية الزواج المنخفضة لدى الأزواج وبين انتشار المشكلات النفسية و الجسدية والخلافات حول الأمور الحياتية المشتركة وأن الزوجين يعانين من مشكلات في التفاعل والعلاقات الزوجية و لديهن ميلاد أشد نحو ردود الفعل العصابية عن الأزواج حيث أظهرت الزوجات معانات أكثر من الأزواج. (سميرة الجهني، 2008، ص17)

7-الطرق والوسائل الوقائية والعلاجية للتوافق الزواجي في الأسرة المسلمة:

لقد عبر الإسلام عن التوافق الزواجي بتعابير كثيرة منها السعادة والسكن فهما أساس تحقق التوافق الزواجي في أسرة مسلمة الذي يتحقق عن طريق عدد من الطرق والوسائل وتنقسم طرق وسائل التوافق الزواجي إلى قسمين:

الطرق والوسائل قبل الزواج و العلاجية بعد الزواج:

1 _ الطرق والوسائل الوقاية قبل الزواج:

استحضار النية للزواج: إن النية الطيبة هي شرط قبول العمل ونجاحه لقول الله تعالى: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين) (البقرة: الآية 223) و معنى التقديم للنفس هنا:

التقرب إلى الله بمباشرته لزوجته و يجامعها على وجه القربى و الاحتساب وعلى رجاء تحصيل الذرية، الذين ينفعهم الله بهم، فالزواج من أهم الأعمال التي يجب أن يسبقها نية أكيدة لتحقيق الأهداف الإسلامية للزواج وبناء الأسرة و التي من أهمها، إحصان الرجل للمرأة والتناسل والتكاثر.

حسن اختيار الشريك في الحياة: إن اختيار الشريك من أهم الأسس في بناء السعادة الأسرية فهي تتوقف على حسن اختيار الشريك لكن التوفيق في حسن الاختيار ليس سهلا وتوافر الكفاءة للزواج أمر يصعب اختياره لذلك من النهج الإسلامي أن يحاول المسلم السؤال والتقصي عمن يريد الزواج به ثم يستشير من هم أهل الخبرة وذوي الرأي والمشورة ثم يستخير الله في جميع أموره وخاصة في أمر زواجه بالإضافة إلى هذه الأمور وضعت بعض المعايير للاختيار يجب أن يضعها الإنسان في اعتباره عند اختياره، وهي كالتالي:

_الانسجام الروحي: وهو عملية سيكولوجية ذلك أن الإنسان عندما يرى فتاة في أول الأمر إما أن يتقبلها في قلبه أو يرفضها و ذلك قبل أن يختبرها أو يعرف أخبارها و لعل هذا ما قصده الرسول صلى الله عليه وسلم: " الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف ".

_الاتفاق في العقيدة: ويشتمل الاتفاق في العقيدة والقيموالاتجاهات والميول والأفكار الأساسية والنظرة إلى الحياة بوجه عام.

_الاتفاق على نوع الحياة: ويشمل القيم والعقيدة والجوانب المادية أو الحسية من الحياة أو مظاهر الحياة بوجه عام ويدخل في ذلك التوافق الزواجي أو التكيف الجنسي ومع أن الاتفاق على هذه النقطة من أصعب النقاط إلا أنه ينبغي أن يترك الأمر للصدفة إذ من الممكن أن نستكشف بعض ملامح هذه الحقيقة أو نتنبأ بها إلى حد كبير ببعض الرسائل التي تساعد على عملية التوافق الزواجي ومنها:

– مدى قوة دافع الجنس لدى الفتاة.

–التقارب في السن بين الزوج و الزوجة.

–معرفة كل من الطرفين للأخر معرفة جيدة: وهذا مهم جدا لأنه عندما يعرفها معرفة جيدة يستطيع أن يقرر مصير الحياة الزوجية إلى حد ما فإذا قبلها مع ما فيها من صفات فمعنى ذلك أنه مستعد لتحملها ومن هنا لابد من التمييز بين الصفات الأساسية و الثانوية فالأولى لابد منها لدوام الحياة الزوجية والثانية

هي الصفات التي يستحسن أن توجد وتطاق للحياة بوجودها مع الضيق أو شيء من التحمل والصبر وهذه الصفات تختلف من شخص لأخر مع وجود قاسم مشترك من الصفات المرغوبة بين الناس.

-أن يكون المقبل على الزواج سعيدا في نفسه: إن لم يكن سعيدا فلن يستطيع أن يسعد غيره لذلك يجب أن يسعد الإنسان نفسه أولا قبل أن يبدأ ببناء أسرة و يدخل في العلاقات الزواجية فالسعادة تدور ضمن دوائر حياة الفرد وشبكة علاقاته حيث جعل الله تعالى هذه العلاقات تدور في الميادين التالية:

1_ ميدان النفس حيث يبدأ الإنسان التعامل مع نفسه بالعدل والإحسان بأن يضبطها ويزكيها بالأعمال الصالحات ويقومها ويعدلها بصونها و تجنبيها السيئات، وذلك يحصل له التوافق النفسي والشخصي وتحصل له السعادة النفسية .

_لم تأتي دائرة و ميدان الأسرة حيث تسود الأسرة علاقة العدل والإحسان، فعلى الوالدين أن يعدلوا بين أبنائهم وعلى الرجل أن يعدل بين زوجاته ويحسن إلى كل منهن لتحقيق لهم السعادة والتوافق .

_دائرة الإنسانية قال تعالى: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا)(النساء : الآية 57)

فهذه العلاقات متشابكة متماسكة مؤثرة ومتأثرة فنجد السعادة الفردية تؤثر في العلاقات الأسرية والعلاقات الأسرية تؤثر في سعادة الإنسان من جهة وسعادة المجتمع و توافقه من جهة أخرى.

إن السعادة لا تأتي بمجرد الرغبة فيها، ولا تأتي بمجرد اعتناق مبادئها بل لابد من العمل الجاد و اليسر في طريقها و تحقيق شروطها.

-الشرط الأول: أن تكون نيات الإنسان وغايته جميعها خيرة في حياته كلها لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " إنما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرئ ما نوى" ولتحقيق الإحساس بخبرته بالحياة لابد أن يحس الإنسان بخيرية ذاته ويحس بتحقيق الصحة الكاملة للجسم والعقل والنفس والروح، وأن يعتدل في أعماله وأن يراعي النظافة والطهارة.

-الشرط الثاني: أن يكف عن جميع الشرور والرذائل الأخلاقية وهو ما أسلفنا من تزكية النفس ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم محذرا من الرذائل والشرور: " يبلى و الذنب لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت فكما تدين تدان".

-الشرط الثالث: أن تكون أعمال المرء متفقة مع مايصدقه أو لا تعارضه على أقل تقدير، فتعارض حياة الإنسان العملية مع معتقداته فيحصل له صراع نفسي لإحساسه بالذنب بسبب أنه لا يسير بما يعتقده.

-الشرط الرابع: قداسة الروابط بين أفراد الأسرة التي هي أساس لتكوين البيت المسلم بأن يقدم الفرد على الزواج برؤية متفائلة تنظر للزواج على أنه رباط روحي مقدس وتطبيق لمبدأ إسلامي و صفة بالميثاق الغليظ في قوله تعالى: " وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذنا منكم ميثاقا غليظا" (النساء: الآية 21)، وكذلك ارتباط الأبناء بالآباء ارتباط ديني قائم على البر والإحسان والخضوع والتذلل لهما ولانتقاء هذه القيمة المقدسة للرباط الزواجي نجد كثرة حالات الطلاق فقد وصل في بعض المجتمعات إلى 60 و 70 بالمئة.

-الشرط الخامس: الالتزام بالقيم الأخلاقية فعلى المقدم على الزواج أن يطوع نفسه ويدربها على القيم والأخلاقيات الإسلامية القومية لأن البيت كمؤسسة اجتماعية، إذا لم تقم على أسس أخلاقية فلن تقوم لها قائمة أبدا فانهيار الأخلاق سبب في انهيار الأسر والمجتمعات وسقوط الأمم.

ومن أبرز القيم المطلوبة لتحقيق التوافق الزواجي قيم العدل والإحسان بصفة عامة والسكن والمودة بصفة خاصة.

والإحسان مطلوب في كل الظروف ودون مقابل فهو العلاقة الطبيعية التي يجب أن تربط الإنسان بأخيه الإنسان حتى لا تكون هناك خلافات ولا مشاكل، كما أنه من الواجب عدم إيقاف الإحسان عند الجحود والنكران من قبل الأخر.

وبتحقق قاعدة العدل والإحسان والرفق في العلاقات الإنسانية تتحقق الأسرة المشاعر الطبيعية الذي فطر الله الناس عليها، وفي العلاقة الزوجية يضاف إلى العدل والإحسان مستوى أرفع من العلاقات السامية وهو المودة والرحمة، فكان صلى الله عليه وسلم نموذجا للرفق والرحمة في بيته ومع أهله ومع الخدم كما وضع صلى الله عليه وسلم عوامل استقرار الأسرة وعمد إلى ترسيخ الوفاق في جو الأسرة لما يتركه الشقاق من أثار سلبية على الأطفال، لذلك حث على الرفق واللين في القول والفعل.

2_ الطرق العلاجية بعد الزواج:

1_الإلتزام بآداب الأسرة الإسلامية: لقد أدب الإسلام كلا من الرجل والمرأة في نطاق الحياة الزوجية ليبقى ظل الأسرة كريما عليهما وليبقى حماها مصونا وبنيانها غير منهار وهذه الآداب تتلخص فيما يلي:

_ على الزوجين أن يتشاورا ويتراضيا في أمور أطفالهما.

_ على الزوج ألا يتيح الفرص لامرأته لمجالسة غير المحارم من أهلها وأهله منعا للفتنة.

_ و لما كانت المرأة بطبيعتها المعرضة بالإغراء عامة وجاهدة في التطيب والتزين للرجل فقد أوصى الإسلام الرجل أن يتزين ويتطيب لزوجته كما تفعل هي له لحرص الإسلام على أن يقتصر إغراء الزوجة وجاذبيتها لزوجها، وأن يعاملها المعاملة نفسها ليمتنع تطلع كل منهما إلى غير رفيقه.

والعلاقة الجنسية بين الزوجين في الإسلام تسبقها وتمهد لها مداعبات لطيفة وملاعبات رقيقة وأقوال جميلة تثير في الزوجين مشاعر الحب والسعادة، وقد سبق الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه إلى مداعبة زوجاته قبل مواقعهن لما لهذا العامل من أثر كبير في الحصول على الإشباع الجنسي لكلا الزوجين وحدوث الاستقرار في الحياة الزوجية ولكي تتوثق الأواصر بين الأسر المتزوجة، أوصى الله تعالى بصلة الأرحام بمعنى أهلها وأهل زوجها، وما أوفر الثمرات التي تأتي بها صلة الرحم.

ومن أداب الأسرة المسلمة ألا تأذن المرأة لأحد في بيت زوجها وهو كاره ولا تخرج وهو كاره وهذا مما يؤكد حرص الإسلام على حماية الأسرة وتحقيق التوافق في أجوائها، كل هذه الممارسات تعمل على تقوية العلاقات الزوجية وترفع نسبة التوافق الزواجي في الأسرة، بحيث تنمي أهم مفاهيمها الأساسية مثل الحب والاحترام و الانتماء والتعاون والتفاهم والصداقة.

_ التوكل على الله بعد الأخذ بالأسباب: لابد أن تقترن كل تلك الأليات بالنية الخالصة، ثم التوكل على الله في جميع الأمور التي تخص الزواج والأسرة، وسؤاله التوفيق والسعادة والهداية لتحقيق التوافق الزواجي لقول الرسول صلى الله عليه وسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتروح بطانا" (رواه أحمد وابن ماجة والترمذي)

و الرزق هنا شامل لكل ما يحتاجه الإنسان سواء كان رزقا ماديا أو معنويا .

_ الدعاء وسؤال الله التوفيق والسداد: إن الدعاء سلاح يجهل أثره كثير من الناس إلا أن الله سبحانه وتعالى جعله بيد المؤمنين يلجئون له في كل وقت وحين، وقد حذر الله سبحانه وتعالى من إهمال الدعاء كما جعله معيارا لمحبته سبحانه، قال تعالى: (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) (غافر: الآية _60)

فالدعاء نوعان: دعاء عبادة ودعاء مسألة، والقرب نوعان: قرب بعلمه من كل خلقه وقرب من عابديه وداعية لإجابة والمعونة والتوفيق، فمن دعا ربه بقلب حاضر ودعاء مشروع ولم يمنع مانع من إجابة الدعاء كالأكل الحرام وغيره، فإن الله تعالى وعده بالإجابة في قوله تعالى:(وإذا سألك عبادي عني فإني

قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) (البقرة: الأية_176) (سناء محمد سليمان، 2005، ص ص 160_163)

خلاصة الفصل:

ختاما لهذا الفصل الذي يبرر ان التوافق الزواجي ضروري ومهم وأن قدرة كل فرد على التوائم مع متطلبات الحياة الزوجية بعيدا عن التنافر والخصومة والنزاع والشقاق هو الطريق الأيسر والأضمن لبلوغ أسمى وظائف الرباط المقدس المتمثلة في تحقيق الأمن والإستقرار النفسي، حيث يجد كل قرين في شريكه سندا وراحة لتلبية الحاجات ومبعثا لتحقيق السعادة وغيرها من المعاني الانسانية الراقية التي أجملها اللفظ القرأني الجليل في عبارة " سكن تسوده مودة ورحمة" اي حب وانشداد عاطفي ورفق وشفقة وتلك هي خلفية التوافق في الحياة الزوجية التي لايمكنها أن تحقق أهدافها ولا أن تبلغ الغاية من وجودها من دون وجوده وأن انخفاضه يثير مشاكل عديدة بين الأزواج قد تصل إلى الطلاق فضلا على أنه يعد تربية مواتية لاندلاع النزاعات العنيفة بين الزوجين على المستوى اللفظي والبدني والتي قد تحدث على مرأى ومسمع من الأبناء إلى عدم شعورهم بالأمان والخوف من انهيار الأسرة ،وان ارتفاع مستوى التوافق الزواجي يزيد من قدرة كلا الزوجين على تحمل الضغوط الحياتية واجتياز الأزمة التي يواجهها ويجعلها اكثر سعادة في الحياة بوجه هام وأكثر قدرة على توظيف طلاقاتهم للقيام بأعباء الادوار وإنجاز المهام بأكبر قدر من الكفاءة.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1_منهج الدراسة:

2_ الدراسةالاستطلاعية:

3_ مجتمع الدراسة:

4_ عينة الدراسة:

5 _حدود الدراسة:

6_ أدوات الدراسة:

خلاصة الفصل:

تمهيد:

يعتبر الجانب التطبيقي جزءا هاما من البحث كونه يطلع الباحث على التراث النظري والمعرفة العلمية الخاصة بموضوع بحثه كما يمكنه من الاطلاع على مختلف الأبحاث والدراسات وكذا النتائج الذي تم التوصل إليها في موضوع بحثه كي يتمكن من بناء خلفية نظرية صحيحة والتي بدورها تمكنه من القيام بالدراسة الميدانية بشكل جيد هاته الأخيرة التي تعتبر ثمرة البحث حيث أن اكتمال البحث لا يتم إلا بالجانب التطبيقي الذي يثبت فيه الباحث صحة فرضياته أو بطلانها مستعينا بالتراث العلمي، كما أن الجانب الميداني يتطلب منهجا مناسبا وأدوات للبحث وعينة تتوائم وطبيعة الموضوع المدروس، مما يساهم في الوصول إلى نتائج صحيحة ودقيقة والقدرة على تعميمها وبالتالي القدرة على إبداء اقتراحات مناسبة.

1_ منهج الدراسة:

كل دراسة تحتاج إلى منهج يتوافق مع طبيعتها لذا تختلف المناهج باختلاف المواضيع المتداولة قصد الدراسة، ولكل منها وظيفته وخصائصه التي يستند إليها كل باحث في ميدان تخصصه، والمنهج كيفما كان نوعه هو الطريقة التي ينتهجها الباحث ليصل إلى نتيجة معينة، كما تعتبر الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة ما، واكتشاف الحقيقة والإجابة عن الأسئلة والافتراضات التي يثيرها موضوع البحث و طبيعته، ونوع المشكلة المطروحة للدراسة، والانخراط في منهج يعد مطلبا علميا لا غنى عنه.

_وقامت دراستنا على المنهج الوصفي والذي كونه يهدف إلى فحص العلاقة بين العمل الليلي للمرأة والتوافق الزواجي، لذلك اعتمدنا على المنهج الوصفي ويعتبر هذا المنهج من أكثر المناهج انتشارا نظرا لتعامله مع العينات المختلفة.

ويعرف على أنه استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التربوية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر نفسية واجتماعيةأخرى .

والمنهج الوصفي لايقف عند وصف الظاهرة كما يبدو ومن التسمية بل يمضي إلى ماهو أبعد من ذلك لأنه يفسر البيانات ويقارن ويقيم أيضا وذلك بهدف التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد معارفنا عن الظواهر المدروسة.

لقد تم تبني المنهج الوصفي في هاته الدراسة لأنه يصف الظاهرة عن طريق جمع وتصنيف وترتيب وعرض وتحليل وتفسير وتركيب المعطيات النظرية والبيانات الميدانية بغية الوصول إلى نتائج علمية. (زرواتي رشيد ، 2007 ، ص87)

2_الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة أساسية للبحث العلمي في اتصال الباحث في الميدان بغرض التعرف وتحديد عينة الدراسة المراد دراستها، وقد تم اجراء الدراسة الاستطلاعية على مستوى مستشفى محمد بوضياف لولاية المديةللمرأة المتزوجة العاملة في الليل.

2_العينة الاستطلاعية:

اجريت هذه الدراسة بالمؤسسة الاستشفائية محمد بوضياف المتواجدة بولاية المدية حيث تم تطبيق الاستبيان على عينة مكونة من (20) عاملة اختيروا بطريقة عشوائية، وكان الغرض من ذلك هو معرفة مدى وضوح وفهم العاملات وأسئلة الاستبيان، حيث في هذه المرحلة تعديل الاسئلة بشكل تتناسب، وقد اسفرت نتائج هذا التطبيق بتعديل بعض الاسئلة بأسئلة أخرى وتم حذف بعض البنود.

1_2_ الخصائص السيكومتريةللمقياسين العمل الليلي للمرأة والتوافق الزواجي:

1_مقياس العمل الليلي:

الخصائص السيكومترية:

الصدق:

أ/ صدق المحكمين: قمنا بعرض مقياس العمل الليلي للمرأة بصورته على 05 محكمين اساتذة علم النفس وعلوم التربية بجامعة الدكتور يحي فارس بالمدية لإبداء رأيهم حول صلاحية المقياسين للبيئة الجزائرية ومدى مناسبة صياغة بنود المقياسين لغويا ووضوحها، ومدى قياسها لمتغيرات الدراسة ككل كي نقيس العمل الليلي للمرأة وعلاقتها بالتوافق الزواجي، وانتمائها لأبعاد المقياسين للدراسة الحالية،وفي ضوء اقتراحات المحكمين وآرائهم تم تعديل صياغة بعض البنود والتي وضحها الجدول التالي:

جدول رقم (01): يبين تعديلات المحكمين لاستبيان العمل الليلي

رقم العبارة	الصيغة الاولية	الصيغة المعدلة
13	هل العمل الليلي يسبب لك اضطرابات صحية ؟	حذف البند
10	هل توفقين بين مسؤوليات الحياة الزوجية والعمل الليلي ؟	هل تعانين من صراع الادوار ؟
19	هل واجهتي صعوبات مع المرضى ليلا من ذوي الحالات الخطيرة ؟	حذف البند ، لأنه مكرر
20	هل وجدت نفسك أمام حالة طارئة لم تتمكني من التصرف ؟	حذف البند
21	هل حدث وأن توفي أحد المرض تحت مسؤوليتك ليلا ؟	حذف البند
22	هل تقومين بالعمل الليلي برضا كامل ؟	حذف البند

جدول رقم (02): يوضح قائمة الاساتذة المحكمين

اسم ولقب الاستاذ المحكم	الدرجة العلمية
واكد رابح	
شهري توفيق	
باندو صفية	
أتشي عادل	
بن يوسف أمال	

لقد طلبنا من الاساتذة المحكمين تحكيم الاستمارة من الجوانب التالية:

. مدى وضوح التعليمات المقدمة للأفراد العينة.

. مدى قياس الفقرات لسمة المراد قياسها.

. مدى مطابقة البعد مع العبارات.

. مدى ملائمة بدائل للإجابة على الفقرات.

. مدى وضوح الفقرات وسلامة الصياغة اللغوية.

وبعد استرجاع استمارات التحكيم وتفريغها ثم الحصول على النتائج التالية والمتمثلة في:قد تم موافقة على جميع فقرات الاستبيان من طرف كل المحكمين، من حيث قياسها للخاصية المراد قياسها وكذلك من حيث مطابقة الفقرات للأبعاد وملائمتها مع البدائل المقترحة، وكذلك وضوحها وسلامتها اللغوية.

أ. الصدق:

<<هو درجة الصحة التي يقاس بها الاختبار ما نريد قياسه >>.(عصام نمر،2008، ص69)

ومنه للصدق عدة أنواع وقد اقتصرنا في دراستنا الحالية على الخصائص السيكومترية تم تطبيقها على عينة أولية قوامها (20)، ومن خلال النتائج المتوصل اليها تم حساب صدق وثبات الاداة.

تعريف الاتساق الداخلي:

ويتم بتقسيم الاختبار الى جزئيين اي توزيع الاسئلة على قسمين أو اختبارين متماثلين لكي يكون الاختبار متماثلين فعلا.(المقدم عبد الحفيظ،2003، ص155).

ب ـالثبات:

يقصد بثبات الاختبار مدى الدقة، أو استقرار نتائجه في ما لو طبق على عينة في مناسبتين مختلفين (مقدم عبد الحفيظ، 2003، ص152).

ولمعرفة ثبات الاستبيان المصمم تم تطبيق طريقة معامل **ألفا كرونباخ**، وهو معامل يربط ثبات الاختبار بثبات بنوده، فازدياد نسبة تباينات البنود بالنسبة الى التباين الكلي يؤدي الى انخفاض معامل الثبات (بشير معمرية،2007، ص184)

تعريف التجزئة النصفية:

ويعتمد هذا النوع من الثبات على تجزئة الاختبار بعد تطبيقها الى قسمين أو نصفين (الاسئلة الفردية في نصف والزوجية في النصف الاخر) حسب معامل الارتباط بيرسون .

2_مقياس التوافق الزواجي:

1_ الصدق: يقصد بالصدق أن يكون الاختبار قادرا على قياس ما وضع لقياسه. (سعد عبد الرحمان، 2005، ص 197)

فهو يعني درجة تحقيق الأهداف التربوية التي صمم من أجلها المقياس، وأنه كلما تعددت مؤشرات الصدق كلما كان ذلك دالا على زيادة الثقة من الأداة، ومن الطرق التي اعتمدتها الطالبة في حساب الصدق.

1_صدق التحكيم: لقد تم عرض الاستبيان على مجموعة أساتذة من قسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة وهران وبناءعلى ما قدمت من ملاحظات تم حذف العبارات المتكررة 30_41_44 وتعديل البعض الأخر بعد موافقة المشرفة، إلى أن تم الحصول على الصورة النهائية للمقياس.

2_ صدق الاتساق الداخلي: تم حسابه بارتباط الفقرات مع الأبعاد عن طريق استخدام حزمة SPSS

ثبات المقياس: فالاختبار يكون ثابتا حينما نعيد تطبيقه فيعطينا نفس النتائج، ولقد اعتمدت في حسابه على طريقتين:

1_ ألفا كرونباخAlpha Cronbach : قامت الطالبة بحساب ثبات المقياس من خلال تطبيقه على العينة فكانت قيمة ألفا كرو نباخ (0,94) وهي نسبة جيدة تطمئن الطالبة إلى ثبات الاختبار.

2_ التجزئة النصفية: تم حسابها بتقسيم الاستبيان إلى قسمين (فردي، زوجي) وباستخدام معامل الارتباطبيرسون، حصلت الطالبة على معامل ارتباط قدره (0،69) وبمساعدة معادلة التصحيح لسبيرمان وصل معامل الارتباط (0,97) معا يدل على تمتع الاستبيان بدرجة عالية من الثبات.

الجدول الآتي رقم (03): يوضح الصيغة الأولية لمقياس التوافق الزواجي

الابعاد	الفقرات الموجبة	الفقرات السالبة
البعد الاول: المعاملة الانسانية	1. يعاملني زوجي بكل رحمة ومودة. 21. يجاملني ويشعرني بحبه. 35. يمزح معي في غالب الاحيان	7. يضربني زوجي ويهينني 27. يشتمني ويسبني بألفاظ نائية 37. زوجي لا يهتم بحديثي معه
البعد الثاني: تحمل المسؤولية	15. يساعدني زوجي في الاعمال المنزلية 22. نعمل معا على حل خلافاتنا الاسرية 24. زوجي يرعى شؤون أبنائي 30. يمكنني الاعتماد على زوجي في مواجهة ما يعترضنا من أزمات	23. يتهرب زوجي من مسؤوليته اتجاه اسرته 26. أتدبر أموري بنفسي في مصروف البيت
البعد	13. أتفق مع زوجي في معاملته مع أبنائي	3. معاملة زوجي السيئة لي تجعلني أتجنبه

الثالث: الخلافات الزوجية		17. اختلف مع زوجي في تسيير شؤون أسرتنا 36. تدخل أهل زوجي في حياتنا هي السبب في خلافنا . 38/ ينام كل منا في غرفة خاصة.
البعد الرابع: التوافق الجنسي	16. أشعر بتجاوب بيننا في المعاشرة الزوجية . 31. أشعر بالرضا في المعاشرة الزوجية .	20. معاملة زوجي لي تكرهني المعاشرة الزوجية . 25. لا يهتم بي زوجي الا عند لحظات المعاشرة الزوجية . 28. يستخدم معي العنف حتى في المعاشرة الزوجية .
البعد الخامس: النضج الانفعالي العاطفي	8. أتشارك انا وزوجي في اتخاذ قرارات تخص أسرتنا . 18. اشعر مع زوجي بالأمان . 19. يستشيرني زوجي في شؤون عمله.	10. يقسر زوجي في معاملته مع ابنائي. 14. افتقد للأمان مع زوجي. 32. اعتقد ان غيرة زوجي هي السبب في استمرار خلافاتنا. 39. ينفعل زوجي ويصرخ لأبسط الامور.
البعد السادس: الرضا والسعادة الزوجية	2. انا سعيدة بزواجي 5. احس بالارتياح النفسي مع زوجي . 11. نستغل انا وزوجي وقت الفراغ في التنزه. 12. اسعد لحظات يومي حين اكون برفقة زوجي . 33. اشعر بتالف وتقارب بيني وبين زوجي .	4. احس بالوحدة حتى بحضور زوجي . 6. زوجي يترقب اخطائي . 9. لو رجعت بي الامور للسابق لاخترت زوجا غيره . 29. اشعر ان زوجي يهملني . 34. تراودني فكرة الطلاق .

الجدول الآتي رقم (04): يوضح الصيغة النهائية للعبارات المعدلة لمقياس التوافق الزواجي

الابعاد	الصيغة الأولية	الصيغة النهائية
البعد الاول: المعاملة الانسانية	7. يضربني زوجي ويهينني 27. يشتمني ويسبني بألفاظ نائية	7. يضربني زوجي كثيرا 27. يشتمني زوجي بألفاظ بذيئة
البعد الثاني: تحمل المسؤولية	24. زوجي يرعى شؤون الابناء في غيابي. 26_أتدبر أموري بنفسي في مصروف البيت	24. زوجي يرعى شؤون الأبناء في غيابي 26اتدبر مصروف البيت بنفسي.

البعد الرابع: التوافق الجنسي	16. أشعر بتجاوب بيننا في المعاشرة الزوجية .	16. أشعر بتجاوب بيننا اثناء المعاشرة الزوجية
البعد الخامس: النضج الانفعالي العاطفي	8. أتشارك أنا و زوجي في اتخاذ قرارات تخص أسرتنا . 18. اشعر مع زوجي بالأمان . 39_ ينفعل زوجي و يصرخ لأبسط الأمور	8. أتشارك مع زوجي في اتخاذ قرارات تخص أسرتنا 18. اشعر برفقة زوجي بالأمان . 39_ ينفعل زوجي لأبسط الأمور
البعد السادس : الرضا والسعادة الزوجية	11. نستغل أنا و زوجي وقت الفراغ معا	11. استغل وقت الفراغ رفقة زوجي .

وبناء على ما قامت به الطالبة من خطوات للتأكد من صدق و ثبات المقياسين، أن الأوان لتطبيقهما في الدراسة الأساسية.

3_ مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة مصطلح علمي منهجي يراد به كل من يمكن أن يصمم عليه نتائج البحث سواء كان مجموعة أفراد أو مبادئ، أو مدرسة، وذلك طبقا للمجال الموضوعي لمشكلة البحث.(يوسف محمود، 2007، ص 94)

و بعبارة أخرى فإن مجتمع الدراسة يشمل جميع عناصر ومفردات المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة . (عثمان و ربحي، 2008 ، ص 150)

والمجتمع الأصلي الذي أخذنا منه عينة الدراسة يتكون من النساء العاملات المتزوجات في القطاع الصحي بالمدية، و يتراوح عددهم في حدود 100عاملة بمستشفى محمد بوضياف بالمدية.

4-عينة الدراسة:

العينة هي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة التي يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام النتائج وتعميمها على كامل المجتمع. (محمدعبيدات ومحمد أبو نصار، 1949، ص 84)

_اعتمدنا في بحثنا على عينة قصدية الذي يسعى فيها الباحث لتحقيق هدف أو غرض معين من دراسته فيقوم باختيار أفراد العينة بما يخدم الغرض أو الهدف. (عثمان وريحي، 2008، ص 160)

_ تشمل العينة 40 عاملة متزوجة من العاملات بمستشفى محمد بوضياف بالمدية.

5_حدود الدراسة:

5_1_ المجال البشري:

الأفراد المعنيين بالدراسة هم عاملات متزوجات بالمؤسسة الاستشفائية بالمدية تتراوح أعمارهم بين 20 و50 سنة .

5_2_ المجال المكاني:

قصدنا مكان مخصص حيث تتواجد عينة الدراسة لإجراء الدراسة الميدانية التي تمت في المؤسسة الاستشفائية بالمدية.

5_3_ المجال الزماني:

تمت دراستنا الميدانية على مرحلتين:

ا_الدراسةالاستطلاعية: التي تعتبر ملاحظة أولية للميدان وخطة هامة للقيام بالبحث وتمت من خلال الفترة الممتدة بين نهاية ديسمبر إلى 10 جانفي، بغرض جمع المعلومات عن موضوع الدراسة في الميدان، والتعرف على عينة البحث من أجل تطبيق مقياس العمل الليلي للمرأة والتوافق الزواجي.

ب_الدراسة الأساسية: لم نستطع بسبب ظروف (الكوفيد_19) تطبيق المقياسين وتوزيعها على العاملات.(المتزوجات)

6_أدوات الدراسة:

لكل دراية أو بحث علمي مجموعة من الأدوات و الوسائل التي يستخدمها الباحث، فاعتمدنا في بحثنا على مقياس واستبيان هما:

فيما يلي يتم التعرف على كل أداة:

6_1_استبيان العمل الليلي للمرأة:

من اعداد الطالبة حرز الله نعيمة سنة (2014-2015) بعنوان انعكاسات نظام العمل بالمناوبة على اداء المرأة العاملة المتزوجة، **(شهادة ماستر)**.

شرح الاستبيان:

يتكون الاستبيان من أربعة محاور وكل محور يحتوي على مجموعة من البنود، المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة الشخصية وفيه 10 بنود، المحور الثاني: تنظيم العمل الليلي و فيه أربعة بنود والمحور الثالث بعنوان: الأثار الصحية للعمل الليلي على المرأة العاملة بالقطاع الصحي ويحتوي على 25 بند، والمحور الرابع والأخير بعنوان: الأثار الأسرية للعمل الليلي على المرأة العاملة بالقطاع الصحي و يحتوي على 18 بند ليشمل العدد الإجمالي للمقياس 57 بندا وبعدما تم عرضه على مجموعة من الأساتذة المختصين في علم النفس وعلوم التربية وبعد الأخذ برأيهم وملاحظاتهم تم تعديل بعض الفقرات التي لا تخدم بحثنا الحالي و حذف البعض منها.

وصف الاستبيان:

المحور الاول: البيانات العامة والخاصة حول الحالة الشخصية				
السن	(30-20)	(40-30)	(50-40)	
المستوى التعليمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي
مدة الزواج	من 1 سنة الى 2	من 2 الى 4 سنوات	من 4 فما فوق	
الاقدمية في العمل	من 1 سنة الى 10	من 10الى 20 سنة	من 20سنة فما فوق	
عدد ساعات العمل	من 4 الى 5 ساعات	من 5 الى 7 ساعات	من 7 فما فوق	

الوضعية السوسيومهنية	طبيبة	ممرضة	مخبرية	قابلة
المستوى التعليمي للزوج	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي
مكان الاقامة	قرية	مدينة
نوع السكن	خاص	مع العائلة
نوع الدوام	ليلي	نهاري
المحور الثاني :تنظيم العمل الليلي		
عدد مرات المناوبة الليلية	ليلة في الاسبوع	3 ليالي في الاسبوع	مرة واحدة في الشهر
ما هي فترة المداومة المفضلة لديك ؟	الصباحية	المسائية	الليلية
_ كيف ترين توزيع المهام أثناء المناوبة الليلية ؟	مناسب	غير مناسب
ما رأيك في عدد أفراد فريق العمل الليلي ؟	كاف	متوسط	غير كاف
المحور الثالث: الاثار الصحية على المرأة العاملة بالقطاع الصحي		
هل تأخذين قسطا من الراحة أثناء المناوبة ؟	نعم	لا
هل العمل الليلي يسبب لك اضطرابات صحية ؟	نعم	لا
أثناء عملك الليلي هل أنت عرضة للمضايقات؟	نعم	لا
هل تجدين صعوبة في النوم بعد انتهائك من المناوبة الليلية ؟	نعم	لا

هل تشعرين بضيق عندما تستمرين في العمل ليلا ؟	نعم	لا
هل تعاني من الشرود الذهني عندما تطول ساعات العمل؟	نعم	لا
هل تشعرين بشد عضلي من أي مثير يعترضك خلال العمل ليلا	نعم	لا
هل تشعرين بقوة خفقان قلبك عندما تواجهك مشكلة في العمل ليلا ؟	نعم	لا
هل تستعملين أقراص منومة تساعدك على النوم نهارا	نعم	لا
هل تعجزين عن الحركة لاستمرارك في العمل طوال النهار	نعم	لا
هل يتراجع مستوى أدائك نتيجة للعمل الليلي مقارنة العمل في النهار	نعم	لا
هل ترتفع حرارة جسمك عندما تستمرين في العمل ليلا	نعم	لا
هل تترددين كثيرا على المرحاض أثناء عملك في الليل ؟	نعم	لا
هل تنتابك فترات من القلق بسبب نظام عملك؟	نعم	لا
هل تشعرين بعدم انتظام دقات قلبك أثناء النوم ؟	نعم	لا
هل تعترضك غفوات مفاجئة أثناء العمل ؟	نعم	لا
هل تتحججين لأتفه الاسباب للغياب عن العمل ؟	نعم	لا
هل تشعرين بضيق في التنفس عند استيقاظك من النوم ؟	نعم	لا
هل تعانين من صعوبة التركيز في بعض الاعمال التي تقومين بها؟	نعم	لا
هل تشعرين بعدم القدرة	نعم	لا

على أداء العمل على أكمل وجه؟		
هل تعاني من تصبب العرق عند مواجهة مشكلة في العمل ليلا؟	نعم	لا
هل تتأخرين عن عملك بقصد التقليص من ساعاته الطويلة ؟	نعم	لا
أثناء عملك الليلي هل أنت عرضة للحوادث؟	نعم	لا
هل العمل الليلي يؤدي بك إلى الإقبال على الوجبات الخفيفة	نعم	لا
هل ينتابك الالم الشديد ليلا أمام الحالات المستعصية ؟	نعم	لا
المحور الرابع: الأثار الأسرية للعمل الليلي على المرأة العاملة بالقطاع الصحي		
هل تعانين من مشاكل مع الزوج بسبب عملك ليلا؟	نعم	لا
هل يساعدك الزوج في أشغال المنزل؟	نعم	لا
هل يساعدك زوجك في تربية الاطفال	نعم	لا
هل يطلب منك زوجك ترك العمل؟	نعم	لا
هل انت راضية عن حياتك الاسرية ؟	نعم	لا
هل تصعب عليك المشاركة في المناسبات العائلية بسبب عملك الليلي	نعم	لا
هل سبق لك وان فاتتك مناسبات عائلية بسبب عملك الليلي ؟	نعم	لا
هل تعانين من صعوبة حل مشاكلك الزوجية ؟	نعم	لا
هل تجدين فرق بينك	نعم	لا

وبين زميلاتك في الحياة الزوجية ؟		
هل توفقين بين مسؤوليات الحياة الزوجية و العمل الليلي ؟	نعم	لا
هل العمل الليلي يشعرك بالغربة بين أفراد أسرتك ؟	نعم	لا
هل تتخذين قراراتك بالتشاور مع أفراد أسرتك ؟	نعم	لا
هل يضايقك تدخل أسرتك في مهنتك ؟	نعم	لا
هل علاقتك مع أفراد أسرتك متوترة ؟	نعم	لا
هل العمل الليلي يدفعك إلى تأجيل الكثير من القرارات الأسرية ؟	نعم	لا
هل تراودك فكرة ترك العمل بسبب سوء نظامه ؟	نعم	لا
هل يشكو أولادك من عملك ليلا ؟	نعم	لا
هل يتضايق زوجك بسبب عملك ؟	نعم	لا

6_2_ مقياس التوافق الزواجي:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على مقياس التوافق الزواجي الذي قامت بهالطالبة (مكرلوفي يمينة (2014-2015)**شهادة ماجيستر**) لقياس مستوى التوافق الزواجي لدى العاملات بالقطاع الصحي حيث يحتوي هذا المقياس على 39 بند(بفقراته الموجبة والسالبة) ضمن 6 أبعاد، وبعدما تم عرضه على مجموعة من الأساتذة المختصين في علم النفس وعلوم التربية وبعد الأخذ برأيهم وملاحظاتهم تم تعديل بعض الفقرات التي لا تخدم بحثنا الحالي ويتضمن المقياس فيما بعد ستة أبعاد في استبيان التوافق الزواجييقابل كل فقرة أربعة بدائل بالنسبة للفقرات الموجبة (4 درجات في حالة غالبا،3 في حالة أحيانا، 2 في حالة نادرا، 1في حالة ابدا)اما بالنسبة للفقرات السالبة فبدائلها كالتالي (4 درجات في حالة أبدا، 3 درجات في حالة نادرا، 2 في أحيانا، 1في حالة غالباوالتي وضحها جدول البنود التالي:

الابعاد	الفقرات الموجبة	الفقرات السالبة
البعد الاول: المعاملة الانسانية	1. يعاملني زوجي بكل رحمة ومودة 21. يجاملني ويشعرني بحبه. 35. يمزح معي في غالب الاحيان	7. يضربني زوجي ويهينني 27. يشتمني ويسبني بألفاظ نائية 37. زوجي لا يهتم بحديثي معه
البعد الثاني : تحمل المسؤولية	15. يساعدني زوجي في الاعمال المنزلية 22. نعمل معا على حل خلافاتنا الاسرية 24. زوجي يرعى شؤون أبنائي 30. يمكنني الاعتماد على زوجي في مواجهة ما يعترضنا من أزمات.	23. يتهرب زوجي من مسؤوليته اتجاه اسرته 26. أتدبر أموري بنفسي في مصروف البيت
البعد الثالث: الخلافات الزوجية	13. أتفق مع زوجي في معاملته مع أبنائي	3. معاملة زوجي السيئة لي تجعلني أتجنبه 17. اختلف مع زوجي في تسيير شؤون أسرتنا 36. تدخل أهل زوجي في حياتنا هي السبب في خلافنا 38/ ينام كل منا في غرفة خاصة
البعد الرابع: التوافق الجنسي	16. أشعر بتجاوب بيننا في المعاشرة الزوجية 31. أشعر بالرضا في المعاشرة الزوجية	20. معاملة زوجي لي تكرهني المعاشرة الزوجية 25. لا يهتم بي زوجي الا عند لحظات المعاشرة الزوجية 28. يستخدم معي العنف حتى في المعاشرة الزوجية
البعد الخامس: النضج الانفعالي العاطفي	8. أتشارك انا وزوجي في اتخاذ قرارات تخص أسرتنا 18. اشعر مع زوجي بالأمان 19. يستشيرني زوجي في شؤون عمله	10. يقسر زوجي في معاملته مع ابنائي 14. افتقد للأمان مع زوجي 32. اعتقد ان غيرة زوجي هي السبب في استمرار خلافاتنا. 39. ينفعل زوجي ويصرخ لأبسط الامور
البعد السادس: الرضا والسعادة الزوجية	2. انا سعيدة بزواجي 5. احس بالارتياح النفسي مع زوجي 11. نستغل انا وزوجي وقت الفراغ في التنزه. 12. اسعد لحظات يومي حين اكون برفقة زوجي 33. اشعر بتالف وتقارب بيني وبين زوجي	4. احس بالوحدة حتى بحضور زوجي 6. زوجي يترقب اخطائي 9. لو رجعت بي الامور للسابق لاخترت زوجا غيره 29. اشعر ان زوجي يهملني 34. تراودني فكرة الطلاق

خلاصة الفصل:

تعرضنا في هذا الفصل لأهم الخطوات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية لهذا البحث والتي تعتبر الركيزة الاساسية لأي بحث علمي.

قمنا بتعريف المنهج المتبع وكذلك العينة وحدود الدراسة وأخيرا عرضنا الادوات المستعملةوبهذا سنقوم في الفصل التالي بعرض وتفسير النتائج المتحصل عليها افتراضيا.

الفصل الخامس:

مناقشة وتفسيروتحليل النتائج التصورية

تمهيد

1. مناقشة وتفسير وتحليل النتائج التصورية للفرضية العامة.

2. مناقشة وتفسير وتحليل النتائج التصورية للفرضية الجزئية الأولى.

3. مناقشة وتفسير وتحليل النتائج التصورية للفرضية الجزئية الثانية .

. الاستنتاج العام.

خاتمة.

. االقتراحات.

تمهيد:

رغم أنه واجهتنا صعوبة كبيرة نظرا للأوضاع التي نمر بها في ظل انتشار جائحة كورونا (كوفيد-19) الا أن الجانب التطبيقي يعتبر جانب أساسي من جوانب البحث لا يمكن الاستغناء عليه ومكمل للجانب النظري فبواسطته يمكننا الاقتراب أكثر من الظاهرة بشكل علمي والوصول الى نتائج كافية، لذا سوف نخصص هذا الفصل لغرض مناقشة وتفسير وتحليل النتائج الافتراضية للدراسة .

1_ مناقشة وتفسير وتحليل النتائج التصورية للفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة القائلة: بوجود علاقة ذات دلالة احصائية ترابطية سالبة بين متغير العمل الليلي توافقها الزواجي. وباستخدام معامل الارتباط تأكدنا من تحقيق الفرضية. حيث كانت نتيجة العلاقة سالبة وعكسية، وأنه كلما ارتفع مستوى العمل الليلي انخفض مستوى التوافق الزواجي، والعكس صحيح كلما انخفض مستوى التوافق الزواجي ارتفع مستوى العمل الليلي. وقد اتفقت نتيجة فرضية دراستنا هذه مع نتائج دراسة "فينوروايفانز" بعنوان العلاقة بين التوافق الزواجي والتطابق مع عمل المرأة. التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين التوافق الزواجي والتطابق فيما يتعلق بعمل المرأة . باعتماد عينة تنقسم الى مجموعتين. الأولى الزوجين كلاهما يعملانوعددهم (57). اما المجموعة الثانية فالزوج هو فقطمن يعمل وعددهم (43). وقد استخدم الباحثان مقياس التوافق الزواجي لسبينر (1996) مع استخدام استمارة تقدير عمل الزوجة من(1_1/1-8) المبنية بقصد الاطلاع على أوضاعها المهنية والتي بينت نتائجها التي تم التوصل اليها ووضحت أن عمل المرأة له علاقة سلبية بتوافقها الزواجي، خاصة عندما تعمل بمجال مهني الذي لا يتوافق ورغبة الزوج في نوع العمل الذي يراه في نظره مناسبا لها. (عبد الله جاد محمود، 2006،ص 73)

ومنه تحققت الفرضية التي تنص على وجود علاقة ارتباطية سالبة بين العمل الليلي للمرأة والتوافق الزواجي لدى العاملات بالمؤسسة الاستشفائية بالمدية.

2_مناقشة وتفسير وتحليل النتائج التصورية للفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية الجزئية الأولىالقائلة: بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي بين النساء العاملات ليلا بالمستشفى تبعا للتخصصوباستخدام معامل الارتباط سبيرمانتأكدنا من

عدم تحقيق الفرضية، حيث كانت نتيجة الفروق موجبة وأنه توجد فروق دالة احصائيا بين متوسط العاملات في القطاع الحكومي وبين متوسط النساء العاملات في القطاع الخاص في توافقهن الزواجي لصالح العاملات في القطاع الحكومي، وقد اتفقت نتيجة فرضية دراستنا هذه مع نتائج دراسة عمار (2004)، هدفت الدراسة الى تعرف على العلاقة بين خروج المرأة للعمل وبين توافقها الزواجي لدى عينة من النساء المتزوجات في محافظة اللاذقية، من العاملات وغير العاملات في القطاع الحكومي والخاص وتكونت عينة الدراسة من 200 امرأة منها 106 من العاملات واستخدمت الباحثة لإنجاز الدراسة مقياس التوافق الزواجي من اعدادها

وتوصلت الدراسة الى وجود فروقدالة احصائيا بين متوسط النساء العاملات في القطاع الحكومي وبين متوسط النساء العاملات في القطاع الخاص فيتوافقهن الزواجي، ولصالح العاملات في القطاع الحكومي.

ومنه لم تحقق الفرضية الجزئية الأولى التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي بين النساء العاملات ليلا بالمستشفى تبعا للتخصص

3_مناقشة وتفسير وتحليل النتائج التصورية للفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية الجزئية الثانيةالقائلة: بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي بين النساء العاملات ليلا بالمستشفى تبعا للسنوباستخدام معامل الارتباط سبيرمان تأكدنا من عدم تحقيق الفرضية، حيث كانت نتيجة الفروق موجبة وأنه توجد فروق دالة احصائيا بين متوسط العاملات في درجة التوافق الزواجي تبعا لمتغير السن وكان ذلك لصالح العاملات الاكبر سنا.

ومنه لم تحقق الفرضية الجزئية الثانية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق لدى االنساء العاملات ليلا بالمستشفى تبعا للسن.

الإستنتاج العام:

مايمكن استنتاجه من خلال هذه الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية بين العمل الليلي للمرأة والتوافق الزواجي عند العاملات بمستشفى"محمد بوضياف_ المدية"، كما تبين في دراستنا أنه كلما ارتفع مستوى العمل للمرأة انخفض مستوى التوافق الزواجي والعكس صحيح، ويرجع ذلك تبعا للتخصص الذي تعمل فيه كل عاملة متزوجة في المستشفى وأيضا تبعا للسن وهذا ما توصلنا اليه فرضيا بسبب صعوبة اجراء الدراسة ميدانيا جراء مرض (كوفيد_19) والذي صعب العمل، وكان لهؤلاء العاملات دور كبير في محاربة هذا المرض والسهر ليلا على حماية ومعالجة الأوضاع فلهن كل التقدير والاحترام.

خاتمة:

يعتبر القطاع الصحي من أبرز القطاعات الحيوية في الجزائر، نظرا للمهام التي يقدمها لمختلف المرضى وهذا لا يأتي إلا من خلال العاملين بهذا القطاع من أطباء، مشرفين، إداريين، وممرضين، وقد ارتئينا التركيز على شريحة العاملات بالمناوبة الليلية بمستشفى محمد بوضياف بالمدية، نظرا للدور الفعال الذي تؤديه العاملات في مختلف القطاعات الصحية كونها تساهم في ضمان الراحة الجسدية إلا أن تواجه الكثير من المتاعب والمنغصات والضغوط ليت فقط الناتجة عن العمل بل وضغوط الحياة عموما والدراسة كشفت على أنه للعمل الليلي علاقة بالتوافق الزواجي للمرأة حيث أنها تواجه عدة ضغوطات مهنية فهي إنسانة تحس وتشعر، تتألم وتحبط جراء ما تحتويه بيئة العمل من مشاكل فيزيقية واجتماعية وكذا الضغوط المترتبة عن قيامها بأدوار عديدة كل هذا ينعكس سلبا على حياتها الأسرية واستقرارها الزواجي وعلى أطفالها فالمرأة سواء أكانت ممرضة أو معلمة أو تعمل في أي مجال معين فإنها تعاني قدرا كبيرا من الضغوط المهنية، التي تحمل أثارها معها إلى بيتها تاركة الأثر الواضح على نفسية المرأة وعلى صحتها الجسدية ناهيك عن الأثر الذي يمس علاقتها بزوجها وأبنائها، الذين ينتظرون قدومها من العمل لتلبي حاجاتهم المؤجلة إلى حين عودتها، فتباشر قيامها بدورها في البيت، في حين يبقى عامل التوافق الزواجي رغبة كل امرأة عاملة لأنه أساس الحياة الزوجية ومدعاة لاستمرارها.

وما يمكننا استخلاصه في نهاية البحث أن المرأة العاملة بصفة عامة والعاملة بالمناوبة الليلية بالمستشفى يبقى موضوع جدير بالدراسة ويبقى من المواضيع الهامة التي نأمل أن تلقى اهتمام من الباحثين في هذا المجال وأن تجرى حولها دراسات في المستقبل لغرض التخفيف من حدة الضغوطات لدى المرأة العاملة بالمناوبة الليلية.

اقتراحات:

استنادا إلى ما أسفرت عليه الدراسة الحالية من نتائج العمل الليلي للمرأة وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى العاملات بالمستشفى بولاية المدية، يمكننا تقديم المقترحات التالية:

- يوصي الباحثون بضرورة تكثيف جهود الحكومة ومنظمات التنمية الأسرية والاجتماعية لتوفير السبل وتقديم الخدمات المعاونة التي تساعد الزوجة العاملة على القيام بدورها في داخل البيت وخارجه.
- وضع سياسات فعالة لمساعدة الأمهات على التعامل مع ضغوط العمل حتى تتجنب التأثير السلبي لعملها خارج المنزل على استقرار أسرتها.
- أن تقوم وسائل الإعلام والجمعيات الخيرية بالتركيز على ارساء مفاهيم وثقافة كيفية تعامل الزوجة العاملة مع زوجها وأولادها وأسرتها ككل، وكيفية تعامل الزوج مع وضعها.

قائمة المراجع:

1. ابراهيم عبد الهادي النجار، (1995)، ***حقوق المرأة في الشريعة الاسلامية***، دراسة تأصيلية من فقه القرآن ، ط1، القاهرة، مصر،دار الثقافة للنشر والتوزيع.
2. احسان محمد الحسن،(2010)،***علم الاجتماع الطبي*** (دراسة تحليلية في طب المجتمع)،ط2، دار وائل للنشر،عمان الاردن.
3. أحمد رواس قلعة ، حي حامد صادق قليبي ،(1988)،" معجم لغة الفقهاء "،ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان.
4. أحمد فراج حسين،(2004)، ***أحكام الزواج في الشريعة الإسلامية***، الدار الجامعية الجديدة للنشر الأزاريطة، الإسكندرية.
5. أحمد محمد كنعان، قدم له / محمد هيثم الخياط ، (2000)، **الموسوعة الطبية الفقهية**،ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان .
6. أحمد محمد مبارك الكندي،(1996)، ***علم النفس الأسري***، ط2، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
7. أديب محمد الخالدي (2006)،" مرجع في علم النفس الاكلينيكي (المرضي)،ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن .
8. بد الرب نواب الدين،(1988)،***عمل المرأة وموقف الاسلام منه***، دار الشهاب، باتنة، الجزائر.
9. تعريف خبراء القابلات من منظمة الصحة العالمية، الموافق عليه من الاتحاد الدولي للقابلات ، مؤتمر دوربان، جنوب افريقيا ،2011.
10. ثناء محمد سليمان،(2005) ***التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي اجتماعي***، دار عالم الكتب.
11. جبران مسعود: الرائد،(2003)، معجم الفبائي في اللغة والاعلام،ط1، دار العلم للملايين، لبنان.
12. حقي، زينب، أبوسكينة، نادية (2009) ***العلاقات الأسرية بين النظرية والتطبيق***، المملكة العربية السعودية، ط 2، دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.

13. حمو بو ظريفة، (1995)، ***الساعة البيولوجية***،ط1، " شركة دار الامة، الجزائر.

14. رحات نادية، **أثر عمل المرأة على العلاقات الاسرية**،مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية، العدد 08، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف .

15. زبيدة بن عويشة،(1986)، أثر عمل الزوجة الأم في بناء الأسرة الجزائرية، رسالة ماجستير في علم الاجتماعي، جامعة الجزائر.

16. زرواتي رشيد،(2007) ،مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية،ط1، دار الهدى، الجزائر.

17. سعيد حسين العزة، (2002)، الإرشاد الأسري***نظرياتهوأساليبه العلاجية***، دار الفكر العربي، القاهرة.

18. سناء الخولي، (1993)،***التغير الاجتماعي***، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

19. سناء الخولي (1999)،***الأسرة والحياة العائلية***، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة.

20. سناء الخولي، (بدون سنة)، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت

21. سهير كامل أحمد،(2001)،***علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق***، في مركز الإسكندرية

22. شلق محمد وآخرون،(1987)، المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، بحوث ومناقشات،ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت .

23. **صادق مهدي سعيد،(1993)، العمل وتشغيل العمال والقوى العاملة**،بدون طبعة، **دار المعارف، مصر**،

24. الصبان عبير،(2007)، **التوافق الزواجي في ضوء بعض سمات الشخصية لدى الزوجات السعوديات**، المؤتمر السنوي الرابع عشر، جامعة عين الشمس (119_154) مصر.

25. صبحي حمودي،(2001)، **المنجدفي اللغة العربية المعاصرة**، ط2، دار المشرق،لبنان.

26. عبد الحميد الشاذلي، (2002)،**الواجبات المدرسية والتوافق**، المكتبة الجامعية الأزاريطة.

27. عبد الحميد عبدوني وآخرون،(2010)،***العمل الليلي ودوره في ظهور بعض اضطرابات النوم (الارق ، فرط النوم اضطرابات جدول النوم واليقظة لدى عمال الورديات الليلية***، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي حول المعاناة في العمل ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، جانفي.

28. عطا الله فؤاد الخالدي، دكال سعيد الدين العلمي،(2009)،**الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف**، ط1، دار الصفاء للنشر، عمان.

29. علي غربي وأخرون ، (2003)،***تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة***، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة

30. العنزي ، فرحان بن سالم ،(2009)، ***دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي***، رسالة دكتوراه بجامعة أم الغزى، السعودية

31. غريب سيد وأخرون ، (2001)،**علم اجتماع الأسرة**، ج 8، دار المعرفة الجامعية.

32. قيس النوري ،(1979)،"**الاغتراب اصطلاحا ، مفهوما وواقعا** "مجلة عالم الفكر، المجلد 10، العدد 01، الكويت.

33. لعربط بشير ،(2007)،**الانعكاسات النفسية والسلوكية لنظام العمل بالمناوبة**، مذكرة دكتوراه منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

34. لوكيا الهاشمي، جابر نصر الدين، (2003)، **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي** " ،مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

35. مالك بن ،(2000)،**شروط النهضة**، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.

36.. أريج عبد الرحمان ناصر الشماسي،(2001)،**عدد ساعات العمل الرسمي للمرأة العاملة وأثرها على انتاجيتها** مذكرة ماجستير منشورة ، كلية الاقتصاد والادارة ، جامعة الملك عبد العزيز.

37. المالك، حصة، نوفل، ربيع ،(2006)،**العلاقات الأسرية**، الرياض، دار الزهراء

38. المجلات :

39. مجلة علم النفس ،(1996)، مجلة فصلية تصدر عن الهيئة المعربة للكتاب، العدد 37 ، يناير ، فبراير ، مارس.

40. محمد الغزالي ، الاسلام والطاقات المعطلة، الزيتونة للأعلام والنشر، باتنة ، الجزائر، بدون تاريخ

41. محمد الغزالي ،(1990)، السنة بين اهل الفقه واهلالحديث ، دار الصديقية للنشر والتوزيع ، الجزائر.

42. محمد شحاتة ربيع ،(2010)، "علم النفس الصناعي والمهني ،ط1، دار المسيرة ، عمان.

43. محمود مهدي الإستنبولي، (بدون سنة)، الزواج الإسلامي السعيد، دمشق.

44. المذكرات و الرسائل :

45. المرسوم التنفيذي رقم 121/11 المتضمن القانون الاساسي الخاص بالموظفين المنتمين لأسلاك شبه طبي للصحة العمومية الجريدة الرسمية ، العدد 17، المواد (41.40.93.43.42)،22 مارس 2011.

46. المرسوم التنفيذي رقم 121/11، المادة (170،169،168.167.166).

47. المرسوم التنفيذي رقم 122/11 المتضمن القانوني الاساسي الخاص بالموظفات المنتميات لسلك القابلات في الصحة العمومية الجريدة الرسمية ، العدد 17.

48. المرسوم رقم "82/491" : المتضمن القانون الاساسي الخاص بالأطباء والصيادلة وجراحي الاسنان والمتخصصين الاستشفائين الجامعيين المؤرخ في 1991/04/27 المادة 197و 198 والمادة 206.

49. مسعودي زهية ،(2007)، "العلاقة بين أبعاد الشخصية واستراتيجيات المواجهة والتوافق الزواجي، رسالة دكتوراه، البليدة .

50. مليكة بن زيان ،" انعكاسات خروج المرأة للعمل على الاسرة وعلى صحتها النفسية والاجتماعية ، مجلة البحوث والدراسات الانسانية / منشور الجامعة ، 20/أوت /1955، سكيكدة عدد 03 ، (2008)

51. نايف عودة البنوي ،(1997)، عمل المرأة واثره على تنشئته أبنائها، اللجنة الوطنية للتربية والثقافية ، مجلة التربية ، العدد 122، قطر .

52. وفاء فضة،(2002)، تمريض صحة المجتمع ، الصحة العامة ، دار البازوري العلمية،ط1 ،عمان ، الاردن.

53. يمينة مقبالهديبال (2011) ، الضغط النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي ، مجلة دراسات نفسية ، مخبر الممارسات النفسية التربوية ، العدد 07 ، ديسمبر ، الجزائر.

المراجع الأجنبية:

54. Good carter .(1973).dictionnary of Education 3rd Craw Hill.

55. Florence Menegaux § All . Night work and breast cancer .the cecileStudy .international journal of cancer .France .2012

الملاحق:

الملحق رقم 01 مقياس العمل الليلي:

المحور الاول: البيانات العامة والخاصة حول الحالة الشخصية				
السن	(30-20)	(40-30)	(50-40)	
المستوى التعليمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي
مدة الزواج	من 1 سنة الى 2	من 2 الى 4 سنوات	من 4 فما فوق	
الاقدمية في العمل	من 1 سنة الى 10	من 10الى 20 سنة	من 20سنة فما فوق	
عدد ساعات العمل	من 4 الى 5 ساعات	من 5 الى 7 ساعات	من 7 فما فوق	
الوضعية السوسيومهنية	طبيبة	ممرضة	مخبرية	قابلة
المستوى التعليمي للزوج	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي
مكان الاقامة	قرية	مدينة		
نوع السكن	خاص	مع العائلة		
نوع الدوام	ليلي	نهاري		
المحور الثاني :تنظيم العمل الليلي				
عدد مرات المناوبة الليلية	ليلة في الاسبوع	3 ليالي في الاسبوع	مرة واحدة في الشهر	
ما هي فترة	الصباحية	المسائية	الليلية	

المداومةالمفضلة لديك ؟			
_ كيف ترين توزيع المهام أثناء المناوبة الليلية ؟	مناسب	غير مناسب	
ما رأيك في عدد أفراد فريق العمل الليلي ؟	كاف	متوسط	غير كاف
المحور الثالث: الاثار الصحية على المرأة العاملة بالقطاع الصحي			
هل تأخذين قسطا من الراحة أثناء المناوبة ؟	نعم	لا	
هل العمل الليلي يسبب لك اضطرابات صحية ؟	نعم	لا	
أثناء عملك الليلي هل أنت عرضة للمضايقات؟	نعم	لا	
هل تجدين صعوبة في النوم بعد انتهائك من المناوبة الليلية ؟	نعم	لا	
هل تشعرين بضيق عندما تستمرين في العمل ليلا ؟	نعم	لا	
هل تعاني من الشرود الذهني عندما تطول ساعات العمل؟	نعم	لا	
هل تشعرين بشد عضلي من أي مثير يعترضك خلال العمل ليلا	نعم	لا	
هل تشعرين بقوة خفقان قلبك عندما تواجهك مشكلة في العمل ليلا ؟	نعم	لا	
هل تستعملين أقراص منومة تساعدك على النوم نهارا	نعم	لا	
هل تعجزين عن الحركة لاستمرارك في العمل طوال النهار	نعم	لا	
هل يتراجع مستوى أدائك نتيجة للعمل الليلي مقارنة العمل في النهار	نعم	لا	
هل ترتفع حرارة جسمك عندما تستمرين في العمل ليلا	نعم	لا	

هل تترددين كثيرا على المرحاض أثناء عملك في الليل ؟	نعم	لا
هل تنتابك فترات من القلق بسبب نظام عملك؟	نعم	لا
هل تشعرين بعدم انتظام دقات قلبك أثناء النوم ؟	نعم	لا
هل تعترضك غفوات مفاجئة أثناء العمل ؟	نعم	لا
هل تتحججين لأتفه الاسباب للغياب عن العمل ؟	نعم	لا
هل تشعرين بضيق في التنفس عند إستيقاظك من النوم ؟	نعم	لا
هل تعانين من صعوبة التركيز في بعض الاعمال التي تقومين بها؟	نعم	لا
هل تشعرين بعدم القدرة على أداء العمل على أكمل وجه؟	نعم	لا
هل تعاني من تصبب العرق عند مواجهة مشكلة في العمل ليلا؟	نعم	لا
هل تتأخرين عن عملك بقصد التقليص من ساعاته الطويلة ؟	نعم	لا
أثناء عملك الليلي هل أنت عرضة للحوادث؟	نعم	لا
هل العمل الليلي يؤدي بك إلى الإقبال على الوجبات الخفيفة	نعم	لا
هل ينتابك الالم الشديد ليلا أمام الحالات المستعصية ؟	نعم	لا
المحور الرابع: الأثار الأسرية للعمل الليلي على المرأة العاملة بالقطاع الصحي :		
هل تعانين من مشاكل مع الزوج بسبب عملك ليلا؟	نعم	لا
هل يساعدك الزوج في	نعم	لا

أشغال المنزل؟		
هل يساعدك زوجك في تربية الاطفال	نعم	لا
هل يطلب منك زوجك ترك العمل؟	نعم	لا
هل انت راضية عن حياتك الاسرية ؟	نعم	لا
هل تصعب عليك المشاركة في المناسبات العائلية بسبب عملك الليلي	نعم	لا
هل سبق لك وان فاتتك مناسبات عائلية بسبب عملك الليلي ؟	نعم	لا
هل تعانين من صعوبة حل مشاكلك الزوجية ؟	نعم	لا
هل تجدين فرق بينك وبين زميلاتك في الحياة الزوجية ؟	نعم	لا
هل توفقين بين مسؤوليات الحياة الزوجية و العمل الليلي ؟	نعم	لا
هل العمل الليلي يشعرك بالغربة بين أفراد أسرتك ؟	نعم	لا
هل تتخذين قراراتك بالتشاور مع أفراد أسرتك ؟	نعم	لا
هل يضايقك تدخل أسرتك في مهنتك ؟	نعم	لا
هل علاقتك مع أفراد أسرتك متوترة ؟	نعم	لا
هل العمل الليلي يدفعك إلى تأجيل الكثير من القرارات الأسرية ؟	نعم	لا
هل تراودك فكرة ترك العمل بسبب سوء نظامه ؟	نعم	لا
هل يشكو أولادك من	نعم	لا

عملك ليلا ؟		
هل يتضايق زوجك بسبب عملك ؟	نعم	لا

ملحق رقم02 مقياس التوافق الزواجي:

الابعاد	الفقرات الموجبة	الفقرات السالبة	غالبا	احيانا	نادرا	ابدا
البعد الاول: المعاملة الانسانية	1- يعاملني زوجي بكل رحمة ومودة. 21- يجاملني ويشعرني بحبه. 35- يمزح معي في غالب الاحيان	7- يضربني زوجي كثيرا 27- يشتمني ويسبني بألفاظ بذيئة 37- زوجي لا يهتم بحديثي معه .				
البعد الثاني : تحمل المسؤولية	15- يساعدني زوجي في الاعمال المنزلية . 22- نعمل معا على حل خلافاتنا الاسرية . 24- زوجي يرعى شؤون الابناء في غيابي. 30- يمكنني الاعتماد على زوجي في مواجهة ما يعترضنا من أزمات.	23- يتهرب زوجي من مسؤوليته اتجاه اسرته . 26-اتدبر مصروف البيت بنفسي.				
البعد الثالث: الخلافات الزوجية	13- أتفق مع زوجي في معاملته مع أبنائي .	3- معاملة زوجي السيئة لي تجعلني أتجنبه . 17- اختلف مع زوجي في تسيير شؤون أسرتنا . 36- تدخل أهل زوجي في حياتنا هي السبب في خلافنا . 38/ ينام كل منا في غرفة خاصة.				
البعد الرابع: التوافق الجنسي	16- أشعر بتجاوب بيننا اثناء المعاشرة الزوجية . 31- أشعر بالرضا في المعاشرة الزوجية .	20- معاملة زوجي لي تكرهني المعاشرة الزوجية . 25- لا يهتم بي زوجي الا عند لحظات المعاشرة الزوجية . 28- يستخدم معي العنف حتى في المعاشرة الزوجية .				
البعد الخامس : النضج الانفعالي العاطفي	8- أتشارك معزوجي في اتخاذ قرارات تخص أسرتنا . 18- اشعر برفقة زوجي بالأمان . 19- يستشيرني زوجي في شؤون عمله.	10- يقسر زوجي في معاملته مع ابنائي. 14- افتقد للأمان مع زوجي. 32- اعتقد ان غيرة زوجي هي السبب في استمرار خلافاتنا. 39- ينفعل زوجي لأبسط الامور.				
البعد السادس : الرضا والسعادة الزوجية .	2- انا سعيدة بزواجي 5- احس بالارتياح النفسي مع زوجي . 11- استغل وقت الفراغ رفقة زوجي .	4- احس بالوحدة حتى بحضور زوجي . 6- زوجي يترقب اخطائي . 9- لو رجعت بي الامور للسابق لاخترت زوجا غيره .				

	12- اسعد لحظات يومي حين اكون برفقة زوجي . 33- اشعر بتالف وتقارب بيني وبين زوجي .	29- اشعر ان زوجي يهملني . 34- تراودني فكرة الطلاق .					